



# متن اللغة

٤٦٧

الأستاذة: نبيهة بنت عبد الله باخشوين

[Nbeeha\\_b@hotmail.com](mailto:Nbeeha_b@hotmail.com)

## وصف المقرر

أولاً - البيانات الأساسية للمقرر:

رمز المقرر ٥٣١٤٦٧ عدد الساعات ٢

أستاذة المادة : نبيهة بنت عبد الله باخشوين

البريد الإلكتروني : nabeeha\_b@hotmail.com

## ثانياً - وصف المقرر:

يتناول المقرر البحث في الثروة اللغوية اللفظية للعربية؛ عن طريق دراسة موضوعات في فقه اللغة من عدد من أمهات كتب فقه اللغة ، ومنها كتاب (الخصائص) لابن جني ، و(الصاحبي) لابن فارس ، و( فقه اللغة وسر العربية ) للثعالبي ، و(المعرب) للجواليقي . ويشمل ذلك موضوعات في فقه اللغة للقراءة والدراسة :

١- موضوعات من كتاب ( الخصائص ) :

- الاشتقاق الأكبر .

- تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني .

- إمساس الألفاظ أشباه المعاني .

- قوة اللفظ لقوة المعنى .

- سقطات العلماء .

- السلب .

٢- موضوعات من كتاب ( الصاحبي في فقه اللغة ) لأحمد بن فارس .

- القول في أن لغة العرب أفضل اللغات وأوسعها .

- القول في أفصح العرب .

- القول في اللغة التي نزل بها القرآن .

٣- موضوعات من كتاب ( فقه اللغة وسر العربية ) للثعالبي .

- الباب الثالث عشر : في ضروب من الألوان والآثار .

- تفصيل أوصاف السحاب وأسمائها .

- فصول من سر العربية : من فصل الإتياع إلى فصل في الإشباع والتوكيد .

٤- موضوعات من كتاب ( المعرب من الكلام الأعجمي ) للجواليقي :

- باب الخاء والذال .

### ثالثا - أهداف المقرر:

من المتوقع في نهاية هذا المقرر:

- ١- أن تفهم الطالبة المراد بمصطلح ( متن اللغة ) وما يتصل بذلك .
- ٢- أن تتعرف الطالبة على أهم المصادر التي تتصل بمتن اللغة .
- ٣- أن تعي الطالبة أهمية الدراسة في متن اللغة ، وأثرها في تكوينها اللغوي .
- ٤- أن تدرك الطالبة معنى ( الاشتقاق ) وأنواعه .
- ٥- أن تفهم الطالبة نظرية ابن جنى في الاشتقاق الأكبر ، وتطبيقاتها .
- ٦- أن تعي الطالبة المراد بـ ( تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني ) وكيف وضح ابن جنى نظريته بالأمثلة المناسبة .
- ٧- أن تدرك الطالبة مراد ابن جنى من ( إمساس الألفاظ أشباه المعاني ) وتطبيق ذلك .
- ٨- أن تتعرف الطالبة على شيء من النقد اللغوي من خلال الاطلاع على ما ذكره ابن جنى من ( سقطات العلماء ) .
- ٩- أن تعي الطالبة معنى ( السلب ) في العربية ، ووسائله ، وأمثلة ذلك .
- ١٠- أن تعرف الطالبة ما يتعلق بكون لغة العرب أفصح اللغات ، ومن هم أفصح العرب ، وما اللغة التي نزل بها القرآن ، من خلال كتاب ( الصاحبى فى فقه اللغة ) لأحمد بن فارس .
- ١١- أن تفهم الطالبة الفروق الدقيقة فى دلالة الألفاظ من خلال كتاب ( فقه اللغة ) للثعالبي .
- ١٢- أن تفهم الطالبة ما المراد بـ ( المعرّب ) ، ومذهب العرب فى تعريب الألفاظ ، من خلال التعرف على نماذج من الغريب من كتاب ( المعرّب للجواليقي ) .
- ١٣- أن تكتسب الطالبة مهارة الغوص فى نصوص اللغة ، والتوصل إلى خصائص العربية من خلال ذلك .

#### رابعاً - مصادر المقرر:

- كتاب (الخصائص) لابن جني .
- كتاب (الصاحبي في فقه اللغة) لابن فارس .
- كتاب (فقه اللغة وسر العربية) للثعالبي .
- كتاب (المعرب) للجواليقي .

## بسم الله الرحمن الرحيم

يتناول المقرر البحث في الثروة اللغوية اللفظية للعربية؛ عن طريق دراسة موضوعات في فقه اللغة من عدد من أمهات كتب فقه اللغة ، ومنها كتاب (الخصائص ) لابن جني ، و(الصاحبي ) لابن فارس ، و( فقه اللغة وسر العربية ) للثعالبي ، و(المعرب ) للجواليقي . ويشمل ذلك موضوعات في فقه اللغة للقراءة والدراسة :

- ١- موضوعات من كتاب ( الخصائص ) :
  - الاشتقاق الأكبر .
  - تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني .
  - إمساس الألفاظ أشباه المعاني .
  - قوة اللفظ لقوة المعنى .
  - سقطات العلماء .
  - السلب .
- ٢- موضوعات من كتاب ( الصاحبي في فقه اللغة ) لأحمد بن فارس .
  - القول في أن لغة العرب أفضل اللغات وأوسعها .
  - القول في أفصح العرب .
  - القول في اللغة التي نزل بها القرآن .
- ٣- موضوعات من كتاب ( فقه اللغة وسر العربية ) للثعالبي .
  - الباب الثالث عشر : في ضروب من الألوان والآثار .
  - تفصيل أوصاف السحاب وأسمائها .
  - فصول من سر العربية : من فصل الإتياع إلى فصل في الإشباع والتوكيد .
- ٤- موضوعات من كتاب ( المعرب من الكلام الأعجمي ) للجواليقي :
  - باب الخاء والذال .

## متن اللغة

### مصطلح متن اللغة

أطلق المؤلفون العرب على الاشتغال بالمفردات اللغوية جمعا وتأليفا عدة مصطلحات تصبُّ في بوتقة معالجة اللُّغة أقدمها مصطلح ( اللغة )

و لقد وصف أبو الطيب اللغوي (ت ٣٥١هـ) أبا زيد والأصمعي وأبا عبيدة، وقارنهم من جانب معرفتهم باللغة ، : "كان أبو زيد أحفظ الناس للغة ، وكان الأصمعي يجيب في ثلث اللغة، وكان أبو عبيدة يجيب في نصفها، وكان أبو مالك يجيب فيها كلها ."

والمقصود هنا بكلمة اللغة مجموع المفردات ومعرفة دلالاتها ، وبهذا المعنى كانت كتب الطبقات تميز بين المشتغلين بالنحو أو العربية من جانب ، والمشتغلين باللغة من الجانب الآخر؛ لذا عد سيبويه والمبرد من النحويين ، في حين عدَّ الأصمعي وأقرانه من اللُّغويين ، وقد ظل استخدام كلمة اللغة بهذا المعنى عدة قرون ، وظل استخدام كلمة ( اللغة ) بمعنى بحث المفردات وتصنيفها في معاجم وكتب موضوعية سائدا في الدوائر العلمية عدة قرون .

وهناك مصطلح ظهر في القرن الرابع الهجري عند اللغوي العربي ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) وأخذه الثعالبي (٤٢٩هـ) هو مصطلح ( فقه اللغة ) تسمية لفرع من فروع المعرفة ، ولم ينتشر هذا المصطلح إلا بقدر محدود ، ويتفق كتابا ابن فارس والثعالبي في معالجهما لقضايا الألفاظ العربية ؛ فموضوع فقه اللغة عندهما : هو معرفة الألفاظ العربية ، ودلالاتها وتصنيف هذه الألفاظ في موضوعات ، وما يتعلق بذلك من دراسات ..

وهناك اصطلاح آخر أطلقه بعض المؤلفين على دراسة دلالات المفردات اللغوية وهو اصطلاح ( علم متن اللغة )

المتن لغة : هو ظهر الشيء أو وجهه البارز . قال **ابن منظور** في لسان العرب : المتن من كل شيء : ما صلب و ظهر ، والجمع متون ومِتان ، ... ومتن كل شيء : ما ظهر منه ، ومتن المزايدة : وجهها البارز ...

ومتن اللغة يراد به نصوصها التي تضمنت ألفاظها . وهدف علم متن اللغة دراسة (متن اللغة) أي أصول اللغة ، و البحث في الثروة اللفظية.

## أولاً - موضوعات من كتاب ( الخصائص )

لأبي الفتح عثمان بن جني

( ت ٣٩٣ )

أشار ابن جني إلى أنّ الخليل وسيبويه وغيرهما أدركوا الصلة بين اللفظ والمعنى ولكنه بلور مفهومها ووضّحها في أربعة أبواب من كتابه ( الخصائص ) ، هي: تلاقي المعاني على اختلاف الأصول والمباني ، والاشتقاق الأكبر، وتصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني ، وإمساس الألفاظ أشباه المعاني .

- ففي باب تلاقي المعاني على اختلاف الأصول والمباني، يعلل ابن جني للصيغ المختلفة التي ترتمي إلى موضع واحد.

- وأما في باب الاشتقاق الأكبر فيشير إلى: أن أصوات المادة الواحدة مهما كان ترتيبها ، فهي ترتد إلى معنى واحد:

كتر اكيب (ق س و) ، و(ق و س) ، و (و ق س) ، و(و س ق) ، و(س و ق) و (س ق و ) التي تدور حول القوة والاجتماع ، مؤكداً أنّ العلاقة بين الألفاظ ومعانيها لا تطرد في كلّ الألفاظ، وتحتاج إلى تلمّس ذكي.

- وفي باب تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني، يوضّح: أن تقارب الأصوات والألفاظ ناتج عن تقارب المعاني. فـ"الهزّ" و"الأزّ" مثلاً: متقاربان في المعنى ، وهما أيضاً متقاربان في اللفظ.

فكلّ كلمة اشتركت مع أخرى بحرفين، وتقارب مخرج الحرف الثالث فيهما: أدّى ذلك التشابه الصوتي إلى تشابه المعنى؛ نحو: "السحيل" من: (س ح ل) لصوت الحمار الوحشي، و

"الصهيل" من: (ص ه ل) لصوت الفرس، و"الصاد" أخت "السين"، و"الهاء" أخت "الحاء".

بل يذهب إلى أبعد من ذلك فيرى: أنّ تشابه أصوات الألفاظ وتقاربها في المخرج يؤدّي إلى تشابه في معانيها، مثل: "جلف" و"جرم": فهذا للقتل، وهذا للقطع، وهما متقاربان معنئياً،

متقاربان لفظاً؛ لأنّ ذلك من: (ج ل ف)، وهذا من: (ج ر م).

- وفي باب إمساس الألفاظ أشباه المعاني، يركز على تقارب المعاني نتيجة لتقارب جرس الأصوات، ويفرّق في المعاني نتيجة لاختلاف الجرس .

## باب في الاشتقاق الأكبر

(الجزء الثاني ١٣٣ - ١٣٩)

هذا موضع لم يسمه أحد من أصحابنا ، غير أن أبا علي رحمه الله كان يستعين به، ويخلد إليه مع إغواز الاشتقاق الأصغر؛ لكنه مع هذا لم يسمه ، وإنما كان يعتاده عند الضرورة ، ويستروح إليه ويتعلل به . وإنما هذا التلقيب لنا نحن ، وستراه فتعلم أنه لقب مستحسن .  
وذلك أن الاشتقاق عندي على ضربين: كبير وصغير ، فالصغير ما في أيدي الناس وكتبهم كأن تأخذ أصلا من الأصول فتتقراه ؛ فتجمع بين معانيه وإن اختلفت صيغته ومبانيه ؛ وذلك كتركيب ( س ل م ) فإنك تأخذ منه معنى السلامة في تصرفه نحو : سَلِمَ وَيَسْلَمُ وَسَالِمٌ وَسُلْمَانٌ وَسُلْمَى وَالسَّلَامَةُ وَالسَّلِيمُ : اللدِيعُ ؛ أطلق عليه تفاؤلا بالسلامة .  
وعلى ذلك بقية الباب إذا تأولته ، وبقية الأصول غيره كتركيب " ض ر ب " و " ج ل س " و " ز ب ل " على ما في أيدي الناس من ذلك . فهذا هو الاشتقاق الأصغر . وقد قدم أبو بكر<sup>١</sup> رحمه الله رسالته فيه بما أغنى عن إعادته لأن أبا بكر لم يأل فيه نصحا وإحكاما وصنعة وتأنيسا .

وأما الاشتقاق الأكبر فهو أن تأخذ أصلا من الأصول الثلاثية فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحداً تجتمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه ؛ وإن تباعد شيء من ذلك عنه رد بلطف الصنعة والتأويل إليه ، كما يفعل الاشتقاقيون ذلك في التركيب الواحد . وقد كنا قدما ذكر طرف من هذا الضرب من الاشتقاق في أول هذا الكتاب عند ذكرنا أصل الكلام والقول ، وما يجيء من تلقيب تراكيبهما ، نحو : " ك ل م " " ك م ل " " م ك ل " " م ل ك " " ل ك م " " ل م ك " " ق ل و " " ق ل و " " و ق ل " " و ل ق " " ل ق و " " ل و ق " وهذا أعرصٌ مذهباً وأحزن مضطرباً ؛ وذلك أنا عقدنا تقاليب ( الكلام ) الستة على القوة والشدة ، وتقاليب ( القول ) الستة على الإسراع والخفة . وقد مضى ذلك في صدر الكتاب . لكن بقي علينا أن نحضر هنا مما يتصل به أحرفاً تؤنس بالأول وتشجع منه المتأمل .  
فمن ذلك تلقيب " ج ب ر " فهي أين وقعت للقوة والشدة .

منها جَبْرُ العَظْمِ والفَقِيرِ إذا قويتَهما وشددتَ منهما ، والجَبْرُ : المَلِكُ لقوته وتقويته لغيره .  
ومنها رجلٌ مَجْرَبٌ إذا جرسته الأمور ، ونَجَّدْتُهُ فقويتَ منته واشتدت شكيمته .  
ومنه الجَرَابُ ؛ لأنه يحفظ ما فيه وإذا حفظ الشيء وروعى اشتد وقوى ، وإذا أغفل وأهمل تساقط و رذى . ومنها الأَبْجَرُ والبُجْرَةُ ، وهو القوى السرة .  
ومنه قول عليّ ( صلوات الله عليه ) : " إلى الله أشكو عجري وبجري " تأويله : همومي وأحزاني . وطريقه أن العُجْرَةَ كل عقدة في الجسد ؛ فإذا كانت في البطن والسرة فهي البجرة . والبجرة تأويله أن السرة غلظت وتنتأت فاشتد مسها وأمرها . وفسر أيضاً قوله : عَجْرِي وَبُجْرِي أي ما أبدى وأخفى من أحوالي .  
ومنه البُرْجُ ؛ لقوته في نفسه وقوة ما يليه به ، وكذلك البَرَجُ لنقاء بياض العين ، وصفاء سوادها هو قوة أمرها ، وأنه ليس بلون مستضعف ، ومنها رَجِيْتُ الرجل إذا عظمت وقويت أمره .  
ومنه رَجِبَ لتعظيمهم إياه عن القتال فيه . وإذا كرمت النخلة على أهلها فمالت دعموها بالرُجْبَةِ وهو شيء تسند إليه لتقوى به . والراجبة : أحد فصوص الأصابع وهي مقوية لها .

<sup>١</sup> - أبو بكر بن السراج ، وله كتاب الاشتقاق .



ومنها الرباجيُّ ، وهو الرجل يفخر بأكثر من فعله ، قال:

وتلقاه راجيا فخورا

تأويله أنه يعظم نفسه ويقوي أمره.

ومن ذلك تراكيب " ق س و " " ق وس " " وق س " " وس ق " " س وق " وأهمل  
" س ق و " وجميع ذلك إلى القوة والاجتماع.

منها القسوة وهي شدة القلب واجتماعه ، ألا ترى إلى قوله:

يا ليت شعري والمنى لا تنفع هل أغدون يوما وأمري مجمع

أي قوى مجتمع ومنها القوس لشدتها واجتماع طرفيها.

ومنها الوقس لابتداء الجرب ؛ وذلك لأنه يجمع الجلد ، ويقحله .

ومنها الوسق للحمل وذلك لاجتماعه وشدته ، ومنه استوسق الأمر أي اجتمع ، " والليل وما

وسق " أي جمع .

ومنها السوق ؛ وذلك لأنه استحثاث وجمع للمسوق بعضه إلى بعض ؛ وعليه قال:

مستوسقات لو يجدن سائقا

فهذا كقولك: مجتمعات لو يجدن جامعا .

فإن شدَّ شيء من شعب هذه الأصول عن عقده ظاهرا رد بالتأويل إليه ، وعطف بالملاطفة

عليه . بل إذا كان هذا قد يعرض في الأصل الواحد حتى يحتاج فيه إلى ما قلناه كان فيما

انتشرت أصوله بالتقديم والتأخير أولى باحتمال وأجدر بالتأويل له.

ومن ذلك تقلاب " س م ل " " س ل م " " م س ل " " ل م س " " ل س م "

والمعنى الجامع لها المشتمل عليها الإصحاب والملاينة : ومنها الثوب السمل وهو الخلق؛ وذلك

لأنه ليس عليه من الوبر الزئبر ما على الجديد ، فاليد إذا مرت عليه للمس لم يستوقفها عنه جدة  
المنسج ولا حُشنة الملمس.

والسمل: الماء القليل ؛ كأنه شيء قد أخلق وضعف عن قوة المضطرب وجمة المرتكض ولذلك

قال:

حوضا كأن ماءه إذا عسل من آخر الليل رُويزئ سمل

وقال آخر:

وراد أسمال المياہ السدم في أخريات العَبَشِ المِعَمِّ

ومنها السلامة ؛ وذلك أن السليم ليس فيه عيب تقف النفس عليه ، ولا يعترض عليها به.

ومنها المسئل والمسئل والمسئل والمسئل كله واحد ؛ وذلك أن الماء لا يجري إلا في مذهب له وإمام منقاد  
به ، ولو صادف حاجزا لاعتاقه فلم يجد متسرباً معه.

ومنها الأملس والملساء ؛ وذلك أنه لا اعتراض على الناظر فيه والمتصفح له.

ومنها اللمس ؛ وذلك أنه إن عارض اليد شيء حائل بينها وبين الملموس لم يصح هناك لمس ،  
فإنما هو إهواء باليد نحوه ، ووصول منها إليه لا حاجز ولا مانع ، ولا بد مع اللمس من إمرار

اليد وتحريكها على الملموس ، ولو كان هناك حائل لاستوقفت به عنه.

ومنه الملامسة " أو لامستم النساء " أي جامعتم وذلك أنه لا بد هناك من حركات واعتمال وهذا  
واضح.

فأما " ل س م " فمهمل. وعلى أنهم قد قالوا: نسمت الريح إذا مرت مرأً سهلاً ضعيفاً والنون أخت اللام وسترى نحو ذلك، ومر بنا أيضاً ألسمت الرجل حجته إذا لقتته وألزمته إياها، قال: لا تلسمن أبا عمران حجته ولا تكونن له عوناً على عمرا فهذا من ذلك أي سهلتها وأوضحتها.

**واعلم أنا لا ندعي أن هذا مستمر في جميع اللغة كما لا ندعي للاشتقاق الأصغر أنه في جميع اللغة** بل إذا كان ذلك الذي هو في القسمة سدس هذا أو خمسه متعذراً صعباً؛ كان تطبيق هذا وإحاطته أصعب مذهباً وأعز ملتصقاً؛ بل لو صح من هذا النحو وهذه الصنعة المادة الواحدة تتقلب على ضروب التقلب كان غريباً معجباً. فكيف به وهو يكاد يساوق الاشتقاق الأصغر ويجاريه إلى المدى الأبعد.

**وقد رسمت لك منه رسماً فاحتذّه وتقبله تحظ به وتكثر إعظام هذه اللغة الكريمة من أجله.** نعم وتستترده في بعض الحاجة إليه؛ فيعينك ويأخذ بيدك، ألا ترى أن أبا علي رحمه الله كان يقوى كون لام ( أنْفِيَّة ) فيمن جعلها أفعولة وأواً بقولهم: جاء يثفه، ويقول: هذا من الواو لا محالة كيده. فيرجح بذلك الواو على الياء التي ساوقتها في ( يثفوه ) و ( يثفيه ) أفلا تراه كيف استعان على لام ( ثفا ) بفاء ( وثف )؛ وإنما ذلك لأنها مادة واحدة شكلت على صور مختلفة فكأنها لفظة واحدة. وقلت مرة للمتنبئ: أراك تستعمل في شعرك ذا وتا وذو كثيراً ففكر شيئاً ثم قال: إن هذا الشعر لم يعمل كله في وقت واحد. فقلت له: أجل لكن المادة واحدة. فأمسك البتة. والشيء يذكر لنظيره؛ فإن المعاني وإن اختلفت معنيتها أوية إلى مضجع غير مؤصّ، وأخذ بعضها برقاب بعض.

### تعليق:

#### الاشتقاق الأكبر عند ابن جني:

كان ابن جني شديد الولع بهذا الاشتقاق، ولكنه يترفق فيه ولا يببالغ مبالغته غيره من العلماء، ولم يدّع بأنه مطرد مستمر في جميع اللغة؛ ومع ذلك لم يسلم من نقد السيوطي له في هذا الموضوع، إذ يتهمه بأنه توسّع في هذا الاشتقاق "بيئاً لقوة ساعده، وردّه المختلفات إلى قدر مشترك، مع اعترافه وعلمه بأنه ليس موضوع تلك الصيغ، وأن تراكيبها تفيد أجناساً من المعاني مغايرة للقدر المشترك"

#### ١- الاشتقاق عند ابن جني نوعان:

**الصغير**، وهو المشهور عند العلماء وفي كتبهم، وهو أن يؤخذ أصل من الأصول فيستقري ويجمع بين معانيه وإن اختلفت صيغته ومبانيه؛ وذلك كتركيب ( س ل م ) فإنك تأخذ منه معنى السلامة في تصرفه نحو: سلّم ويسلّم وسالم وسلمان وسلّمى والسلامة والسليم: اللديغ؛ أطلق عليه تفاعلاً بالسلامة.

**والاشتقاق الأكبر** فهو " أن تأخذ أصلاً من الأصول الثلاثية فتعقد عليه وعلى تفاعليه الستة معنى واحداً تجتمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه؛ وإن تباعد شيء من ذلك عنه رد بلطف الصنعة والتأويل إليه "

٢- يميل بعض الباحثين المعاصرين إلى القول بأن أصحاب الاشتقاق الكبير "اقتبسوا فكرة تقليب الأصول من معجم العين "للخليل" وأمثاله:

ولكن ينبغي التفريق بين استعمال التقليبات عند الخليل وغيره من المعجميين، وبين استعمال ابن جني لها:

فقد استخدمها الخليل بغية حصر ألفاظ اللغة ، وتحديد المستعمل منها ، ولكن ابن جني وغيره من أصحاب الاشتقاق كابن فارس ربطوا بين دلالات التقلبيات ، واستنبطوا معاني عامة مشتركة بينها، وسمي هذا بالاشتقاق الكبير .

- ٣- أن ابن جني لما حاول الربط بين دلالات تقلبيات الأصل الواحد بمعنى مشترك ، أشار إلى أنه قد يشذ عن هذا المعنى بعض المفردات ؛ ولكنه يُردُّ إليه بالتأويل و لطف الصنعة .
- ٤- أن المحتذي لما رسمه ابن جني للاشتقاق الأكبر سوف يعظم هذه اللغة الكريمة من أجله ، وسوف يستعين به في كثير من أمور الدلالة والتصريف .

## باب في تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني (الجزء الثاني ١٤٥ - ١٥٢)

هذا غور من العربية لا ينتصف منه ولا يكاد يحاط به ، وأكثر كلام العرب عليه وإن كان غفلاً مسهواً عنه ، وهو على ضرب:

\* منها اقتراب الأصليين الثلاثين كضَيَّاط و ضَيَّطار ، ولُوقَة ولُوقَة ، و رِخُو و رِخُو ، وَيُنْجُوج و أَلْنُجُوج . وقد مضى ذكر ذلك.

\* ومنها اقتراب الأصليين ثلاثياً أحدهما ورباعياً صاحبه ، أو رباعياً أحدهما وخماسياً صاحبه كدَمِث و دِمَثْر ، و سَبِط و سَبِطْر ، ولَوْلُو و لَال ، و الضَبْغَطِي و الضَبْغَطْرِي ، ومنه قوله:

قد دَرَدَبْتُ و الشَّيْخَ دَرَدَيْبِس

وقد مضى هذا أيضاً.

\* ومنها التقديم والتأخير على ما قلنا في الباب الذي قبل هذا ، في تقليب الأصول نحو " ك ل م " و " ك م ل " و " م ك ل " ونحو ذلك.

وهذا كله والحروف واحدة غير متجاورة.

**# لكن من وراء هذا ضرب غيره ، وهو أن تتقارب الحروف؛ لتقارب المعاني ، وهذا باب واسع<sup>٢</sup>.**

- من ذلك قول الله سبحانه: " أَلَمْ تَرَ أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَوْرُهُمْ أَرْأَى " أي ترزعجهم وتقلقهم ، فهذا في معنى تهزهم هزا ، والهمزة أخت الهاء ؛ فتقارب اللفظان لتقارب المعنيين.

وكأنهم خصوا هذا المعنى بالهمزة لأنها أقوى من الهاء ، وهذا المعنى أعظم في النفوس من الهز ؛ لأنك قد تهز ما لا بال له كالجذع وساق الشجرة ونحو ذلك.

- ومنه العسف والأسف ، والعين أخت الهمزة ، كما أن الأسف يعسف النفس وينال منها ، والهمزة أقوى من العين ، كما أن أسف النفس أغلظ من التردد بالعسف ، فقد ترى تصاقب اللفظين لتصاقب المعنيين.

- ومنه القرمة وهي الفقرة تحز على أنف البعير ، وقريب منه قلمت أظفاري لأن هذا انتقاص للظفر وذلك انتقاص للجلد ؛ فالراء أخت اللام والعملان متقاربان.

وعليه قالوا فيها : الجرفة وهي من " ج ر ف " وهي أخت جلفت لقلم ، إذا أخذت جُلفته وهذا من " ج ل ف " ، وقريب منه الجنف وهو الميل وإذا جَلَفَت الشيء أو جرفته فقد أملتة عما كان عليه وهذا من " ج ن ف " .

- ومثله تركيب " ع ل م " في العلامة والعلم ، وقالوا مع ذلك: بيضة عرماء وقطيع أعرم ، إذا كان فيهما سواد وبياض ، وإذا وقع ذلك بأن أحد اللونين من صاحبه فكان كل واحد منهما علماً لصاحبه . وهو من " ع ر م " ، قال أبو وجزة السعدي :

ما زلن ينسبن وهنا كل صادقةً

حتى سلكن الشوى منهن في مسكٍ

باتت تباشر عراما غير أزواج

من نسل جوابة الأفاق مهداج

- ومن ذلك تركيب " ح م س " و " ح ب س " قالوا: حبست الشيء وحمس الشر إذا اشتد ، والتقاؤهما أن الشبيئين إذا حبس أحدهما صاحبه تمناعاً وتعازاً فكان ذلك كالشر يقع بينهما.

<sup>٢</sup> - هذا هو تعريف التصاقب .

- ومنه العُلب: الأثر والعلم: الشقُّ في الشفة العليا ، فذاك من " ع ل ب " وهذا من " ع ل م " والباء أخت الميم قال طرفة:

كان عُلوب النسع في دأياتها      موارد من خفاء في ظهرِ قرد  
- ومنه تركيب " ق ر د " و " ق ر ت " قالوا للأرض: قَرَدَد ، وتلك نيباك تكون في الأرض ، فهو من قرد الشيء ، وتقرد إذا تجمع ، أنشدنا أبو علي:  
أهوى لها مشقصٌ حشر فشبرقها      وكنثُ أدعو قذاها الإثم القردا  
أي أسمى الإثم القرد أذى لها ، يعنى عينه وقالوا: قرت الدم عليه أي جمد والتاء أخت الدال كما ترى.

فأما لم خص هذا المعنى بذا الحرف ، فسنذكره في باب يلي هذا بعون الله تعالى .  
- ومن ذلك العلز: خفة وطيش وقلق يعرض للإنسان ، وقالوا العلوص لوجع في الجوف يلتوي له ومنه العُرب : الدلو العظيمة وذلك لأنها يغرف من الماء بها ؛ فذاك من " غ ر ب " وهذا من " غ ر ف " ، أنشد أبو زيد :

كان عيني وقد بانوني      غربان في جدول منجنون  
- واستعملوا تركيب " ج ب ل " و " ج ب ن " و " ج ب ر " لتقاربها في موضع واحد وهو الالتئام والتماسك ، منه الجبل لشدته وقوته وجبن إذا استمسك وتقف وتجمع ومنه جبرت العظم ونحوه أي قويته.

**# وقد تقع المضارعة في الأصل الواحد بالحرفين نحو قولهم: السحيل والصهيل قال:**

كان سحيله في كل فجر      على أحساء يمؤود دعاء  
وذلك من " س ح ل " وهذا من " ص ه ل " والصاد أخت السين ، كما أن الهاء أخت الحاء. ونحو منه قولهم: سحل في الصوت ، وزحر ، والسين أخت الزاي ، كما أن اللام أخت الراء. وقالوا جلف وجرم فهذا للقتل وهذا للقطع وهما متقاربان معنى متقاربان لفظاً لأن ذاك من " ج ل ف " وهذا من " ج ر م ".  
وقالوا: صال يصول كما قالوا: سار يسور.

**# نعم وتجاوزوا ذلك إلى أن ضارعوا بالأصول الثلاثة:** الفاء والعين واللام ، فقالوا: عصر

الشيء وقالوا: أزله إذا حبسه والعصر ضرب من الحبس ، وذلك من " ع ص ر " وهذا من أزل والعين أخت الهمزة والصاد أخت الزاي والراء أخت اللام.

- وقالوا: الأزم: المنع والعصب: الشد فالمعنيان متقاربان والهمزة أخت العين والزاي أخت الصاد والميم أخت الباء ؛ وذلك من أزم وهذا من " ع ص ب " .

- وقالوا: السلب والصرف وإذا سلب الشيء فقد صرف عن وجهه ؛ فذاك من " س ل ب " وهذا من " ص ر ف " والسين أخت الصاد واللام أخت الراء والباء أخت الفاء.

- وقالوا: الغدر كما قالوا الختل والمعنيان متقاربان واللفظان متراسلان فذاك من " غ د ر " وهذا من " خ ت ل " فالغين أخت الخاء والدال أخت التاء والراء أخت اللام.

- وقالوا: زأر كما قالوا: سعل لتقارب اللفظ والمعنى.

- وقالوا: عدن بالمكان كما قالوا: تأطر أي أقام وتلبث.

- وقالوا: شرب كما قالوا: جلف لأن شارب الماء مفن له كالجلف للشيء.

- وقالوا: ألته حقه كما قالوا: عانده.

- وقالوا: الأُرْفة للحد بين الشيين كما قالوا: علامة.

- وقالوا: قفز كما قالوا: كبس وذلك أن القافز إذا استقر على الأرض كبسها.  
- وقالوا: سهل كما قالوا: سهل كما قالوا: زار.  
- وقالوا: الهتر كما قالوا: الإدل وكلاهما العجب.  
- وقالوا: كلف به كما قالوا: تقرب منه ، وقالوا: تجعد كما قالوا: شحط وذلك أن الشيء إذا تجعد وتقبض عن غيره شحط وبعد عنه ، ومنه قول الأعشى:  
إذا نزل الحي حل الجحيش      شقيا غويا مبينا غيورا  
وذاك من تركيب " ج ع د " وهذا من تركيب " ش ح ط " فالجيم أخت الشين والعين أخت الحاء والادل أخت الطاء.  
- وقالوا: السيف والصوب وذلك أن السيف يوصف بأنه يرسب في الضريبة لحدته ومضائه ولذلك قالوا: سيف رسوب وهذا هو معنى صاب يصوب إذا انحدر ، فذاك من " س ي ف " وهذا من " ص و ب " فالسين أخت الصاد والياء أخت الواو والفاء أخت الباء.  
- وقالوا: جاع يجوع وشاء يشاء ، والجائع مرید للطعام لا محالة ؛ ولهذا يقول المدعو إلى الطعام إذا لم يجب: لا أريد ولست أشتهي ونحو ذلك والإرادة هي المشيئة.  
- فذاك من " ج و ع " وهذا من " ش ي أ " والجيم أخت الشين والواو أخت الياء والعين أخت الهمزة.  
- وقالوا: فلان جلس بيته إذا لازمه. وقالوا: أرز إلى الشيء إذا اجتمع نحوه وتقبض إليه ومنه إن الإسلام ليأرز إلى المدينة ، وقال:  
بأرزة الفقارة لم يخنها      قطاف في الركاب ولا خلاء  
فذاك من " ح ل س " وهذا من " أ ر ز " فالحاء أخت الهمزة واللام أخت الراء والسين أخت الزاي.  
- وقالوا: أفل كما قالوا: غير لأن أفل: غاب والغابر غائب أيضاً ، فذاك من " أ ف ل " وهذا من " غ ب ر " فالهمزة أخت الغين والفاء أخت الباء واللام أخت الراء.  
وهذا النحو من الصنعة موجود في أكثر الكلام وفرش اللغة ، وإنما بقي من يثيره ويبحث عن مكنونه ، بل من إذا أوضح له وكشفت عنده حقيقته ؛ طاع طبعه لها فوعاها وتقبلها.  
وهيهات ذلك مطلباً وعز فيهم مذهبا! وقد قال أبو بكر: من عرف ألف ومن جهل استوحش.  
ونحن نتبع هذا الباب باباً أغرب منه وأدل على حكمة القديم سبحانه وتقدسست أسماؤه فتأمله تحظ به بعون الله تعالى .

### تعليق :

معنى التصاقب كما أراده ابن جني:

التصاقب هو التقارب، و تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني يعني : تقارب الألفاظ لتقارب المعاني، وهذا الباب يعد من مجموعة من الأبواب خصصها ابن جني للكشف عن العلاقة بين اللفظ ومعناه .

و ذكر أن من هذا التصاقب أيضاً التقديم، والتأخير( يقصد تقليبيات المادة أي التقليبيات الستة للأصل الثلاثي)

ثم قال: لكن من وراء هذا ضرب غيره، وهو أن تتقارب الحروف لتقارب المعاني . فالغرض من هذا الباب هو الكشف عن تقارب حروف اللفظ مع حروف لفظ آخر لتقارب معنييهما ، بمعنى أن الحروف ما تقاربت في الألفاظ إلا من أجل تقارب المعاني.

يزيد ابن جني القضية وضوحاً بعدد كبير من الأمثلة التي تكشف حقيقة هذا الباب ، ومنها :

- قول الله سبحانه : "أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَوۡزُؤُهُمُ أَرْأۡ" قال ابن جني: أي ترعجهم وتقلقهم. قال: فهذا في معنى تهزهم هزاً. ابن جني يقارن بين تَوَزُّؤُهُمُ أَرْأً وتهزهم هزاً، المعنى الجامع: الإزعاج والقلق.

و ينظر ابن جني إلى ( الأَزَّ ) فيرى مادته الأصلية، أو جذره: ( الهمزة والزاي) الهمزة تمثل فاء الكلمة، والزاي تمثل عينها ولامها ، ثم ينظر إلى مادة ( الهَزَّ ) فيجدها: ( الهاء والزاي) الهاء في موقع فاء الكلمة، والزاي في موقع العين واللام أيضاً. ويقول: والهمزة أخت الهاء فتقارب اللفظان لتقارب المعنيين. ثم يكشف لنا المناسبة بين كل لفظ من هذين اللفظين، ومعناه فيقول: وكأنهم خصوا هذا المعنى بالهمزة: " تَوَزُّؤُهُمُ أَرْأً" لأنها أقوى من الهاء (تهزهم هزاً) مع أن الهمزة أخت الهاء مخرجاً، إلا أنها أقوى منها، ولكي نوضح قوة الهمزة بالنسبة للهاء؛ فإننا نجد الهمزة صوتاً مجهوراً ، والهاء مهموسة ، والصوت المجهور أقوى من الصوت المهموس.

\* ثم ينتقل ابن جني إلى أمثلة أخرى؛ ليوضح أن الخلاف قد يتسع في ظاهره؛ فلا يقتصر على حرف واحد، ولكن يمتد إلى اثنين، قال: وقد تقع المضارعة في الأصل الواحد بالحرفين نحو قولهم: السحيل، والصهيل قال: وذلك ( يعني السحيل ) من السين والحاء واللام، وهذا (يقصد الصهيل) من الصاد والهاء واللام. والصاد أخت السين في المخرج؛ كما أن الهاء أخت الحاء فهما من الأصوات الحلقية ، فتقارب اللفظان لتقارب المعنيين.

\* ثم ينتقل ابن جني إلى أمثلة أخرى، جاء الخلاف بين أصواتها الثلاثة الفاء والعين واللام، لكن الخلاف ليس بواسع؛ يقول ابن جني: نعم، وتجاوزوا ذلك إلى أن ضارعوا بالأصول الثلاثة: الفاء والعين واللام، فقالوا: عصر الشيء، وقالوا: أزله إذا حبسه، والعصر ضرب من الحبس . إذن الأصوات الثلاثة مختلفة في الظاهر، إلا أن هذه الأصوات أخوات، يقول ابن جني: والعين أخت الهمزة، والصاد أخت الزاي، والراء أخت اللام، العين أخت الهمزة؛ فمخرجهما الحلق ، المخرج الكلي الذي يجمعهما الحلق، والصاد أخت الزاي، هما من الأصوات الأصلية ، والراء أخت اللام من الأصوات الذلقية، وهكذا.

\* ثم يعترف ابن جني بأن هذا الموضوع، والكشف عن هذا التقارب يحتاج إلى صبر وتأن، يقول: وهذا النحو من الصنعة موجود في أكثر الكلام، وفرش اللغة، وإنما بقي من يثيره، ويبحث عن مكنونه، بل من إذا أوضح له، وكشفت عنده حقيقته طاع طبعه لها فوعاها وتقبلها، وهيئات ذلك مطلباً، وعز فيهم مذهباً، وقد قال أبو بكر: "من عرف ألف، ومن جهل استوحش."

## باب في إمساس الألفاظ أشباه المعاني

( الجزء الثاني ١٥٢ - ١٦٨ )

اعلم أن هذا موضع شريف لطيف. وقد نبه عليه الخليل وسيبويه وتلقته الجماعة بالقبول له والاعتراف بصحته ، قال الخليل: كأنهم توهموا في صوت الجندب استطالة ومداً فقالوا: صر وتوهموا في صوت البازي تقطيعاً فقالوا: صرصر ، وقال سيبويه في المصادر التي جاءت على الفعلان : إنها تأتي للاضطراب والحركة ، نحو : النقران والغلبان والغنيان ؛ فقابلوا بتوالي حركات المثال توالي حركات الأفعال.

ووجدت أنا من هذا الحديث أشياء كثيرة على سمت ما حداه ومنهاج ما مثلاه :

- وذلك أنك تجد المصادر الرباعية المضعفة تأتي للتكرير ، نحو : الزعزعة والقفلة والصلصلة والقعقة والصعصعة والجرجرة والقرقرة.

- ووجدت أيضاً الفعلى في المصادر والصفات إنما تأتي للسرعة ، نحو : البشكي والجمزي والولقي ، قال رؤبة :

أو بشكى وَحَدِ الظليم النَّزْرَ

وقال الهذلي :

كأني ورحلي إذا هجرت على جمزي جازئ بالرمال

أو اصحم حامٍ جراميزه حزابية حيدى بالرحال

فجعلوا المثال المكرر للمعنى المكرر - أعني باب القفلة - والمثال الذي توالت حركاته للأفعال التي توالت الحركات فيها .

- ومن ذلك وهو أصنع منه أنهم جعلوا استفعل في أكثر الأمر للطلب ، نحو : استسقى ،

واستطعم ، و استوهب ، و استمنح ، واستقدم عمرا ، واستصرخ جعفرا ؛ فرتبت في هذا الباب الحروف على ترتيب الأفعال ، وتفسير ذلك أن الأفعال المحدث عنها أنها وقعت عن غير طلب إنما تفجأ حروفها الأصول ، أو ما ضارع بالصنعة الأصول .

فالأصول نحو قولهم : طعم ووهب ودخل وخرج وصعد ونزل ، فهذا إخبار بأصول فاجأت عن أفعال وقعت ، ولم يكن معها دلالة تدل على طلب لها ولا إعمال فيها ، وكذلك ما تقدمت الزيادة فيه على سمت الأصل ، نحو : أحسن وأكرم وأعطى وأولى ، فهذا من طريق الصنعة بوزن الأصل في نحو : دحرج وسرهف ، و قوقى ، و زوزى ؛ وذلك أنهم جعلوا هذا الكلام عبارات عن هذه المعاني ؛ فكلما ازدادت العبارة شبيها بالمعنى ، كانت أدل عليه ، وأشهد بالغرض فيه ؛ فلما كانت إذا فاجأت الأفعال ، فاجأت أصول المثل الدالة عليها ، أو ما جرى مجرى أصولها نحو : وهب ومنح وأكرم و أحسن ، كذلك إذا أخبرت بأنك سعيت فيها وتسببت لها وجب أن تقدم أمام حروفها الأصول في مثلها الدالة عليها أحرفاً زائدة على تلك الأصول ، تكون كالمقدمة لها والمؤدية إليها ، وذلك نحو ( استفعل ) فجاءت الهمزة والسين والتاء زوائد ، ثم وردت بعدها الأصول : الفاء والعين واللام ، فهذا من اللفظ وفق المعنى الموجود هناك ؛ وذلك أن الطلب للفعل والتماسه والسعي فيه والتأني لوقوعه تقدمه ، ثم وقعت الإجابة إليه ؛ فتبع الفعل السؤال فيه والتسبب لوقوعه ؛ فكما تبعت أفعال الإجابة أفعال الطلب ، كذلك تبعت حروف الأصول الحروف الزائدة التي وضعت للالتماس والمسألة ، وذلك نحو : استخرج واستقدم واستوهب واستمنح واستعطى واستدنى .



فهذا على سمت الصنعة التي تقدمت في رأي الخليل وسيبويه ؛ إلا أن هذه أغمض من تلك .  
غير أنها وإن كانت كذلك فإنها منقولة عنها ومعقودة عليها .  
ومن وجد مقالاً قال به وإن لم يسبق إليه غيره ؛ فكيف به إذا تبع العلماء فيه وتلاههم على تمثيل  
معانيه .

- ومن ذلك أنهم جعلوا تكرير العين في المثال دليلاً على تكرير الفعل فقالوا: كسّر وقطّع وفتح  
وغلق ؛ وذلك أنهم لما جعلوا الألفاظ دليلاً المعاني ، فأقوى اللفظ ينبغي أن يقابل به قوة الفعل  
والعين أقوى من الفاء واللام ؛ وذلك لأنها واسطة لهما ومكنوفة بهما ؛ فصارا كأنهما سياج لها  
ومبذولان للعوارض دونها ؛ ولذلك تجد الإعلال بال حذف فيهما دونها ؛ فأما حذف الفاء ففي  
المصادر من باب وعد ، نحو : العدة والزنة والطة والتدة والهيئة والإية ؛ وأما اللام فنحو: اليد  
والدم والفم والأب والأخ والسنة والمائة والفنة ، وقلما تجد الحذف في العين .  
فلما كانت الأفعال دليلاً المعاني كرروا أقواها ، وجعلوه دليلاً على قوة المعنى المحدث به وهو  
تكرير الفعل ، كما جعلوا تقطيعه في نحو: صرصر وحقق دليلاً على تقطيعه ، ولم يكونوا  
ليضعفوا الفاء ولا اللام ؛ لكرهية التضعيف في أول الكلمة ، والإشفاق على الحرف المضعف  
أن يجيء في آخرها ، وهو مكان الحذف وموضع الإعلال ، وهم قد أرادوا تحصين الحرف  
الدال على قوة الفعل ، فهذا أيضاً من مساوقة الصيغة للمعاني .

- وقد أتبعوا اللام في باب المبالغة العين ، وذلك إذا كررت العين معها ، في نحو: دمك  
وصمحم ، و عركك ، و عصبص و غشمشم ، والموضع في ذلك للعين ؛ وإنما ضامتها  
اللام هنا تبعاً لها ولا حقة بها ؛ ألا ترى إلى ما جاء عنهم للمبالغة من نحو : اخلوق واعشوشب  
واغودن ، و احمومي ، و اذلولى و اقطوطى ، وكذلك في الاسم نحو : عثوثل و غودون و حَقَّقِدِد  
وعققل ، و عنببل و هجنجل ، قال:

ظلت ظل يومها حوب حل وظلّ يومٌ لأبي الهجنجل

فدخول لام التعريف فيه مع العلمية يدل على أنه في الأصل صفة كالحارث والعباس وكل واجد  
من هذه المثل قد فصل بين عينيه بالزائد لا باللام ؛ فعلمت أن تكرير المعنى في باب صمحم  
إنما هو للعين ، وإن كانت اللام فيه أقوى من الزائد في باب أفوعل و فَعَوعل ، و فَعِيعل و  
فَعنعل ؛ لأن اللام بالعين أشبه من الزائد بها ؛ ولهذا أيضاً ضاعفوها كما ضاعفوا العين للمبالغة  
نحو عُنلّ و صُمّل و قُمّد و حُرُق ، إلا أن العين أقعد في ذلك من اللام ، ألا ترى إن الفعل الذي  
هو موضع للمعاني لا يضعف ولا يؤكد تكريره إلا بالعين . هذا هو الباب . فأما اقعنسس و  
اسحنكك فليس الغرض فيه التوكيد والتكرير ؛ لأن ذا إنما ضعف للإلحاق ، فهذه طريق صناعية  
وباب تكرير العين هو طريق معنوية ، ألا ترى أنهم لما اعتزموا إفادة المعنى توفروا عليه  
وتحاموا طريق الصنعة والإلحاق فيه ؛ فقالوا : قطع وكسر ؛ تقطيعاً وتكسيراً ، ولم يجيئوا  
بمصدره على مثال فعلة فيقولوا: قطعاً وكسرة ، كما قالوا في الملحق : بيطر بيطرة ، وحوقل  
حوقلة ، وجهور جهورة .

ويدلك على أن افوعل لما ضَعِفَت عينه للمعنى انصُرَف به عن طريق الإلحاق - تغليباً للمعنى  
على اللفظ وإعلاماً أن قدر المعنى عندهم أعلى وأشرف من قدر اللفظ - أنهم قالوا في افوعل  
من رددت: اَرْدَوُدْ ، ولم يقولوا: اَرْدَوُدَدْ ؛ فيظهروا التضعيف للإلحاق ، كما أظهروه في بياب  
اسحنكك واكلندد لما كان للإلحاق باحرنجم واخرنطم ، ولا تجد في بنات الأربعة نحو احرَوَجَم  
فيظهروا افوعل من رددت ؛ فيقال : اردودد ؛ لأنه لا مثال له رباعياً فيلحق هذا به .

فهذا طريق المثل واحتياطاتهم فيها بالصنعة ودلالاتهم منها على الإرادة والبعية.

**\* فأما مقابلة الألفاظ بما يشاكل أصواتها من الأحداث ؛ فباب عظيم واسع ، ونهج متلئب عند عارفيه مأموم . وذلك أنهم كثيراً ما يجعلون أصوات الحروف على سمت الأحداث المعبر بها عنها ؛ فيعدلونها بها ويحتدون عليها ، وذلك أكثر مما نقدره ، وأضعاف ما نستشعره .**

- من ذلك قولهم: **خضم وقضم ، فالخضم لأكل الرطب كالبطيخ والقثاء ، وما كان نحوهما من المأكول الرطب ، والقضم للصلب اليابس ، نحو : قضمت الدابة شعيرها ونحو ذلك ، وفي الخبر: " قد يدرك الخضم بالقضم " أي قد يدرك الرخاء بالشدّة واللين بالشطف ، وعليه قول أبي الدرداء: " يخضمون ونقضم والموعد الله " فاختاروا الخاء لرخاوتها للرطب والقاف لصلابتها لليابس حذوا لمسموع الأصوات على محسوس الأحداث.**

- **ومن ذلك قولهم: النضح للماء نحوه والنضح أقوى من النضح ، قال الله سبحانه: " فيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّخَتَانِ " فجعلوا الحاء لرفقتها للماء الضعيف ، والخاء لغلظها لما هو أقوى منه .**

- **ومن ذلك الفدُّ طولاً ، والقَطُّ عرضاً ، وذلك أن الطاء أحصر للصوت ، وأسرع قطعاً له من الدال؛ فجعلوا الطاء المناجزة لقطع العرض لقربه وسرعته ، والدال المماثلة لما طال من الأثر وهو قطعه طولاً .**

- **ومن ذلك قولهم: قرت الدم وقرد الشيء وتقرد ، وقرط يقرط ، فالتاء أخفت الثلاثة فاستعملوها في الدم إذا جف ؛ لأنه قصد ومستخفٌ في الحس عن القرد الذي هو النيباك في الأرض ونحوها ، وجعلوا الطاء وهي أعلى الثلاثة صوتاً للقرط الذي يسمع ، وقرد من القرد وذلك لأنه موصوف بالقلة والذلة ، قال الله تعالى: " فقلنا لهم كُونُوا قِرْدَةً خَاسِئِينَ " ينبغي أن يكون ( خاسئين ) خبراً آخر لـ ( كونوا ) والأول ( قرده ) فهو كقولك: ( هذا حلو حامض ) وإن جعلته وصفا لقرده صغر معناه ، ألا ترى أن القرد لذله وصغاره خاسئٌ أبداً فيكون إذاً صفة غير مفيدة ، وإذا جعلت ( خاسئين ) خبراً ثانياً ؛ حسن وأفاد حتى كأنه قال: ( كونوا قرده وكونوا خاسئين ) ألا ترى أن ليس لأحد الاسمين من الاختصاص بالخبرية إلا ما لصاحبه ، وليس كذلك الصفة بعد الموصوف ؛ إنما اختصاص العامل بالموصوف ثم الصفة من بعد تابعة له ، ولست أعني بقولي: إنه كأنه قال تعالى: كونوا قرده كونوا خاسئين أن العامل في خاسئين عامل ثان غير الأول معاذ الله أن أريد ذلك ، إنما هذا شيء يقدر مع البديل. فأما في الخبرين فإن العامل فيهما جميعاً واحد ، ولو كان هناك عامل آخر لما كانا خبرين لمخبر عنه واحد ، وإنما مفاد الخبر من مجموعهما ، ولهذا كان عند أبي علي أن العائد على المبتدأ من مجموعهما لا من أحدهما لأنه ليس الخبر بأحدهما بل بمجموعهما ، وإنما أريد أنك متى شئت باشرت يكونوا أي الاسمين أثرت ولست كذلك الصفة ، ويؤنس بذلك أنه لو كانت خاسئين صفة لقرده لكان الأخلق أن يكون قرده خاسئاً وفي أن لم يقرأ بذلك البتة دلالة على أنه ليس بوصف ، وإن كان قد يجوز أن يكون خاسئين صفة لقرده على المعنى إذ كان المعنى أنها هي هم في المعنى إلا أن هذا إنما هو جائز وليس بالوجه بل الوجه أن يكون وصفاً لو كان على اللفظ ، فكيف وقد سبق ضعف الصفة ههنا ، فهذا شيء عرض قلنا فيه ثم لنعد. أفلا ترى إلى تشبيههم الحروف بالأفعال وتنزيلهم إياها على احتدائها.**

- **ومن ذلك قولهم: الوسيلة والوصيلة ، والصاد كما ترى أقوى صوتاً من السين؛ لما فيها من الاستعلاء والوصيلة أقوى معنى من الوسيلة ؛ وذلك أن التوسل ليست له عصمة الوصل والصلة ، بل الصلة أصلها من اتصال الشيء بالشيء ومماسته له، وكونه في أكثر الأحوال**

بعضاً له كاتصال الأعضاء بالإنسان وهي أبعاضه ونحو ذلك ، والتوسل معنى يضعف ويصغر أن يكون المتوسل جزءاً أو كالجاء من المتوسل إليه ، وهذا واضح ؛ فجعلوا الصاد لقوتها للمعنى .

- ومن ذلك قولهم: الخذا في الأذن والخذا: الاستخذاء ؛ فجعلوا الواو في خذواء لأنها دون الهمزة صوتاً للمعنى الأضعف ؛ وذلك لأن استرخاء الأذن ليس من العيوب التي يسبب بها ولا يتناهى في استقباحها؛ وأما الذل فهو من أقبح العيوب وأذهبها في المزراة والسب؛ فعبروا عنه بالهمزة لقوتها ، وعن عيب الأذن المحتمل بالواو لضعفها ؛ فجعلوا أقوى الحرفين لأقوى العيبين وأضعفهما لأضعفهما.

- ومن ذلك قولهم: قد جفا الشيء يجفو ، وقالوا: جفاً الوادي بغثائه ، ففيهما كليهما معنى الجفاء لارتفاعهما ، إلا أنهم استعملوا الهمزة في الوادي لما هناك من حفزه وقوة دفعه.

- ومن ذلك قولهم: سعد وسعد ؛ فجعلوا الصاد لأنها أقوى لما فيه أثر مشاهد يرى وهو الصعود في الجبل والحائط ونحو ذلك ، وجعلوا السين لضعفها لما لا يظهر ولا يشاهد حساً ، إلا أنه مع ذلك فيه صعود الجد لا صعود الجسم ، ألا تراهم يقولون: هو سعيد الجد وهو عالي الجد وقد ارتفع أمره وعلا قدره ؛ فجعلوا الصاد لقوتها مع ما يشاهد من الأفعال المعالجة المتجشمة ، وجعلوا السين لضعفها فيما تعرفه النفس ، وإن لم تره العين ، والدلالة اللفظية أقوى من الدلالة المعنوية.

فإن قلت: فكان يجب على هذا أن يكون الخذا في الأذن مهموزاً ، وفي الذل غير مهموز ؛ لأن عيب الأذن مشاهد وعيب النفس غير مشاهد ؛ قيل: عيب الأذن وإن كان مشاهداً ؛ فإنه لا علاج فيه على الأذن ، وإنما هو خمول وذبول ، ومشقة الصاعد ظاهرة مباشرة معتدّة متجشمة ، فالأثر فيها أقوى ؛ فكانت بالحرف الأقوى وهو الصاد أخرى.

- ومن ذلك أيضاً سد وصد ؛ فالسد دون الصد ؛ لأن السد للباب يسد والمنظرة ونحوها ، والصد جانب الجبل والوادي والشعب ، وهذا أقوى من السد الذي قد يكون لثقب الكوز ورأس القارورة ونحو ذلك ؛ فجعلوا الصاد لقوتها للأقوى والسين لضعفها للأضعف.

- ومن ذلك القسم والقسم ؛ فالقسم أقوى فعلاً من القسم ؛ لأن القسم يكون معه الدق ، وقد يقسم بين الشيين فلا ينعكأ أحدهما ؛ فلذلك خصت بالأقوى الصاد وبالأضعف السين.

- ومن ذلك تركيب " ق ط ر " و " ق د ر " و " ق ت ر " فالتاء خافية متسفلة ، والطاء سامية متصعدة ؛ فاستعملنا لتعاديتهما في الطرفين كقولهم: قطر الشيء وقطره ، والذال بينهما ليس لها صعود الطاء ولا نزول التاء ؛ فكانت لذلك واسطة بينهما ؛ فعبر بها عن معظم الأمر ومقابلته ؛ فقيل قدر الشيء لجماعه ومُحَرَّنَجِمِه ؛ وينبغي أن يكون قولهم: قطر الإناء الماء ونحوه إنما هو فعل من لفظ القطر ومعناه ، وذلك أنه إنما ينقط الماء عن صفحته الخارجة وهي قطرته، فأعرف ذلك.

فهذا ونحوه أمر إذا أنت أتيت من بابيه وأصلحت فكري لتناوله وتأمله ؛ أعطاك مقادته وأركبك ذروته وجلا عليك بهجاته ومحاسنه ، وإن أنت تناكرته وقلت: هذا أمر منتشر ومذهب صعب موعر حرمت نفسك لذته وسددت عليها باب الحظوة به.

\* نعم ومن وراء هذا ما اللطف فيه أظهر والحكمة أعلى وأصنع : وذلك أنهم قد يضيفون إلى اختيار الحروف وتشبيه أصواتها بالأحداث المعبر عنها بها ترتيبها ، وتقديم ما يضاهاى أول

الحدث وتأخير ما يضاهاى آخره وتوسيط ما يضاهاى أوسطه سوقاً للحروف على سمت المعنى المقصود والغرض المطلوب.

- وذلك قولهم: بحث؛ فالباء لغلظها تشبه بصوتها خفقة الكف على الأرض، والحاء لصحلها تشبه مخالب الأسد وبرائن الذئب، ونحوهما إذا غارت في الأرض، والثاء للنفث والبت للتراب. وهذا أمر تراه محسوساً محصلاً فأى شبهة تبقى بعده أم أى شك يعرض على مثله. وقد ذكرت هذا في موضع آخر من كتبي لأمر دعا إليه هناك؛ فأما هذا الموضع فإنه أهله وحقيق به لأنه موضوع له ولأمثاله.

- ومن ذلك قولهم: شد الحبل ونحوه؛ فالشين بما فيها من التنفسي تشبه بالصوت أول انجذاب الحبل قبل استحكام العقد، ثم يليه إحكام الشد والجذب وتأريب العقد؛ فيعبر عنه بالبدال التي هي أقوى من الشين، ولاسيما وهي مدغمة، فهو أقوى لصنعتها وأدل على المعنى الذي أريد بها. ويقال شد وهو يشد. فأما الشدة في الأمر فإنها مستعارة من شد الحبل ونحوه؛ لضرب من الاتساع والمبالغة على حد ما نقول فيما يشبهه بغيره لتقوية أمره المراد به.

- ومن ذلك أيضاً جر الشيء يجره؛ قدموا الجيم لأنها حرف شديد، وأول الجر بمشقة على الجار والمجرور جميعاً، ثم عقبوا ذلك بالراء، وهو حرف مكرر وكررها مع ذلك في نفسها؛ وذلك لأن الشيء إذا جر على الأرض في غالب الأمر اهتز عليها واضطرب صاعداً عنها ونازلاً إليها، وتكرر ذلك منه على ما فيه من التعتة والقلق؛ فكانت الراء لما فيها من التكرير ولأنها أيضاً قد كررت في نفسها في جر وجررت أوفق لهذا المعنى من جميع الحروف غيرها. هذا هو محجة هذا ومذهبه، فإن أنت رأيت شيئاً من هذا النحو لا ينقاد لك فيما رسمناه، ولا يتابعك على ما أوردناه فأحد أمرين: إما أن تكون لم تنعم النظر فيه فيقع بك فكرك عنه، أو لأن لهذه اللغة أصولاً وأوائل قد تخفى عنا وتقصّر أسبابها دوننا (كما قال سيبويه) أو لأن الأول وصل إليه علم لم يصل إلى الآخر.

فإن قلت: فهلا أجزت أيضاً أن يكون ما أوردته في هذا الموضع شيئاً اتفق، وأمراً وقع في صورة المقصود، من غير أن يُعتقد، وما الفرق؟

قيل: في هذا حكم بإبطال ما دلت الدلالة عليه من حكمة العرب التي تشهد بها العقول، وتتناصر إليها أغراض ذوي التحصيل. فما ورد على وجه يقبله القياس، وتقتاد إليه دواعي النظر والإنصاف حمل عليها، ونسبت الصنعة فيه إليها. وما تجاوز ذلك فخفى لم توّءس النفس منه، وؤكل إلى مصادقة النظر فيه، وكان الأحرى به أن يتهم الإنسان نظره، ولا يخف إلى ادعاء النقض فيما قد ثبتت الله أطنابه وأحصف بالحكمة أسبابه. ولو لم يُتنبّه على ذلك إلا بما جاء عنهم من تسميتهم الأشياء بأصواتها، كالحازباز لصوته والبط لصوته، والخاقباق لصوت الفرج عند الجماع، والواق للصرّد لصوته، و غاق للغراب لصوته، وقوله: (تداعين باسم الشيب) لصوت مشافرها، وقوله:

بينما نحن مرتعون بفلج قالت الدُّلح الرواء إنيه

فهذا حكاية لرزمة السحاب وحنين الرعد، وقوله:

كالبحر يدعو هيقما وهيقما

وذلك لصوته.

ونحو منه قولهم: حاحيت و عاعيت و هاهيت إذا قلت: حاء و عاء و هاء. وقولهم: بسملت و هيللت و حولقت كل ذلك وأشباهه إنما يرجع في اشتقاقه إلى الأصوات. والأمر أوسع.

ومن طريف ما مر بي في هذه اللغة التي لا يكاد يعلم بعدها ولا يحاط بقاصيها : ازدحام الدال والتاء والطاء والراء واللام والنون ، إذا مازجتهم الفاء على التقديم والتأخير ؛ فأكثر أحوالها ومجموع معانيها أنها للوهن والضعف ونحوهما .

- من ذلك الدالف للشيخ الضعيف ، والشيء التالف ، والظليف والظليف المجان ، وليست له عصمة الثمين، والظنف لما أشرف خارجا عن البناء ، وهو إلى الضعف ؛ لأنه ليست له قوة الراكب الأساس والأصل، والنطف: العيب وهو إلى الضعف ، والدنف: المريض ، ومنه التنوفة وذلك لأن الفلاة إلى الهلاك ، ألا تراهم يقولون لها: مهلكة ، وكذلك قالوا لها: بيداء فهي فعلاء من باد يبيد. ومنه التزفة لأنها إلى اللين والضعف ، وعليه قالوا : الطرف لأن طرف الشيء أضعف من قبله وأوسطه ، قال الله سبحانه " أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا" وقال الطائي الكبير:

كانت هي الوسط الممنوع فاستلبت ما حولها الخيل حتى أصبحت طرفا  
ومنه الفرد لأن المنفرد إلى الضعف والهلاك ما هو ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ( المرء كثير بأخيه). و الفارط المتقدم ، وإذا تقدم انفراد وإذا انفراد أعرض للهلاك ؛ ولذلك ما يوصف بالتقدم ويمدح به لهول مقامه وتعرض راكمه ، وقال محمد بن حبيب في الفترتني الفاجرة: إنها من الفترات ، وحكم بزيادة النون والألف ، فهي على هذا كقولهم لها ( هلوك ) قال الهذلي :

من السالك الثغرة اليقظان كائنها مشى الهلوك عليها الخيل الفضل  
وقياس مذهب سيبويه أن تكون فترتني فعلى رباعية كجججبي.

ومنه الفرات لأنه الماء العذب وإذا عذب الشيء ميل عليه ونيل منه ؛ ألا ترى إلى قوله:

مُمَقَّرٌ مُرٌّ عَلَى أَعْدَائِهِ وَعَلَى الْأَدْنِيِّينَ حُلُو كَالْعَسَلِ

وقال الآخر:

تراهم يغمزون من استترَكُوا ويجتنبون من صدق المصاعا  
ومنه الفتور للضعف ، والرفق للكسر ، والرديف ؛ لأنه ليس له تمكن الأول. ومنه الطفل للصبى لضعفه ، والطفل للرخص وهو ضد الشثن ، و التقل للريح المكروهة فهي منبوذة مطروحة. وينبغي أن تكون الدفلى من ذلك ؛ لضعفه عن صلابة النبع والسراء والتنضب والشوحط. وقالوا: الدفر للنتن ، وقالوا للدنيا ( أم دفر ) سب لها وتوضيع منها.  
ومنه الفتلة لضعفة الرأي ، وقَتْل المغزل ، لأنه تثن واستدارة ، وذلك إلى وهي وضعفة ، والْفَطْر: الشق وهو إلى الوهن.

الآن قد أنستك بمذهب القوم فيما هذه حاله ، ووقفتك على طريقه ، وأبديت لك عن مكنونه ، وبقي عليك أنت التنبه لأمثاله ، وإنعام الفحص عما هذه حاله ؛ فإنني إن زدت على هذا مللت وأمللت. ولو شئت لكتبت من مثله أوراقا مئين ؛ فأبته له ولاطفه ، ولا تجف عليه فيعرض عنك ولا يبها بك .

### تعليق :

المقصود بالإمساس هو المناسبة بين اللفظ والمعنى ، أي أن تلك الألفاظ تمس المعاني المخصصة لها وتناسبها وتليق بها .

وأشار ابن جنى إلى أن الخليل وسيبويه وغيرهما أدركوا الصلة بين اللفظ ومدلوله؛

وفي هذا الباب يركز على تقارب المعاني نتيجة لتقارب جرس الأصوات ، ويفرّق في المعاني نتيجة لاختلاف الجرس . ويسوق الأمثلة العديدة لبيان المراد .

\* فهو يوسّع من ملاحظة الخليل في الفرق بين صوت الجُنْدَب "صَرَ" وصوت البازي "صرصر"، وملاحظة سيبويه في صيغة "فعلان" التي تدل على الحركة فيجد ابن جني المصادر الرباعية المضعفة تأتي للتكرير، نحو: "الصلصلة" و"الفقععة" ونحوهما، و"الفعلى" في المصادر والصفات تأتي للسرعة نحو: "البشكى" و"الجمزى".

\* كما وضّح ابن جني أثر الوحدات الصوتية على المعاني حين رأى :

- أن العرب كرّرت "العين" في المثال دليلاً على تكرير الفعل، فقالوا: "كسر"، و"قطع"، و"فتح"، و"غلق"

- أنهم جعلوا ( استفعل ) في أكثر الأمر للطلب ، كأن أحرف الزيادة ( الهمزة والسين والتاء ) مقدمة للفعل تمثّل طلب الفعل والسعي في التماسه .

- أن العرب كثيراً ما يجعلون أصوات الحروف على سمّت الأحداث المعبرّ بها عنها فيعدّلونها بها ويحتدونها عليها. فيختارون الحرف الأقوى للتعبير عن قوة المعنى ، من ذلك: قولهم: "خضم" و"قضم": ف"الخضم" لأكل الرّطب كالبطيخ، و"القضم" للصّلب اليابس، فاختروا "الخاء" لرخاوتها للرطب، و"القاف" لصلابتها لليابس، حدّوا لمسموع الأصوات على مسموع الأحداث.

- كما قاده النظر إلى وضع معانٍ للأصوات المجردة، ذاكراً أمثلة لتكوين المعاني في الكلمات مدلاً ما للصوت من توجيه للدلالة. حين يضيفون إلى اختيار الأصوات المناسبة للتعبير عن المعنى ترتيب هذه الأصوات وتقديم ما يضاهاى أول الحدث ، وتأخير ما يضاهاى آخره ، وتوسيط ما يضاهاى أوسطه ، ومن ذلك: الفعل " بحث " وترتيب الأصوات فيه حسب وقوع الحدث ، و"شدّ" الحبل ونحوه، و"جرّ" الشيء.

- وقد أرجع ابن جني خفاء الصلة بين اللفظ والمعنى في أحيان كثيرة إلى أحد أمرين: إمّا أن يكون الدارس لم يُنعم النظر في الدراسة، أو لأن لهذه اللغة أصولاً وأوائل قد تخفى على الدارس.

## باب في قوة اللفظ لقوة المعنى

(الجزء الثالث ٢٦٤ - ٢٦٩)

هذا فصل من العربية حسن،

- منه قولهم: خشن واخشوشن ؛ فمعنى خشن دون معنى اخشوشن لما فيه من تكرير العين وزيادة الواو. ومنه قول عمر رضي الله عنه: " اخشوشنوا وتمعددوا": أي اصلبوا وتناهوا في الخشنة.

- وكذلك قولهم: أعشب المكان فإذا أرادوا كثرة العشب فيه قالوا: اعشوشب ، ومثله حلا واحلولي وخلق واخولق وغدن واغدون.

- ومثله باب فعل واقتعل نحو قدر واقتدر. فاقندر أقوى معنى من قولهم: قدر. كذلك قال أبو العباس وهو محض القياس ، قال الله سبحانه: " أَخَذَ عَزِيْزٌ مُّقْتَدِرٌ " فمقتدر هنا أوفق من قادر ؛ من حيث كان الموضوع لتفخيم الأمر وشدة الأخذ.

وعليه - عندي - قول الله - عز وجل - : " لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ " وتأويل ذلك أن كسب الحسنة بالإضافة إلى اكتساب السيئة أمر يسير ومستصغر. وذلك لقوله - عز اسمه - : " مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرٌ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا " ؛ أفلا ترى أن الحسنة تصغر بإضافتها إلى جزائها صغر الواحد إلى العشرة ، ولما كان جزاء السيئة إنما هو بمثلها لم تحتقر إلى الجزاء عنها ؛ فعلم بذلك قوة فعل السيئة على فعل الحسنة ، ولذلك قال - تبارك وتعالى - : " تَكَاذُ السَّمَاوَاتُ يَنْفَطِرُنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًّا " فإذا كان فعل السيئة ذاهبا بصاحبه إلى هذه الغاية البعيدة المترامية ؛ عظم قدرها وفخم لفظ العبارة عنها فقيل: ( لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ) فزيد في لفظ فعل السيئة وانتقص من لفظ فعل الحسنة لما ذكرنا.

ومثله سواءً بيت الكتاب:

أنا اقتسنا خطبتنا بيننا

فحملت برة واحتملت فجار

فعبير عن البر بالحمل وعن الفجرة بالاحتمال.

وهذا هو ما قلناه في قوله - عز اسمه - : " لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ " لا فرق بينهما.

وذاكرت بهذا الموضوع بعض أشياخنا من المتكلمين فسر به وحسن في نفسه.

- ومن ذلك أيضاً قولهم: رجل جميل ووضئ ؛ فإذا أرادوا المبالغة في ذلك قالوا: وُضَاءٌ وَجُمَالٌ فزادوا في اللفظ هذه الزيادة لزيادة معناه ، قال:

والمرء يُلحِّقه بفتيان الندى

خلقُ الكريم وليس بالوُضَاءِ

وقال:

تمشى بجهم حسن ملاح

أجم حتى هم بالصياح

وقال :

منه صفيحة وجه غير جُمَال

وكذلك حَسَنٌ وحُسَانٌ ، قال:

دارُ الفتاة التي كنا نقول لها يا ظبيَّةً عَطَّلاً حُسَانَةَ الجيد

وكان أصل هذا إنما هو لتضعيف العين في نحو المثال ؛ نحو قَطَعَ وكَسَّرَ وبابهما. وإنما جعلنا هذا هو الأصل ؛ لأنه مطرد في بابيه أشد من اطراد باب الصفة ، وذلك نحو قولك: قَطَعَ وقَطَّعَ ، وقام الفرس وقومت الخيل ، ومات البعير وموتت الإبل ؛ ولأن العين قد تضعف في الاسم الذي ليس بوصف ، نحو: قُبِّرَ وتَمَّرَ وحَمَّرَ. فدل ذلك على سعة زيادة العين. فأما قولهم: حُطَّافٌ ؛ وإن كان اسماً ؛ فإنه لاحق بالصفة في إفادة معنى الكثرة ، ألا تراه موضوعاً لكثرة الاختطاف به. وكذلك سكين إنما هو موضوع لكثرة تسكين الذابح به. وكذلك البزَّار والعطَّار والقصَّار ، ونحو ذلك ؛ إنما هي لكثرة تعاطي هذه الأشياء ، وإن لم تكن مأخوذة من الفعل. وكذلك الشَّاف لهذا الطائر كأنه قيل له ذلك لكثرة نسفه بجناحيه. وكذلك الحُضَّارَى للطائر أيضاً ؛ كأنه قيل له ذلك لكثرة خضرته ، والحُوَّارَى لقوة حوره وهو بياضه. وكذلك الزَّمَلُ والزَّمِيلُ والزَّمَالُ إنما كررت عينه لقوة حاجته إلى أن يكون تابعا وزميلا. وهو باب منقاد.

- ونحو من تكثير اللفظ لتكثير المعنى العدول عن معتاد حاله. وذلك فُعَالٌ في معنى فَعِيلٌ ، نحو طُوال فهو أبلغ معنى من ، طويل وعُرَاضٌ فإنه أبلغ معنى من عريض. وكذلك حُخَّافٌ من خفيف ، وقُلَالٌ من قليل ، وسُرَاعٌ من سريع ؛ ففعال - لعمرى - وإن كانت أخت فَعِيلٌ في باب الصفة ؛ فإن فَعِيلاً أخص بالبَاب من فعال ، ألا تراه أشد انقياداً منه تقول : جميل ولا تقول: جُمَالٌ وبطِيءٌ ولا تقول: بُطَاءٌ ، وشديدٌ ولا تقول: شُدَادٌ ، ولحمٌ غريضةٌ ولا يقال غُرَاضٌ. فلما كانت فَعِيلٌ هي الباب المطرد وأريدت المبالغة عدلت إلى فعال ، فصارعت فُعَالٌ بذلك فُعَالاً والمعنى الجامع بينهما خروج كل واحد منهما عن أصله ، أما فُعَالٌ فبالزيادة ، وأما فُعَالٌ فبالانحراف به عن فَعِيلٌ.

وبعد فإذا كانت الألفاظ أدلة المعاني ثم زيد فيها شيء أوجبت القسمة له زيادة المعنى

به. وكذلك إن انحرف به عن سمته وهديته كان ذلك دليلاً على حادث متجدد له.

وأكثر ذلك أن يكون ما حدث له زائداً فيه لا منتقصاً منه ألا ترى أن كل واحد من مثالي التحقير والتكسير عارضان للواحد إلا أن أقوى التغييرين هو ما عرض لمثال التكسير. وذلك أنه أمر عرض للإخراج عن الواحد والزيادة في العدة فكان أقوى من التحقير؛ لأنه مبقٌ للواحد على إفراده . ولذلك لم يعتد التحقير سبباً مانعاً من الصرف كما اعتد التكسير مانعاً منه ، ألا تراك تصرف دريهما ودينيرا ، ولا تصرف دراهم ولا دنانير لما ذكرنا ، من هنا حمل سيبويه مثال التحقير على مثال التكسير ؛ فقال تقول: سريحين لقولك: سراحين وضبيعين لقولك: ضباعين ، وتقول : سكيران ؛ لأنك لا تقول سكارين. هذا معنى قوله وإن لم يحضرنا الآن حقيقة لفظه. وسألت أبا علي عن رد سيبويه مثال التحقير إلى مثال التكسير فأجاب بما أثبتنا آنفاً فاعرف ذلك إلى ما تقدمه.

### تعليق :

عرض ابن جني في هذا الباب للعلاقة بين اللفظ والمعنى من حيث أن اللفظ إذا قوي دلَّ على قوة المعنى ، وذلك في صورتين :



الأولى : أن الزيادة في المبنى تدل على الزيادة في المعنى ، فالزيادة على الجذر في ( كسب واكتسب وخشن واخشوشن وقدر واقتدر...) دلت على قوة في المعنى .  
الثانية : العدول باللفظ عن معتاد حاله مما يكسبه قوة في التعبير عن المعنى ، وذلك في (فُعَال) في معنى (فَعِيل) نحو : طُوال فهو أبلغ من طويل ، وعُرَاض أبلغ من معنى عريض، وكذا خُفاف من خفيف ، ففُعَال وان كانت أخت فَعِيل في باب الصفة ؛ فان فَعِيلًا أخص بالباب من فُعَال لأنه أشد انقيادا منه ، تقول: جميل ولا تقول جُمال وبطيء ولا تقول بُطاء... فلما كانت فَعِيل هي الباب المطرد ، وأريدت المبالغة عدلت إلى فُعَال فصارعت فُعَال بذلك فَعَالًا، والمعنى الجامع بينهما خروج كل واحد منهما عن أصله، أما فَعَال فبالزيادة وأما فَعَال الخفيف فبالانحراف عن فَعِيل .

## باب في سقطات العلماء

( الجزء الثالث ٢٨٢ - ٢٩٠ )

- حكي عن الأصمعي أنه صحّف قول الحطيئة:

وغررتني وزعمت أنك لابن في الصيف تامر فأنشده:

( لا تني بالضيف تامر ) ، أي تأمر بإنزاله وإكرامه . وتبعد هذه الحكاية ( في نفسي ) لفضل الأصمعي وعلوه ؛ غير أنني رأيت أصحابنا على القديم يسندونها إليه ويحملونها عليه .

- وحكي أن الفراء صحّف ؛ فقال : " الجرّ: أصل الجبل ، يريد الجرّاصل<sup>٣</sup> : الجبل .

- وأخبرنا أبو صالح السليل بن أحمد عن أبي عبد الله محمد بن العباس اليزيدي عن الخليل بن أسد النوشجاني عن الثوّزي ، قال : قلت لأبي زيد الأنصاري : أنتم تنشدون قول الأعشى :

بسباط حتى مات وهو محزرق

وأبو عمرو الشيباني ينشدها : ( محزرق ) فقال : إنها نبطية ، وأم أبي عمرو نبطية ؛ فهو أعلم بها .

- وذهب أبو عبيدة في قولهم : ( لي عن هذا الأمر مندوحة ) أي متسع إلى أنه من قولهم : انداح بطنه أي اتسع . وليس هذا من غلط أهل الصناعة .

( هذه السقطات من قبيل التصحيف )

وذلك أن ( انداح ) : انفعل وتركيبه من ( د و ح ) و ( مندوحة ) : مفعولة ، وهي من تركيب ( ن د ح ) ، والندح: جانب الجبل وطرفه ، وهو إلى السعة ، وجمعه أنداح .

أفلا ترى إلى هذين الأصلين: تبايناً وتباعداً ، فكيف يجوز أن يشق أحدهما من صاحبه على بعد بينهما وتعادي وضعهما .

- وذهب ابن الأعرابي في قولهم: ( يوم أروّنان ) إلى أنه من الرنة ، وذلك أنها تكون مع البلاء والشدة . وقال أبو علي - رحمه الله - : ليس هذا من غلط أهل الصناعة ؛ لأنه ليس في الكلام ( أفوعال ) وأصحابنا يذهبون إلى أنه ( أفعالن ) من الرونة ، وهي الشدة في الأمر .

- وذهب أبو العباس أحمد بن يحيى في قولهم: ( أسكفة الباب ) إلى أنها من قولهم : ( استكف ) أي اجتمع ، وهذا أمر ظاهر الشناعة ؛ وذلك أن ( أسكفة ) ( أفعلّة ) والسين فيها فاء وتركيبه من ( س ك ف ) وأما ( استكف ) فسينه زائدة ؛ لأنه استفعل وتركيبه من ( ك ف ف ) فأين هذان الأصلان حتى يجمعا ويدانى من شملهما ؟ ولو كانت ( أسكفة ) من ( استكف ) لكانت ( أسفلة ) وهذا مثال لم يطرق فكراً ولا شاعراً - فيما علمناه - قلباً .

<sup>٣</sup> - من أسماء الجبل : الجراصل

وكذلك لو كانت ( مندوحة ) من ( انداح بطنه ) - كما ذهب إليه أبو عبيدة - لكانت ( منفعة ) وهذا أيضاً في البعد والفحش كأسفلة. ومع هذا فقد وقع الإجماع على أن السين لا تزداد إلا في ( استعمل ) وما تصرف منه. و ( أسكفة ) ليس من الفعل في قبيل ولا دبير.

- وذهب أحمد<sup>٤</sup> أيضاً في ( تنور ) إلى أنه ( تفعل ) من النار - ونعوذ بالله من عدم التوفيق -

هذا على سداد هذا الرجل وتميزه من أكثر أصحابه - ولو كان ( تفعل ) من النار لوجب أن يقال فيه : ( تنور ) كما أنك لو بنيته من القول لكان: تقولا ومن العود: تعودا.

وهذا في نهاية الوضوح ؛ وإنما تنور : ( فعول ) من لفظ ( ت ن ر ) ، وهو أصل لم يستعمل إلا في هذا الحرف وبالزيادة كما ترى.

ومثله مما لم يستعمل إلا بالزيادة كثير، منه حوشب وكوكب " وشلع " وهزبران " ودودي " ومنجنون " وهو واسع جداً.

ويجوز في التنور أن يكون ( فعولاً ) من ( ت ن ر ) ؛ فقد حكى أبو زيد في زُرُوق: زُرُوقاً ويقال: إن التنور لفظة اشترك فيها جميع اللغات من العرب وغيرهم ، فإن كان كذلك ، فهو طريف ، إلا أنه على كل حال ( فضْعُولُ أو فَعْنُولُ ) لأنه جنس ، ولو كان أعجمياً لا غير ؛ لجاز تمثيله ؛ لكونه جنساً ولاحقاً بالعربي ، فكيف وهو أيضاً عربي ؛ لكونه في لغة العرب غير منقول إليها ، وإنما هو وفاق وقع ، ولو كان منقولاً إلى اللغة العربية من غيرها ؛ لوجب أن يكون أيضاً وفاقاً بين جميع اللغات غيرها. ومعلوم سعة اللغات غير العربية ؛ فإن جاز أن يكون مشتركاً في جميع ما عدا العربية جاز أيضاً أن يكون وفاقاً وقع فيها.

ويبعد في نفسي أن يكون في الأصل للغة واحدة ، ثم نقل إلى جميع اللغات ؛ لأننا لا نعرف له في ذلك نظيراً . وقد يجوز أيضاً أن يكون وفاقاً وقع بين لغتين أو ثلاث أو نحو ذلك ثم انتشر بالنقل في جميعها. وما أقرب هذا في نفسي ! لأننا لا نعرف شيئاً من الكلام وقع الاتفاق عليه في كل لغة ، وعند كل أمة هذا كله إن كان في جميع اللغات هكذا ، وإن لم يكن كذلك كان الخطب فيه أيسر.

وروينا هذه المواضع عن أحمد بن يحيى ، وروينا عنه أيضاً أنه قال: ( التواطخ ) من ( الطبخ ) وهو الفساد ، وهذا - على إفحاشه - مما يجمل الظن به ؛ لأنه من الوضوح بحيث لا يذهب على أصغر صغير من أهل هذا العلم.

وإذا كان كذلك وجب أن يحسن الظن به ، ويقال إنه أراد به: كأنه مقلوب منه. هذا أوجه عندي من أن يحمل عليه هذا الفحش والتفاوت كله.

( هذه السقطات تتصل بالتصريف )

- ومن هذا ما يحكى عن خلف<sup>٥</sup> أنه قال: أخذت على المفضل الضبي في مجلس واحد ثلاث سقطات :

<sup>٤</sup> - أي ثعلب

أنشد لامرئ القيس:

نَمَسُ بِأَعْرَافِ الْجِيَادِ أَكْفَنَا      إِذَا نَحْنُ قَمْنَا عَنْ شَوَائِ مُضَهَّبِ

فقلت له: عافاك الله! إنما هو نمش: أي نمسح، ومنه سمي مندبل الغمر (مشوشا)

وأنشد للمخبل السعدي:

وَإِذَا أَلَمَّ خِيَالَهَا طَرَقَتْ      عَيْنِي فَمَاءٌ شَجُونَهَا سَجْمٌ

فقلت: عافاك الله! إنما هو طرفت، وأنشد للأعشى:

سَاعَةٌ أَكْبَرَ النَّهَارِ كَمَا شَدَّ      مُحِيلَ لِبُونِهِ إِعْتَامًا

فقلت: عافاك الله! إنما هو مُخِيل بالخاء المعجمة، وهو الذي رأى خال السحابة؛ فأشفق منها على بهمه فشدها.

- وأما ما تعقب به أبو العباس محمد بن يزيد<sup>٦</sup> كتاب سيبويه في المواضع التي سماها مسائل الغلط؛ فقلما يلزم صاحب الكتاب منه إلا الشيء النزر، وهو أيضاً - مع قلتها - من كلام غير أبي العباس، وحدثنا أبو علي عن أبي بكر عن أبي العباس أنه قال: إن هذا كتاب كنا عملناه في أوان الشيبية والحدائثة واعتذر أبو العباس منه.

- وأما كتاب العين ففيه من التخليط والخلل والفساد ما لا يجوز أن يحمل على أصغر أتباع الخليل فضلاً عن نفسه، ولا محالة أن هذا تخليط لحق هذا الكتاب من قبل غيره - رحمه الله - وإن كان للخليل فيه عمل؛ فإنما هو أنه أوماً إلى عمل هذا الكتاب إيماء، ولم يله بنفسه، ولا قرره ولا حرره. ويدل على أنه قد كان نحا نحوه أنني أجد فيه معاني غامضة، ونزوات للفكر لطيفة وصنعة في بعض الأحوال مستحكمة. وذاكرت به يوماً أبا علي - رحمه الله - فرأيته منكرًا له؛ فقلت له: إن تصنيفه منساق متوجه، وليس فيه التعسف الذي في كتاب الجمهرة، فقال: الآن إذا صنف إنسان لغة بالتركية تصنيفاً جيداً يؤخذ به في العربية! أو كلاماً هذا نحوه.

- وأما كتاب الجمهرة ففيه أيضاً من اضطراب التصنيف وفساد التصريف ما أعجز واضعه فيه لبعده عن معرفة هذا الأمر. ولما كتبتَه وقَّعت في متونه وحواشيه جميعاً من التنبيه على هذه المواضع ما استحبيبت من كثرته. ثم إنه لما طال عليَّ أومات إلى بعضه وأضربت البتة عن بعضه. وكان أبو علي يقول: لما هممت بقراءة رسالة هذا الكتاب على محمد بن الحسن<sup>٧</sup>، قال لي: يا أبا علي: لا تقرأ هذا الموضع عليَّ فأنت أعلم به مني. وكان قد ثبت في نفس أبي علي على أبي العباس في تعاطيه الرد على سيبويه ما كان لا يكاد يملك معه نفسه. ومعذورا كان عندي في ذلك؛ لأنه أمر وضع من أبي العباس وقدح فيه وغض كل الغض منه.

وذكر النضر عند الأصمعي، فقال: قد كان يجيئني، وكان إذا أراد أن يقول: ألف قال: إلف.

<sup>٥</sup> - خلف الأحمر.

<sup>٦</sup> - يقصد المبرد.

<sup>٧</sup> - ابن دريد.

- ومن ذلك اختلاف الكسائي وأبي محمد اليزيدي عند أبي عبيد الله في (الشراء) أمدود هو أم مقصور؟ فمده اليزيدي ، وقصره الكسائي ؛ فتراضيا ببعض فصحاء العرب وكانوا بالبواب فمدوه على قول اليزيدي . وعلى كل حال فهو يمد ويقصر. وقولهم: أشرية دليل المد (كسقاء) وأسقية.

- ومن ذلك ما رواه الأعمش في حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، " أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كان يتخولنا بالموعظة مخافة السامة " وكان أبو عمرو بن العلاء قاعداً عنده بالكوفة فقال الأعمش : يتخولنا ، وقال أبو عمرو يتخوننا ، فقال الأعمش : وما يدريك فقال أبو عمرو: إن شئت أن أعلمك أن الله - عز وجل - لم يعلمك حرفاً من العربية ؛ أعلمتك. فسأل عنه الأعمش ؛ فأخبر بمكانه من العلم ؛ فكان بعد ذلك يدنيه ، ويسأله عن الشيء إذا أشكل عليه ، هذا ما في الحكاية ؛ وعلى ذلك فيتخولنا صحيحة ، وأصحابنا يثبتونها. ومنها - عندي - قول البرجمي :

يساقط عنه روقه ضارياتها      سقاط حديد القين أخول أخولا

أي شيئاً بعد شيء ، وهذا هو معنى قوله: يتخولنا بالموعظة مخافة السامة : أي يفرقها ولا يتابعها.

- ومن ذلك اجتماع الكميت مع نصيب ، وقد استنشده نصيب من شعره ؛ فأنشده الكميت :

هل أنت عن طلب الأيفاع منقلب

حتى إذا بلغ إلى قوله :

أم هل طعائن بالعلياء نافعة      وإن تكامل فيها الدلُّ والشنبُّ

عقد نصيب بيده واحداً ، فقال الكميت: ما هذا ؟ فقال : أحصي خطأك ! تباعدت في قولك : الدل والشنب ، ألا قلت كما قال ذو الرمة :

لمياء في شفتيها حوّة لعس      وفي اللثات وفي أنيابها شنب

ثم أنشده:

أبث هذه النفس إلا ادكارا

حتى إذا بلغ إلى قوله :

كأن الغطامط من غلّيه      أراجيز أسلم تهجو غفارا

قال نصيب: ما هجت أسلم غفاراً قط ؛ فوجم الكميت.

- وسئل الكسائي في مجلس يونس عن ( أولقٍ ) : ما مثاله من الفعل ؟ فقال : أفعال.

فقال له يونس: استحبيبت لك يا شيخ !

والظاهر عندنا من أمر ( أولق ) أنه فوعل ، من قولهم : ألق الرجل فهو مألوق . أنشد أبو زيد:

تراقب عيناها القطيع كأنما      يخالطها من مسه مس أولق

وقد يجوز أن يكون: أفلع من ( ولق يلق ) إذا خف وأسرع ، قال:

جاءت به عنس من الشام تلق

أي تخف وتسرع . وهم يصفون الناقة - لسرعتها - بالحدّة والجنون ؛ قال القطامي :

يتبعن سامية العينين تحسبها      مجنونة أو ترى ما لا ترى الإبل

والأولق: الجنون. ويجوز أيضاً أن يكون فوعلا من ولق هذه ، وأصلها - على هذا ( وَوَلَق )

فلما التقت الواوان في أول الكلمة ؛ همزوا الأولى منهما على العبرة في ذلك.

- وسئل الكسائي أيضاً في مجلس يونس عن قولهم : لأضربن أيهم يقوم ؛ لم لا يقال: لأضربن أيهم ؟ فقال: أي هكذا خلقت.

- ومن ذلك إنشاد الأصمعي لشعبة بن الحجاج ، قول فروة بن مسيك المرادي:

فما جبنوا أني أشد عليهم      ولكن رأوا ناراً تحسُّ وتسفع

فقال شعبة: ما هكذا أنشدنا سماك بن حرب ؛ إنما أنشدنا: " تحسُّ " بالشين معجمة.

قال الأصمعي: فقلت: تحس ، تقتل ، من قول الله - تعالى - " إِذْ تَحْسَبُونَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ " أي تقتلونهم وتحس: توقد ؛ فقال لي شعبة : لو فرغت للزمتك.

- وأنشد رجل من أهل المدينة أبا عمرو بن العلاء قول ابن قيس الرقيات :

إن الحوادث بالمدينة قد      أوجعني وقرعن مروتيه

فانتهره أبو عمرو فقال: ما لنا ولهذا الشعر الرخو ! إن هذه الهاء لم توجد في شيء من الكلام إلا أرخته ؛ فقال له المدني: قاتلك الله ! ما أجهلك بكلام العرب ! قال الله - عز وجل - في كتابه: " مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيهِ هَٰلِكَ عَنِّي سُلْطَانِيهِ " وقال: " يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيهِ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيهِ " فانكسر أبو عمرو انكساراً شديداً.

قال أبو هفان: وأنشد هذا الشعر عبد الملك بن مروان فقال: أحسنت يا ابن قيس ؛ لولا أنك خنثت قافيته ؛ فقال يا أمير المؤمنين ما عدوت قول الله - عز وجل - في كتابه " مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيهِ هَٰلِكَ عَنِّي سُلْطَانِيهِ " فقال له عبد الملك : أنت في هذه أشعر منك في شعرك.

- قال أبو حاتم: قلت للأصمعي: أتجيز: إنك لتُبرق لي وترعد<sup>٨</sup>؛ فقال: لا إنما هو تبرق وترعد.

فقلت له: فقد قال الكميت:

أبرق وأرعد يا يزيد      د فما وعيدك لي بضائر

فقال: هذا جرمقاني من أهل الموصل، ولا آخذ بلغته. فسألت عنها أبا زيد الأنصاري فأجازها، فنحن كذلك إذ وقف علينا أعرابي محرم فأخذنا نسأله؛ فقال أبو زيد: لستم تحسنون أن تسألوه ثم قال له: كيف تقول: إنك لتبرق لي وترعد؛ فقال له الأعرابي: أفي الجخيف تعني؟ (أي التهؤد) فقال: نعم؛ فقال الأعرابي: إنك لتُبرق لي وترعد؛ فعدت إلى الأصمعي؛ فأخبرته؛ فأنشدني:

إذا جاوزت من ذات عرق ثنيةً      فقل لأبي قابوس ما شئت فارعد

- وقال أبو حاتم أيضاً: قرأت على الأصمعي رجز العجاج؛ حتى وصلت إلى قوله:

جأباً ترى بليته مسحاً

فقال: تليله؛ فقلت: بليته؛ فقال: تليله مسحاً؛ فقلت له: أخبرني به من سمعه من فلق في روبة (أعني أبا زيد الأنصاري) فقال: هذا لا يكون. فقلت: جعل (مسحاً) مصدراً أي تسحيجاً؛ فقال: هذا لا يكون، فقلت: قال جرير:

ألم تعلم مسرحي القوافي

أي تسريحي، فكأنه توقف؛ فقلت: قد قال الله - تعالى - " وَمَرَّفْنَاَهُمْ كُلَّ مُمَرَّقٍ " فأمسك.

- ومن ذلك إنكار أبي حاتم على عمارة بن عقيل جمعه الريح على أرياح؛ قال: فقلت له فيه: إنما هي أرواح، فقال: قد قال - عز وجل - { وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ } وإنما الأرواح جمع روح. فعلمت بذلك أنه ممن لا يجب أن يؤخذ عنه.

وقال أبو حاتم: كان الأصمعي ينكر زوجة ويقول: إنما هي زوج.

ويحتج بقول الله - تعالى - { أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ } قال: فأنشدته قول ذي الرمة:

أذو زوجة في المصر أم ذو خصومة      أراك لها بالبصرة العام ثاويًا

فقال: ذو الرمة طالما أكل المالح والبقل في حوانيت البقالين.

قال: وقد قرأنا عليه من قبل لأفصح الناس فلم ينكره:

فبكي بناتي شجوهن وزوجتي      والطامعون إلي ثم تصدعوا

<sup>٨</sup> - أي من المزيد (أبرق وأرعد) وكان الأصمعي لا يجيز أن يكون يأتي من المزيد؛ وإنما هو من المجرد (برق ورعد) وأجاز ذلك أبو زيد الأنصاري..

وقال آخر:

من منزلي قد أخرجتني زوجتي      تهر في وجهي هريير الكلبة  
- وقد كان يعاب ذو الرمة بقوله:

حتى إذا دومت في الأرض راجعه      كبير ولو شاء نجى نفسه الهرب  
فقيل: إنما يقال: دوى في الأرض ودوم في السماء.  
- وعيب أيضاً في قوله:

والجيد من أدمانة عنود

فقيل: إنما يقال: أدماء وأدم . والأدمان جمع كأحمر وخمران ، وأنت لا تقول: خمرانة ولا  
صفرانة. وكان أبو علي يقول: بني من هذا الأصل فُعَلانة كخمصانة.

وهذا ونحوه مما يعتد في أغلاط العرب إلا أنه لما كان من أغلاط هذه الطائفة القريبة العهد  
جاز أن نذكره في سقطات العلماء.

- ويحكى أن أبا عمرو رأى ذا الرمة في دُكَّانٍ طَحَّانٍ بالبصرة يكتب ، قال : فقلت : ما هذا يا  
ذا الرمة ؟ اكنم عليّ يا أبا عمرو . ولما قال أيضا :

كأنما عينها منها وقد ضمرت      وضمها السير في بعض الأضي ميم

فقيل له: من أين عرفت الميم فقال: والله ما أعرفها ؛ إلا أنني رأيت معلماً خرج إلى البادية فكتب  
حرفاً فسألته عنه ؛ فقال: هذا الميم فشبهت به عين الناقة. وقد أنشدوا:

كما بينت كاف تلوح وميمها

وقد قال أبو النجم :

أقبلت من عند زياد كالخرف      تخط رجلاي بخط مختلف

تكتبان في الطريق لام ألف

وحكى أبو عبد الله محمد بن العباس اليزيدي عن أحمد بن يحيى عن سلمة ، قال : حضر  
الأصمعي وأبو عمرو الشيباني عند أبي السمراء ، فأنشده الأصمعي:

بضربِ كآذان الفراء فُضُوله      وطعنٍ كتشهاق العفا همَّ بالنهق

ثم ضرب بيده إلى فرو كان بقربه يوههم أن الشاعر أراد فرواً. فقال أبو عمرو: أراد الفرو.

فقال الأصمعي: هكذا راويتكم!

ويحكى عن روبة في توجهه إلى قتيبة بن مسلم أنه قال: جاءني رجلان ، فجلسا إلي وأنا أنشد  
شيئاً من شعري ، فهمسا بينهما فتفتت ، عليهما فهمدا. ثم سألت عنهما فقيل لي: الطرماح



والكميت ، فرأيتهما ظريفين فأنتست بهما، ثم كانا يأتيناني فيأخذان الشيء بعد الشيء من شعري فيودعانه أشعارهما.

- وقد كان قدماء أصحابنا يتعقبون رؤبة وأباه ويقولون: تهضما اللغة وولداها وتصرفا فيها غير تصرف الأقحاح فيها. وذلك لإيغالهما في الرجز وهو مما يضطر إلى كثير من التفریع والتوليد لقصره ومسابقة قوافيه.

وأخبرنا أبو صالح السليل بن أحمد بإسناده عن الأصمعي قال: قال لي الخليل: جاءنا رجل فأنشدنا:

ترافع العز بنا فارفنعا

فقلنا: هذا لا يكون. فقال: كيف جاز للعجاج أن يقول:

تقاعس العز بنا فاقعنسا

فهذا ونحوه يدل على منافرة القوم لهما وتعقبهم إياهما ، وقد ذكرنا هذه الحكاية فيما مضى من هذا الكتاب وقلنا في معناها: ما وجب هناك.

- وحكى الأصمعي قال: دخلت على حماد بن سلمة وأنا حَدَّثُ ، فقال لي: كيف تتشد قول الحطيئة: " أولئك قوم إن بنوا أحسنوا ماذا ؟ فقلت :

أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنى وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شدوا فقال: يا بني أحسنوا البنى. يقال: بنى بينى بناء في العمران ، وبنا بينو بئناً في الشرف.

هكذا هذه الحكاية رويناها عن بعض أصحابنا. وأما الجماعة فعندها أن الواحد من ذلك: بُنية وبنئية فالجمع على ذلك: البنى والبنى.

- وأخبرنا أبو بكر محمد بن علي بن القاسم الذهبي بإسناده عن أبي عثمان<sup>9</sup> أنه كان عند أبي عبيدة ، فجاءه رجل فسأله ، فقال له: كيف تأمر من قولنا : غُنيثٌ بحاجتك . فقال له أبو عبيدة: أُعِنَ بحاجتي. فأومأت إلى الرجل: أى ليس كذلك؛ فلما خلونا قلت له: إنما يقال: لثُغَنَ بحاجتي.

قال: فقال لى أبو عبيدة : لا تدخل إلي. فقلت: لم ؟ فقال: لأنك كنت مع رجل خوزي سرق منى عاماً أول قطيفة لى. فقلت: لا والله ما الأمر كذلك : ولكنك سمعتنى أقول ما سمعت أو كلاماً هذا معناه.

- وحدثنا أبو بكر محمد بن علي المراغي قال: حضر الفراء أبا عمر الجرمي ، فأكثر سؤاله إياه. قال: فقيل لأبي عمر: قد أطال سؤالك أفلا تسأله؟ فقال له أبو عمر: يا أبا زكرياء ما الأصل في فم ؛ فقال: أفوم. قال: فصنعوا ماذا ؟ قال: استنقلوا الضمة على الواو فأسكنوها ونقلوها إلى القاف. فقال له أبو عمر: هذا خطأ : الواو إذا اسكن ما قبلها جرت مجرى الصحيح ، ولم تستنقل

<sup>9</sup> - المازني .

الحركات فيها. ويدل على صحة قول أبي عمر إسكانهم إياها وهي مفتوحة في نحو: يخاف وينام  
ألا ترى أن أصلهما: يَخَوْفُ وَيَنُومُ. وإنما إعلال المضارع هنا محمول على إعلال الماضي.  
وهذا مشروح في موضعه.

- ومن ذلك حكاية أبي عُمَرَ<sup>١٠</sup> مع الأصمعي ، وقد سمعه يقول: أنا أعلم الناس بالنحو . فقال له  
الأصمعي : يا أبا عمر كيف تنشد قول الشاعر:

قد كن يَحْبَانُ الوجوه تسترا فالآن حين بدأن للنُّظَار

بدأن أو بدين فقال أبو عمر: بدأن. فقال الأصمعي: يا أبا عمر أنت أعلم الناس بالنحو! - يمازحه  
- إنما هو بدون أى ظهرن. فيقال: إن أبا عمر تغفل الأصمعي ، فجاءه يوماً وهو في مجلسه  
فقال له أبو عمر: كيف تحقر مختاراً؟ فقال الأصمعي: مخيِّتير. فقال له أبو عمر: أخطأت ، إنما  
هو مخيِّر أو مخيير تحذف التاء لأنها زائدة .

حدثني أبو علي<sup>١١</sup> قال: اجتمعت مع أبي بكر بن الخياط عند أبي العباس المعمرى بنهر مَعْقِل في  
حديث حديثه طويل. فسألته عن العامل في إذا من قوله - سبحانه - : { هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ  
يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُرِّقْتُمْ كُلَّ مُمَرِّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ } قال: فسلك فيها مسلك الكوفيين<sup>١٢</sup> . فكلمته إلى  
أن أمسك. وسألته عن غيرها وعن غيرها. وافترقنا. فلما كان الغد اجتمعت معه عند أبي العباس  
وقد أحضر جماعة من أصحابه فسألوني فلم أر فيهم طائلاً. فلما انقضى سؤالهم قلت لأكبرهم:  
كيف تبنى من سفرجل مثل عنكبوت؟ فقال: سفرروت<sup>١٣</sup> . فلما سمعت ذلك قمت في المسجد  
قائماً وشفقت بين الجماعة: سفرروت! سفرروت! فالتفت إليهم أبو بكر فقال: لا أحسن الله  
جزاءكم! ولا أكثر في الناس مثلكم! وافترقنا فكان آخر العهد به.

- قال أبو حاتم: قرأ الأَخْفَشُ: - يعني أبا الحسن - : { وقولوا للناس حسنى } فقلت: هذا لا يجوز  
لأن حسنى مثل فعلى وهذا لا يجوز إلا بالألف واللام. قال: فسكت. قال أبو الفتح: هذا عندي  
غير لازم لأبي الحسن ؛ لأن حسنى هنا غير صفة ، وإنما هو مصدر بمنزلة الحسن ، كقراءة  
غيره: { قولوا للناس حسنا } ومثله في الفعل والفعلى: الذكر والذكرى وكلاهما مصدر. ومن  
الأول البؤس والبؤسى. والنعم والنعمى. ولذلك نظائر.

- وروينا - فيما أظن - عن محمد بن سلام الجمحي قال: قال لى يونس ابن حبيب: كان عيسى  
بن عمر يتحدث في مجلس فيه أبو عمر بن العلاء. فقال عيسى في حديثه: ضربه فحُشَّتْ يده.  
فقال أبو عمرو: ما تقول يا أبا عمر؟ فقال عيسى: فحُشَّتْ يده. فقال أبو عمرو: فحُشَّتْ يده.  
قال يونس: التي رده عنها جيدة. يقال حُشَّتْ يده - بالضم - وحُشَّتْ يده - بالفتح - وأحشت.

١٠ - الجرمي .

١١ - الفارسي.

١٢ - يرى الكوفيون أن إذا متعلقة بقوله ( إنكم لفي خلق جديد ) وهذا لا يجيزه البصريون لأن ما بعد إن لا يعمل في ما قبلها عندهم  
ويرون أن إذا متعلقة بفعل محذوف تقديره ( تبعثون )

١٣ - الصواب ( سفرجوت )

وقال يونس: وكانا إذا اجتمعنا في مجلس لم يتكلم أبو عمرو مع عيسى ؛ لحسن إنشاده وفصاحته - الزيادة عن الأصمعي قال: حضر الفرزدق مجلس ابن أبي إسحق ، فقال له: كيف تنشد هذا البيت:

وعينان قال الله كونا فكانتا      فعولان بالألبياب ما تفعل الخمر

فقال الفرزدق: كذا أنشد. فقال ابن أبي إسحق: ما كان عليك لو قلت: فعولين! فقال الفرزدق: لو شئت أن تسبح لسبحت. ونهض فلم يعرف أحد في المجلس ما أراد بقوله: لو شئت أن تسبح لسبحت ، أى لو نصب لأخبر أن الله خلقهما وأمرهما أن تفعل ذلك ، وإنما أراد: أنهما تفعلان بالألبياب ما تفعل الخمر ، قال أبو الفتح: كان هنا تامة غير محتاجة إلى الخبر ، فكأنه قال: وعينان قال الله: احداثا فحدثنا ، أو اخرجنا إلى الوجود فخرجنا.

- وأخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن عن أحمد بن يحيى قال: سأل رجل سيبويه عن قول الشاعر:

يا صاح ياذا الضامر العنس

فرفع سيبويه الضامر فقال له الرجل: إن فيها

والرحل ذى الاقتاد والحلس

فقال سيبويه: من هذا هربت. وصعد في الدرجة. فقال أبو الفتح: هذا عندنا محمول على معناه دون لفظه. وإنما أراد: ياذا العنس الضامر ، والرحل ذى الاقتاد فحمله على معناه دون لفظه.

- قال أبو العباس: حدثني أبو عثمان قال: جلست في حلقة الفراء فسمعتة يقول لأصحابه: لا يجوز حذف لام الأمر إلا في شعر ، وأنشد:

من كان لا يزعم أنى شاعر      فيدين منى تنهه المزاجر

قال: فقلت له: لم جاز في الشعر ولم يجز في الكلام. فقال: لأن الشعر يضطر فيه الشاعر فيحذف. قال: فقلت: وما الذى اضطره هنا وهو يمكنه أن يقول: فليدين منى قال: فسأل عنى فقيل له: المازنى فأوسع لى. قال أبو الفتح: قد كان يمكن الفراء أن يقول له: إن العرب قد تلزم الضرورة في الشعر في حال السعة أنساً بها، واعتياداً لها وإعداداً لها لذلك عند وقت الحاجة إليها ، ألا ترى إلى قوله:

قد أصبحت أم الخيار      تدعى على ذنبا كُله لم أصنع

فرفع للضرورة ، ولو نصب لما كسر الوزن. وله نظائر. فكذلك قال: " فيدين منى وهو قادر على أن يقول: فليدين منى لما ذكرت.

- والمحفوظ في هذا قول أبي عمرو لأبي خيرة وقد قال: استأصل الله عرقاتهم - بنصب التاء - : هيهات أبا خيرة لأن جلدك! ثم رواها أبو عمرو فيما بعد.

وأجاز أيضاً أبو خيرة: حفرت إراتك جمع إرة<sup>١٤</sup>.

وعلى نحوه إنشاد الكوفيين:

ألا يزجر الشيخ الغيور بناته

وإنشادهم أيضاً:

فلما جلاها بالإيام تحيزت ثباتاً عليها ذلها واكتئابها

وأصحابنا لا يرون فتح هذه التاء في موضع النصب. وأما عرقاتهم فواحدة كسيلة.

وكذلك إرة: علفة وأصلها وئرة: فعلة ( فقلبت الفاء إلى موضع اللام فصار: إروة ثم قلبت الواو ألفاً فصار إرة ) مثل الحادى وأصله: الواحد فقلبت الفاء إلى موضع اللام فصار وزنه على اللفظ: عالفا ، ومثله قول القطامي:

ولا تقضى بواقي دينها الطادى

أصله: الواطد ثم قلب إلى عالف. وأنا ثبابة ففعلة من الثبابة ، وأما بناته ففعلة كقناة ، كما أن ثبابة وسمعت لغاتهم إنما هي واحدة كرطوبة.

هذا كله إن كان مارووه - من فتح هذه التاء - صحيحاً ومسموعاً من فصيح يؤخذ بلغته ولم يجز أصحابنا فتح هذه التاء في الجماعة إلا شيئاً قاسه أبو عثمان فقال: أقول: لا مسلمات لك - بفتح التاء - قال: لأن الفتحة الآن ليست لمسلمات وحدها وإنما لها وللا قبلها. وإنما يمتنع من فتح هذه التاء ما دامت الحركة في آخرها لها وحدها. فإذا كانت لها ولغيرها فقد زال طريق ذلك الحظر الذي كان عليها. وتقول على هذا: لا سمات بابلك - بفتح التاء - على ما مضى. وغيره يقول: لا سمات بها - بكسر التاء - على كل حال. وفي هذا مسألة لأبي على - رحمه الله - طويلة حسنة.

- وقال الرياشي: سمعت أبا زيد يقول: قال المنتجع: أعمى على المريض ، وقال أبو خيرة: غمى عليه. فأرسلوا إلى أم أبي خيرة فقالت: غمى على المريض. فقال لها المنتجع: أفسدك ابنك.

وكان وراقاً.

- وقال أبو زيد: قال منتجع: كمء واحدة وكمأة للجميع. وقال أبو خيرة: كمأة واحدة وكمء للجميع مثل تمر وتمر ، قال: فمر بهما روية فسألوه فقال: كما قال منتجع. وقال أبو زيد: قد يقال: كمأة وكمء كما قال أبو خيرة.

- وأخبرنا أبو بكر جعفر بن محمد بن الحجاج عن أبي علي بن بشر بن موسى الأسدي عن الأصمعي قال: اختلف رجلان فقال أحدهما: الصقر وقال الآخر: السقر.

فتراضيا بأول وارد يرد عليهما ، فإذا رجل قد أقبل فسألاه فقال: ليس كما قلت أنت ، ولا كما قلت أنت ؛ إنما هو الزقر .

<sup>١٤</sup> - هي موقد النار .

وقال الرياشي: حدثني الأصمعي قال: ناظرى المفضل عند عيسى بن جعفر فأنشد بيت أوس:

و ذات هدم عارٍ نواشرها      تصمت بالماء تولبا جذعا

فقلت: هذا تصحيف لا يوصف التولب بالإجذاع وإنما هو: جدعا وهو السوء الغذاء.

قال: فجعل المفضل يشغب فقلت له: تكلم كلام النمل وأصب. لو نفخت في شبور يهودى ما نفعك شيئا.

- ومن ذلك إنكار الأصمعي على ابن الأعرابي ما كان رواه ابن الأعرابي لبعض ولد سعيد بن سلم ، بحضرة سعيد بن سلم لبعض بنى كلاب:

سمن الضواحي لم تؤرقه ليلة      وأنعم أباكار الهموم وعونها

فرفع ابن الأعرابي ليلة ، ونصبها الأصمعي وقال: إنما أراد: لم تؤرقه أباكار الهموم وعونها ليلةً وأنعم أى زاد على ذلك. فأحضر ابن الأعرابي، وسئل عن ذلك ، فرفع ليلة ، فقال الأصمعي لسعيد: من لم يحسن هذا القدر فليس بموضع لتأديب ولدك ؛ فنحاه سعيد؛ فكان ذلك سبب طعن ابن الأعرابي على الأصمعي.

- محمد بن يزيد قال: حدثني أبو محمد التوزى عن أبي عمرو الشيباني قال كنا بالرقعة ، فأنشد الأصمعي :

عناً باطلا وظلما كما تعد      نز عن حجرة الربيبض الطباء

فقلت: يا سبحان الله! تعتر من العتيرة. فقال الأصمعي: تعنز أى تطعن بعنزة.

فقلت: لو نفخت في شبور اليهودى وصحت إلى التنادى ما كان إلا تعتر ، ولا ترويه بعد اليوم إلا تعتر. قال أبو العباس قال لى التوزى قال لى أبو عمرو: فقال: والله لا أعود بعده إلى تعنز.

- وأنشد الأصمعي أبا توبة ميمون بن حفص مؤدب عمرو بن سعيد بن سلم بحضرة سعيد:

واحدة أعضلكم شأنها      فكيف لو قمت على أربع

قال: ونهض الأصمعي فدار على أربع يلبس بذلك على أبي توبة. فأجابه أبو توبة بما يشاكل فعل الأصمعي. فضحك سعيد وقال لأبي توبة: ألم أنك عن مجاراته في المعانى هذه صناعته.

- وروى أبو زيد: ما يعوز له شيء إلا أخذه فأنكرها الأصمعي وقال: إنما هو يُعُور - بالراء -.

وهو كما قال الأصمعي.

- وقال الأثرم على بن المغيرة: مثقل استعان بدفيه ، ويعقوب بن السكيت حاضر، فقال يعقوب: هذا تصحيف إنما هو: مثقل استعان بذقنه. فقال الأثرم: إنه يريد الرياسة بسرعة ودخل بيته هذا في حديث لهما.

- وقال أبو الحسن لأبي حاتم: ما صنعت في كتاب المذكر والمؤنث قال: قلت: قد صنعت فيه شيئاً قال: فما تقول في الفردوس قال: ذكر. قال فإن الله - عز وجل - يقول: {الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} قال: قلت: ذهب إلى الجنة فأنت. قال أبو حاتم: فقال لى التوزي: يا عاقل! أما سمعت قول الناس: أسألك الفردوس الأعلى فقلت يا نا ئم: الأعلى هنا أفعل لا فعلى، قال أبو الفتح: لا وجه لذكره هنا لأن الأعلى لا يكون أبداً فعلى.

- أبو عثمان قال: قال لى أبو عبيدة: ما أكذب النحويين! يقولون: إن هاء التانيث لا تدخل على ألف التانيث ، وسمعت روبة ينشد:

فكرّ في علقى وفي مكرور

فقلت له: واحد العلقى فقال: علقاة. قال أبو عثمان: فلم أفسر له لأنه كان أغظ من أن يفهم مثل هذا.

وقد ذكرنا نحو هذا فيما قبل أو شرحناه.

قال أبو الفتح: قد أتينا في هذا الباب من هذا الشأن على أكثر مما يحتمله هذا الكتاب تأنيساً به وبسطاً للنفس بقراءته.

وفيه أضعاف هذا إلا أن في هذا كافياً من غيره بعون الله.

### تعليق :

ألف اللغويّ ابن جنّي باب ( سقطات العلماء ) جمع فيه عدداً من أخطاء العلماء ، وكثيراً ما أردف السقطة بعدد جميل ، وقرن العثرة بمخرج لطيف ، وهو يعتذر عما وقع فيه بعض هؤلاء العلماء من سهوٍ في تحرير مسألة ، أو وهمٍ بخصوص واقعة . وغرض العلماء من عرض هذه السقطات أو الأخطاء التنبيه عليها حفظاً للغة وصوناً لها عن الخطأ والتحريف<sup>١٥</sup> . وتنوعت السقطات بين التصحيف والتحريف<sup>١٦</sup> ، والاشتقاق والتصريف ، والدلالة ، واختلاف الرواية .

<sup>١٥</sup> - أشار العلماء إلى شروط ينبغي لمن أراد تتبع أخطاء العلماء وسقطاتهم أن يتمسك بها ومنها :

١ . أن يكون ذكر الناقد لسقطة العالم مفيداً نافعاً كان يكون متصلاً بمسائل العلم ، ، أمّا إذا كان ذكرها لا فائدة فيه فهو حديثٌ في الباطل .

٢ . وأن يكون قاصداً بذكر العيب أو السقطة وجه الله - تعالى - لا مآرب أخرى كإظهار مزية لنفسه بالظهور على أكتاف المنقود ونحو ذلك من المآرب الدنيوية الرأئلة .

٣ . وأن ينصفه من نفسه فلا يلومته بما هو واقعٌ فيه أو بمثله من الخطأ .

٤ . وأن لا يحمل فعل العالم على الخطأ إلا بعد أن يستنفد له الأعذار ، ويطلب له المخرج ، ويلتمس له التأويل

٥ . وأن يجعل في نقده ألفاظاً تبين أنّ الخطأ لا يسلم منه إلا أصحاب الرسالات ، ويترحم على صاحب الزلة والهوة ويطلب له المغفرة والرحمة ويدعو الله أن يحفظه من الوقوع في مثلها .

<sup>١٦</sup> - التصحيف والتحريف من الأمور الطارئة التي تقع في الحديث سندا أو متناً عند بعض الرواة ، وهو من الأمور المؤدية إلى الاختلاف في الحديث . فيحصل لبعض الرواة أو هام تقع في السند أو في المتن بتغيير النقط

وأشار إلى ما وقع في معجمي ( العين ) و ( الجمهرة ) من أخطاء وتصحيقات ، معللاً لكل ، وإلى ما أخذه المبرد من أخطاء على كتاب سيبويه ، وكيف اعتذر المبرد عن ذلك ، وذكر شيئاً من اختلاف العلماء في ما يروونه عن العرب واحتكامهم في ذلك إلى بعض الأعراب .

---

أو الشكل أو الحروف . و أصل التصحيف أن يأخذ الرجل اللفظ من قراءته في صحيفة، ولم يكن سماعه من الرجال، فيغيره عن الصواب، وقد وقع فيه جماعة من الأجلء، والتصحيف هُوَ : تغيير في نقط الحروف أو حركاتها مع بقاء صورة الخط . مثل: عباس، وعياش، ونمت، وتمت. والتحريف : هُوَ العدول بالشيء عن جهته ، وحرف الكلام تحريفاً عدل به عن جهته ، وَقَدْ يَكُونُ بالزيادة فِيهِ ، أو النقص مِنْهُ ، وَقَدْ يَكُونُ بتبديل بعض كلماته ، وَقَدْ يَكُونُ بجعله على غير المراد مِنْهُ ؛ فالتحريف أعم من التصحيف .

## باب في السلب

( الجزء الثالث ٧٤-٨٣ )

نبهنا أبو علي - رحمه الله - من هذا الموضوع على ما ذكره وأبسطه لتتعجب من حسن الصنعة فيه.

اعلم أن كل فعل أو اسم مأخوذ من الفعل أو فيه معنى الفعل فإن وضع ذلك في كلامهم على إثبات معناه لا سلبهم إياه.

وذلك قولك: قام فهذا لإثبات القيام ، وجلس لإثبات الجلوس ، وينطلق لإثبات الانطلاق ، وكذلك الانطلاق ومنطلق : جميع ذلك وما كان مثله إنما هو لإثبات هذه المعاني لا لنفيها. ألا ترى أنك إذا أردت نفي شيء منها ألحقته حرف النفي فقلت: ما فعل ولم يفعل ولن يفعل ولا تفعل ونحو ذلك.

ثم إنهم مع هذا قد استعملوا ألفاظاً من كلامهم من الأفعال ومن الأسماء الضامنة لمعانيها في سلب تلك المعاني لا إثباتها.

**- ألا ترى أن تصريف ( ع ج م ) أين وقعت في كلامهم إنما هو للإبهام وضد البيان.**

ومن ذلك العجم لأنهم لا يفصحون وعجم الزبيب ونحوه لاستتار في ذي العجم ومنه عجمة الرمل لما استنبه منه على سالكيه فلم يتوجه لهم. ومنه عجمت العود ونحوه إذا عضضته: لك فيه وجهان: إن شئت قلت: إنما ذلك لإدخالك إياه في فيك وإخفائك له وإن شئت قلت: إن ذلك لأنك لما عضضته ضغطت بعض ظاهر أجزائه فغارت في المعجوم فخفيت.

ومن ذلك استعجمت الدار إذا لم تجب سائلها ، قال:

صم صداها وعفا رسمها  
واستعجمت عن منطق السائل

ومنه " جُرْحُ العجماءِ جُبَارٌ " لأن البهيمية لا تفصح عما في نفسها.

ومنه قيل لصلاة الظهر والعصر: العجمان لأنه لا يفصح فيهما بالقراءة .

وهذا كله على ما تراه من الاستبهام وضد البيان ثم إنهم **قالوا: أعجمت الكتاب إذا بينته وأوضحته.** فهو إذاً لسلب معنى الاستبهام لا إثباته.

**ومثله تصريف ( ش ك و ) فأين وقع ذلك فمعناه إثبات الشكوى والشكوى والشكوة وشكوت**

واشكتيت. فالباب فيه كما تراه لإثبات هذا المعنى **ثم إنهم قالوا: أشكيت الرجل إذا زلت له عما يشكوه فهو إذاً لسلب معنى الشكوى لا لإثباته** ، أنشد أبو زيد :

تمد بالأعناق أو تلوئها  
وتشتكي لو أننا نشكيها

مس حوايا قلما نجفيها

وفي الحديث: شكونا إلى رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) حر الرمضاء فلم يُشكنا ، أي فلم يفسح لنا في إزالة ما شكواناه من ذلك إليه .

**ومنه تصريف ( م ر ض ) إنها لإثبات معنى المرض ، نحو : مرض يمرض وهو مريض**

ومارض ومرضى ومرضى.

**ثم إنهم قالوا: مرّضت الرجل أي داويته من مرضه حتى أزلته عنه أو لتزليه عنه.**

**وكذلك تصريف ( ق ذ ي ) إنها لإثبات معنى القذى منه قذت عينه وقذيت وأقذيتها ، ثم إنهم مع هذا يقولون: قذيت عينه إذا أزلت عنها القذى ، وهذا لسلب القذى لا لإثباته.**



ومنه حكاية الفراء عن أبي الجراح: بي إجْل فأجْلوني ، أي داووني ليزول عني.  
والإجْل: وجع في العنق.

**ومن ذلك تصريف ( أ ث م ) أين هي وقعت لإثبات معنى الإثم ، نحو: أثم يَأثم وأثم وأثيم وأثوم  
والمأثم وهذا كله لإثباته. ثم إنهم قالوا: تأثم أي ترك الإثم.  
ومثله تحوب أي ترك الحوب.**

**\* فهذا كله كما تراه في الفعل وفي ذي الزيادة لما سنذكره.**

وقد وجدته أيضاً في الأسماء غير الجارية على الفعل، إلا أن فيها معاني الأفعال ؛ كما أن  
مفتاحاً فيه معنى الفتح ، وخطافاً فيه معنى الاختطاف ، وسكيناً فيه معنى التسكين ، وإن لم يكن  
واحد من ذلك جارياً على الفعل.

- فمن تلك الأسماء قولهم: التودية ، لعودٍ يصير على خلف الناقة ليمنع اللبن.  
وهي ( تَفْعِلَة ) من ودى يدي ، إذا سال وجرى ، وإنما هي لإزالة الودى لا لإثباته. فاعرف  
ذلك.

- ومثله قولهم السكاك للجو هو لسلب معنى تصريف ( س ك ك ) ألا ترى أن ذلك للضيق أين  
وقع.

منه أذن سكاء أي لاصقة ، وظليم أسك: إذا ضاق ما بين منسميه وبئر سَكُّ ، أي ضيقة الجراب.  
ومنه قوله:

وَمَسَّكَ سَابِغَةً هَتَكَتْ فَرُوجَهَا

يريد ضيق حلق الدرع. وعليه بقية الباب.

ثم قالوا للجو - ولا أوسع منه - : السكاك ، فكأنه سلب ما في غيره من الضيق.

- ومن ذلك قولهم: النالة لما حول الحرم.

والتقاؤهما أن من كان فيه لم تنله اليد ، قال الله - عز اسمه - : { وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا }.

فهذا لسلب هذا المعنى لا لإثباته.

- ومنه: المئلاة للخرقة في يد النائحة تشير بها. قال لي أبو علي: هي من ألوت ؛ فقلت له: فهذا

إدأ من ما ألوت ؛ لأنها لا تألو أن تشير بها ، فتبسم - رحمه الله - إلي إيماء إلى ما نحن إليه

وإثباتاً له واعتراضاً به.

وقد مر بنا من ذلك ألفاظ غير هذه.

وكان أبو علي رحمه الله يذهب في الساهر إلى هذا ويقول: إن قولهم : سهر فلان ، أي نبا جنبه  
عن الساهرة ، وهي وجه الأرض ، قال الله عز وجل: { فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ } فكان الإنسان إذا سهر  
قلق جنبه عن مضجعه ، ولم يكد يلاقي الأرض فكأنه سلب الساهرة.

ومنه تصريف ( ب ط ن ) إنما هو لإثبات معنى البطن ، نحو: بطن وهو بطين ، ومبطان ، ثم

قالوا: رجل مُبْطِنٌ للخميص البطن ، فكأنه لسلب هذا المعنى ، قال الهذلي:

.....مخطوف الحشا زرم

وهذا مثله سواءً.

**وأكثر ما وجدت هذا المعنى من الأفعال فيما كان ذا زيادة ، ألا ترى أن ( أعجم ومرض**

**وتحوب وتآثم ) كل واحد منها ذو زيادة.**

فكانه إنما كثر فيما كان ذا زيادة من قبل أن السلب معنى حادث على إثبات الأصل الذي هو الإيجاب فلما كان السلب معنى زائداً حادثاً لاق به من الفعل ما كان ذا زيادة من حيث كانت الزيادة حادثة طارئة على الأصل الذي هو الفاء والعين واللام ، كما أن التأنيث لما كان معنى طارئاً على التنكير ، احتاج إلى زيادة في اللفظ علماً له ، كتاء طلحة وقائمة وألفي بشرى وحمراء وسكري ، وكما أن التعريف لما كان طارئاً على التنكير ؛ احتاج إلى زيادة لفظ به كلام التعريف في الغلام والجارية ، ونحوه.

فأما سهر فإن في بابه وإنه خرج إلى سلب أصل الحرف بنفسه من غير زيادة فيه فلك فيه إن شئت قلت: إنه وإن عري من زيادة الحروف فإنه لم يعر من زيادة ما هو مجارٍ للحرف وهو ما فيه من الحركات.

وقد عرفت من غير وجهٍ مقارنة الحروف للحركات والحركات للحروف فكأن في سهر ألفاً وياً حتى كأنه ساهير فكأنه إذاً ليس بعار من الزيادة إذ كان فيه ما هو مضارع للحرف أعني الحركة. فهذا وجه.

وإن شئت قلت: خرج سهر منتقلاً عن أصل بابه إلى سلب معناه منه كما خرجت الأعلام عن شياع الأجناس إلى خصوصها بأنفسها لا بحرف يفيد التعريف فيها ، ألا ترى أن بكراً وزيداً ونحوهما من الأعلام إنما تعرّفه بوضعه ، لا بلام التعريف فيه ، كلام الرجل والمرأة وما أشبه ذلك. وكما أن ما كان مؤنثاً بالوضع كذلك أيضاً ، نحو : هند وجُمْلٍ وزينب وسعاد فاعرفه. ومثل سهر في تعريه من الزيادة قوله:

يَخْفِي التراب بأظلاف ثمانية

ومن ذي الزيادة منه قولهم: أخفيت الشيء أي أظهرته.

وأنا أرى أن في هذا الموضع من العربية ما أذكره لك ، وهو أن هذا المعنى الذي وجد في الأفعال من الزيادة على معنى الإثبات بسلبه كأنه مسوق على ما جاء من الأسماء ضامناً لمعنى الحرف ، كالأسماء المستفهم بها ، نحو: كم ومن وأي وكيف ومتى وأين وبقية الباب.

فإن الاستفهام معنى حادث فيها على ما وضعت له الأسماء من إفادة معانيها.

وكذلك الأسماء المشروط بها: من وما وأي وأخواتهن ؛ فإن الشرط معنى زائد على مقتضاهن: من معنى الأسمية. فأرادوا ألا تخلو الأفعال من شيء هذا الحكم - أعني تضمنها معنى حرف النفي - كما تضمن الأسماء معنى حرف الإستفهام ومعنى حرف الشرط ، ومعنى حرف التعريف في أمس والآن ، ومعنى حرف الأمر في تراك وحذار وصه ومه ، ونحو ذلك.

وكأن الحرف الزائد الذي لا يكاد ينفك منه أفعال السلب يصير كأنه عوض من حرف السلب.

وأيضاً فإن الماضي وإن عري من حرف الزيادة ، فإن المضارع لا بد له من حرف المضارعة والأفعال كلها تجري مجرى المثال الواحد. فإذا وجد في بعضها شيء فكأنه موجود في بقيتها.

وإنما جعلنا هذه الأفعال في كونها ضامنة لمعنى حرف النفي ملحقة بالأسماء في ذلك ، وجعلنا الأسماء أصلاً فيه ، من حيث كانت الأسماء أشد تصرفاً في هذا ونحوه من الأفعال ؛ إذ كانت هي الأول والأفعال توابع وثوانٍ لها ، وللأصول من الاتساع والتصرف ما ليس للفروع.

فإن قيل: فكان يجب على هذا أن يُبنى من الأسماء ما تضمن هذا المعنى ، وهو ما ذكرته: من التودية والسكاك والنالة والمثلاة وأنت ترى كلا من ذلك معرباً.

قيل: الموضع في هذا المعنى من السلب إنما هو للفعل ، وفيه كثرته ، فلما لم يؤثر هذا المعنى في نفس الفعل كان ألا يؤثر فيما هو محمول عليه أولى وأحرى بذلك.

فإن قيل: وهلا أثر هذا المعنى في الفعل أصلا كما ، يؤثر تضمن معنى الحرف في الاسم. قيل: البناء لتضمن معنى الحرف أمر يخص الاسم ، ككم وأين وكيف ومتى ونحو ذلك ، والأفعال لا تبني لمشابهتها الحروف. أما الماضي فلأن فيه من البناء ما يكفيه ، وكذلك فعل الأمر العارى من حروف المضارعة نحو افعِل. وأما المضارع فلأنه لما أهيب به ، ورفع عن ضعة البناء إلى شرف الإعراب لم يروا أن يتراجعوا به إليه ، وقد انصرفوا به عنه؛ لئلا يكون ذلك نقصا. فإن قلت: فقد بنوا من الفعل المعرب ما لحقته نون التوكيد نحو لتفعلن. قيل: لما خصته النون بالاستقبال ، ومنعته الحال التي المضارع أولى بها ؛ جاز أن يعرض له البناء. وليس كذلك السين وسوف ؛ لأنهما لم يبينا معه بناء نون التوكيد فيبنى هو ، وإنما هما فيه كلام التعريف الذي لا يوجب بناء الاسم فاعرفه.

### تعليق :

عقد ابن جنى هذا الباب للسلب و قصد به نفي الدلالة الإيجابية للفعل أو الاسم الضامن معناه من التغيير بالزيادة في بنية الكلمة ، كالفعل (أعجم) الذي يدل على البيان والوضوح في حين أن مادته المعجمية تدل على الإبهام، وقد سلب هذه الدلالة بدخول الهمزة عليه، وساق ابن جنى عدة أمثلة للتدليل على صواب رأيه بأن السلب هو نفي الدلالة الموسوعة سابقا للفعل أو الاسم الضامن معناه .

فالسلب بمعنى النفي ضد الإيجاب أو الإثبات هو المقصود من هذه الدراسة، وبهذا المعنى لم نجده عند أحد من اللغويين أو النحويين العرب سوى ابن جنى الذي عقد له بابا في خصائصه، وأشار إليه في كتابه سر صناعة الإعراب، وقد اعتبره معنى زائدا على أصل وضع الكلمة في اللغة، إذ يقول: "اعلم أن كل فعل أو اسم مأخوذ من الفعل أو فيه معنى الفعل فإن وضع ذلك في كلامهم على إثبات معناه لا سابهم إياه"<sup>١٧</sup>، وفي موضع آخر يقول: "فكأنه إنما كثر فيما كان ذا زيادة من قبل أن السلب معنى حادث على إثبات الأصل الذي هو الإيجاب

ومع أن ابن جنى يضع السلب مرادفا للنفي بالأدوات المعروفة في العربية فإنه لم يهدف إلى ذلك من عقده هذا الباب ، وإنما هدف إلى السلب أو النفي بوسيلة أخرى تتضح لنا في قوله: "...ثم إنهم مع هذا قد استعملوا ألفاظا من كلامهم من الأفعال ومن الأسماء الضامنة لمعانيها في سلب تلك المعاني لا إثباتها،

ويحدد ابن جنى الصيغ التي تحمّل الكلمة دلالة السلب في قوله بأن "أفعلت وإن كانت في غالب أمرها تأتي للإثبات والإيجاب نحو: أكرمت زيدا أى أوجبت له الكرامة، فقد تأتي (أفعلت) يراد بها السلب والنفي، وذلك نحو: أشكيت زيدا إذا زلت له عما يشكوه، ومثله قوله عز وجل (إن الساعة أتية أكاد أخفيها) تأويله أكاد أظهرها أى أكاد أزيل خفاءها، ونظيره: أشكلت الكتاب أى أزلت عنه إشكاله، وقالوا أيضا: عجمت الكتاب، فجاءت (فعلت) للسلب أيضا، ونظير (عجمت) في النفي والسلب قولهم (مرّضت) الرجل أى داويته ليزول مرضه. ونظير (أفعلت)

**وفعلت) في السلب (تفعلت)؛** قالوا: تأثمت أى تركت الإثم ، وإن كانت (تفعلت) في أكثر أحوالها تأتي للإثبات<sup>١٨</sup>.

## ثانيا - نصوص كتاب ( الصاحبى في فقه اللغة )

لأحمد بن فارس

( ت ٣٩٥ هـ )

ابن فارس هو أول من استخدم مصطلح فقه اللغة في مؤلف لغوي ، ويعد هذا الكتاب أول كتاب جمع ما تفرق من فنون فقه اللغة ، وهو يدور حول اللغة العربية وأوليئها ، ومنشئها ، ثم يبحث في أساليب العرب في تخاطبهم ، وفي الحقيقة والمجاز ، ودراسة الظواهر اللغوية . وغير هذا من المباحث المتعلقة بهذا الموضوع ..

و الأمر الأول الذي قدم له ابن فارس واتبعه في كتابه هو النظرة الكلية الشاملة لموضوع اللغة ، واعتباره أصلا يجب أن يدرك ويُفهم ؛ لأن هذا هو ما يعول عليه في فهم كتاب الله ، وكلام رسوله ، وهنا تظهر النزعة الدينية التي اتسمت به منهجيته وتناوله اللغوي ، إذ لا ينفك من فكرة دراسته هذه اللغة من كونها لغة الدين وخدمتها إنما هي خدمة للقرآن وأهله.

ويبدأ الحديث بالقول على لغة العرب أي توقيف أم اصطلاح ، ثم يتحدث عن أفضل اللغات وأوسعها وعن الكلام المعرب والدخيل في القرآن ، ومشكلات الخط العربي ، فيتناول الخطأ في الحديث اليومي وأن هذا مما يجب ألا يُؤخذ به ، ثم يتعاطى القضايا اللغوية الكلية واللهجات العربية وظواهرها المختلفة كالكشكة والكسكة والعننة والفحفة محاولا أن يقدم في كتابه ثقافة لغوية متكاملة ، إذ يتعرض إلى جوانب لغوية ونحوية و صرفية ودلالية وبلاغية . وكما يعرض للنظم في القرآن وأساليبه الأدائية كالتعميم والتأخير والاعتراض والإيماء والحمل والاتباع وما إلى ذلك ، محاولا أن يمد القارئ بمفاتيح لغوية عامة تمكنه من فهم هذه اللغة ومنطقها وفلسفتها حتى يتسنى له القبض عليها.

### باب القول في أن لغة العرب أفضل اللغات وأوسعها

( ١٦ - ٢٧ )

قال جل ثناؤه: {وإنه لتنزيل رب العالمين، نزل به الروح المبين على قلبك، لتكون من المُنذرين، بلسان عربي مبين} فوصفه جل ثناؤه بأبلغ ما يوصف به الكلام، وهو البيان. وقال جل ثناؤه: {خلق الإنسان علمه البيان} فقدّم جل ثناؤه ذكر البيان على جميع ما توخّد بخلقه وتفرّد بإنشائه، من شمس وقمر ونجم وشجر ، وغير ذلك من الخلائق المحكّمة ، والنشاي

<sup>١٨</sup> - سر صناعة الإعراب ٣٦/١ : ٣٩

المُتَّفَنَّة. فَلَمَّا خَصَّ جَلَّ ثَنَاوَهُ اللِّسَانَ العَرَبِيَّ بِالْبَيَانِ عُلِمَ أَنَّ سَائِرَ اللُّغَاتِ قَاصِرَةٌ عَنْهُ وَوَاقِعَةٌ دُونَهُ.

فإن قال قائل: فقد يقع البيان بغير اللسان العربي، لأن كلَّ مَنْ أفهم بكلامه على شرط لغته فقد بيَّن .

قيل له: إن كنت تريد أن المتكلم بغير اللغة العربية قد يُعربُ عن نفسه حتَّى يفهم السامع مراده - فهذا أحسن مراتب البيان؛ لأن الأبكَمَ قد يدلُّ بإشارات وحركات له على أكثر مراده ثمَّ لا يسمَّى متكلمًا ، فضلا عن أن يُسمَّى بيِّنًا أو بليغًا.

وإن أردت أن سائر اللغات تُبيِّنُ إبانة اللغة العربية فهذا غلط ، لأننا لو احتجنا أن تعبر عن السيف وأوصافه باللغة الفارسية لما أمكننا ذلك إلا باسم واحد ، ونحن نذكر للسيف بالعربية صفات كثيرة، وكذلك الأسد والفرس وغيرهما من الأشياء المسماة بالأسماء المترادفة. فأين هذا من ذلك ، وأين لسائر اللغات من السعة ما للغة العرب؟ هذا ما لا خفاء به على ذي نُهيَّة.

وقد قال بعض علمائنا<sup>١٩</sup> حين ذكر ما للعرب من الاستعارة والتمثيل والقلب والتقدير والتأخير وغيرها من سنن العرب في القرآن ، فقال : ولذلك لا يقدر أحد من التراجم على أن ينقله إلى شيء من الألسنة كما نُقل الإنجيل عن السريانية إلى الحبشية والرُومية ، وترجمت التوراة والرَّبُور وسائر كتب الله عزَّ وجلَّ بالعربية ؛ لأن العجم لم تتسع في المجاز اتساع العرب . ألا ترى أنك لو أردت أن تنقل قوله جل ثناؤه: {وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء} لم تستطع أن تأتي بهذه الألفاظ المؤدِّية عن المعنى الذي أودعته حتَّى تبسط مجموعها وتصل مقطوعها وتظهر مستورها ، فتقول: ( إن كان بينك وبين قوم هدنة وعهد فخفت منهم خيانة ونقضًا فأعلمهم أنك قد نقضت ما شرطته لهم وأذنبهم بالحرب لتكون أنت وهم في العلم بالنقض على استواء )

وكذلك قوله جل ثناؤه: {فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عددا}.

فإن قال قائل: فهل يوجد في سنن العرب ونظومها ما يجري هذا المجرى؟ قيل له: إن كلام الله جل ثناؤه أعلى وأرفع من أن يُضاهى أو يُقابل أو يعارض به كلام، وكيف لا يكون كذلك وهو كلام العليِّ الأعلى ، خالق كلِّ لغة ولسان، لكنَّ الشعراء قد يؤمنون إيماءً ويأتون بالكلام الذي لو أراد مُريد نقله لاغتاص وما أمكن إلا بمبسوطٍ من القول وكثير من اللفظ . ولو أراد أن يعبر عن قول امرئ القيس:

فدع عنك نهبًا صيح في حجراته

بالعربية فضلًا عن غيرها لطال عليه.

وكذا قول القائل: "والظنُّ على الكاذب".

و "نجارها نازها".

و "عيَّ بالأسنانف".

و "أنشأ يرم لك".

و "هو باقعة".

و "قلب لو رفع".

و "على يدي فاحضم".

و شائك إلا تركه متفام

<sup>١٩</sup> - ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن ص ١٦

وهو كثير بمثله طالعت لغة العرب اللغات.

ولو أراد معبراً بالأعجمية أن يعبر عن الغنيمة والإخفاق واليقين والشك والظاهر والباطن والحق والباطل والمبين والمشكل والاعتزاز والاستسلام لعي به . والله جل ثناؤه أعلم حيث يجعل الفضل.

- ومما اختُصت به لغة العرب - بعد الذي تقدم ذكرناه قلبهم الحروف عن جهاتها، ليكون الثاني أخف من الأول، نحو قولهم: "ميعاد" ولم يقولوا "مؤعاد" وهما من الوعد، إلا أن اللفظ الثاني أخف.

- ومن ذلك تركهم الجمع بين الساكنين، وقد تجتمع في لغة العجم ثلاث سواكن.

- ومنه قولهم: "يا حار" ٢٠ ميلاً إلى التخفيف.

- ومنه اختلاسهم الحركات في مثل:

فاليوم أشرب غير مُسْتَحْبِبٍ

- ومنه الإدغام ، وتخفيف الكلمة بالحذف، نحو: "لم يك" و "لم أبل" .

- ومن ذلك إضمارهم الأفعال، نحو: "امراً أتقى الله" و أمر مبيكاتك، لا أمر مضحكاتك.

- ومما لا يمكن نقله البتة أوصاف السيف والأسد والرمح وغير ذلك من الأسماء المترادفة.

ومعلوم أن العجم لا تعرف للأسد غير اسم واحد، فأما نحن فنخرج له خمسين ومائة اسم.

وحدثني أحمد بن محمد بن بندار قال: سمعت أبا عبد الله بن خالويه الهمداني يقول: جمعت

للأسد خمسمائة اسم وللحية مائتين.

وأخبرني علي بن أحمد بن الصباح قال: حدثنا أبو بكر بن دريد قال: حدثنا ابن أخي الأصمعي

عن عمه : أن الرشيد سأله عن شعر لأبي حزام العُكَلِيّ ففسره ، فقال: يا أصمعي، إن الغريب

عندك لغَيْرُ غريب ! فقال: يا أمير المؤمنين، ألا أكون كذلك وقد حفظت للحجر سبعين اسماً ؟ .

وهذا كما قاله الأصمعي.

ولكافي الكفاة ٢١ أدام الله أيامه وأبقى للمسلمين فضله - في ذلك كتاب مجرد.

فأين لسائر الأمم ما للعرب؟

ومن ذا يمكنه أن يُعبر عن قولهم ٢٢: ذات الرُؤمَيْن، وكثرة ذات اليد، ويد الدهر، وتخاوصت

النجوم، ومجت الشمس ريقها، ودرّ الفيء، ومفاصل القول، وأتى بالأمر من فصه .

وهو ر حب العطن، وغمر الرداء، ويخلق ويفري ، وهو ضيق المَجَمِّ، قلق الوضين، رابط

الجأش، وهو ألوى بعيد المُسْتَمَرِّ ، وهو شراب بأنقع ، وهو جُدَيْلُهَا المحكك وعُدَيْقُهَا المُرَجَّب ،

ومما أشبه هذا من بارع كلامهم ومن الإيماء اللطيف والإشارة الدالة.

٢٠ - يشير إلى ترخيم المنادى ، بحيث تختزل بعض أصوات الكلمة تخفيفاً ، نحو يا حار يريد : يا حارث .

٢١ - هو الصاحب بن عباد ، وله كتاب في المترادف ..

٢٢ - هذه جملة من العبارات والكنایات ذكرها ليدلل على أن للعرب من اتساع الكلام ما ليس لغيرهم :

ذات الرُؤمَيْن : يراد به تراخي الوقت ، وكثرة ذات اليد، ويد الدهر، وتخاوصت النجوم : مالت للغروب . ومجت

الشمس ريقها : أذنت للغروب ، ودرّ الفيء : كثر الظل ، ومفاصل القول، وأتى بالأمر من فصه : أتى به من

مخرجه أي جاء عنه بالخبر اليقين .

وهو ر حب العطن : رحب الراع كثير المال ، وغمر الرداء: واسع المال كثير المعروف سخي ، ويخلق

وفيري : يُقدَّر فيحسن التقدير ، وهو ضيق المَجَمِّ : ضيق الصدر ، قلق الوضين: وصف بالخفة وقلة الثبات ،

والوضين هو ما يشد به الرجل على البعير ، رابط الجأش: شجاع ، وهو ألوى بعيد المُسْتَمَرِّ : شديد الخصومة

صعب الخلق ، وهو شراب بأنقع : معاود للأمر مرة بعد مرة ، وهو جُدَيْلُهَا المحكك وعُدَيْقُهَا المُرَجَّب: الجذيل

تصغير جذل وهو أصل الشجرة تحتك به الإبل فتشفى به ، والعديق المرَجَّب : النخلة تقوى من جانبها لمنعها

من السقوط ، والمراد بالتركيب أنه صاحب رأي وعلم قد جربته الأمور ، وهو ذو مكانة من قومه مطاع .

وَمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ مِنَ الْخُطَابِ الْعَالِيِ أَكْثَرَ وَأَكْثَرَ ، قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ : {وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ} و {يَحْسِبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ} ، و {وَأُخْرَى لَنْ تَقْدُرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا} و {إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ الظَّنُّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا} و {إِنَّمَا بَغَيْكُم عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ} ، {وَلَا يُحِيقُ الْمَكْرَ السَّيِّئِ إِلَّا بِأَهْلِهِ} وهو أكثر من أن نأتي عليه .  
 وللعرب بعد ذلك كَلِمٌ تلوح في أثناء كلامهم كالمصابيح في الدُّجى ، كقولهم للجَموع للخير: قَتُومٌ ، وهذا أمر قائم الأعماق أسود النواحي ، واقتحف الشراب كله ، وفي هذا الأمر مصاعبٌ وفُحْمٌ ، وامرأة حيية قِدعة ، وتقادَعوا تقادَعُ الفراش في النار ، ولَهُ قَدَمٌ صدق ، وذا أمر أنت أردته ودبرته ، وتقادَعَتْ بِنَا النَّوَى ، واشتَفَّتْ الشراب ، ولك قرعة هذا الأمر : خياره ، وَمَا دخلت لفلان قريعة بيت ، وهو يَبْهَرُ القرينة إذا جاذبته ، وهم على قَرُو واحد ، أي طريقة ، وهؤلاء قَرَابِينُ الملك ، وهو قَشِيعٌ : إذا لم يثبت على أمر ، وقَشَبَهُ بقبيح : لطحه ، وصبي قَصِعٌ : لا يكاد يشب ، وأقبلت مَقَاصِرُ الظلام ، وقطع الفرس الخيل تقطيعًا : إذا خَفَّها ، وَلَيْلٌ أَعَسَ : لا يكاد يبرح ، وهو مهزول قفر .  
 وهذه كلمات من قرحة واحدة ، فكيف إذا جال الطرف في سائر الحروف مجاله؟ ولو تقصينا ذلك لجاوزنا الغرض ولما حوته أجلاذ وأجلاذ .

### تعليق :

تتشترك اللغات جميعا في أنها أداة للتعبير عن أغراض المتكلمين بها ، وقد ترتقي اللغة لتكون لغة حضارة وأداء فني ، وهنا يشير ابن فارس إلى أن العربية هي اللغة الوحيدة التي جاءت ممثلة لإعجاز القرآن الكريم ، وقد حكم الله تعالى لهذه اللغة بالبيان الذي اختصت به عن سائر اللغات ( بلسان عربي مبين ) وهذا البيان الذي اختصت به العربية هو الذي يدلنا على سعة العربية وإحاطتها ، وأن النظم القرآني متفوق على كل نظم بالعربية ؛ لأنه كلام الله عز وجل وأن الشعراء والفصحاء برعوا في فنون القول ولكن يبقى ما أبدعوه دون منزلة القرآن الكريم .

### و للعربية سمات وخصائص لا توجد في غيرها ، وأهم هذه السمات :

- ١- الثراء اللفظي ففيها من الألفاظ المترادفة ما لا يوجد في غيرها من اللغات ، فلأسد خمسمائة اسم ، وللحية مائتين ، وللحجر سبعين ..... هذا الترادف مما لا يمكن نقله بالترجمة .
- ٢- اختصاص العربية بالمجاز ، وهو مما يصعب ترجمته ، خاصة في ما يتصل بالتعبيرات القرآنية التي تعجز الترجمة عن إيضاحها ، من هنا أمكن ترجمة التوراة والإنجيل إلى العربية وغيرها من اللغات ، ولم يمكن ذلك بالنسبة للقرآن .
- ٣- العربية لغة الإيجاز ؛ فهي تعبر بالألفاظ القليلة عن المعاني الكثيرة التي لو أراد شارح أن يشرحها لابد له من مبسوط القول وكثيرة الألفاظ .
- ٤- امتازت العربية بخصائص صوتية تفوقت بها على غيرها ، ومنها :  
 أ- تركيب الأصوات داخل المفردات على نسق متجانس مقبول ، وكان من وسائلها في ذلك القلب والإعلال طلبا للتخفيف ، ومنها أيضا منع التقاء الساكنين .  
 ب- اختزال بعض أحرف الكلمة تخفيفا ، بالترخيم كما في ( يا حار ) أو الحذف تخفيفا في نحو ( لم يك ) و ( لم أبل )  
 ج - الإدغام في نحو : يشدد ويشد .

د- اختلاس الحركات في نحو : ( فاليوم أشرب ) اختلس الضمة على آخر المضارع المرفوع لتوالي الحركات تخفيفا .  
ويختتم ابن فارس الباب بذكر طائفة من العبارات والتراكيب التي لا يمكن فهمها إلا بمعرفة اللغة لما تضمنته من مجاز وإيجاز ، وما فيها من الإيماء اللطيف والإشارة الدالة .



## باب القول في أفصح العرب

( ٣٣-٣٤ )

أخبرني أبو الحسين أحمد بن محمد مولى بني هاشم بقرّوين، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن عباس الخشكي، قال: حدثنا إسماعيل بن أبي عبيد الله قال: أجمعَ علماؤنا بكلام العرب، والرؤاة لأشعارهم، والعلماء بلغاتهم وأيامهم ومحالهم: أن فريشاً أفصح العرب السنة وأصفاهم لغةً. وذلك أن الله جل ثناؤه اختارهم من جميع العرب، واصطفاهم واختار منهم نبيّ الرحمة محمداً صلى الله تعالى عليه وسلم؛ فجعل فريشاً فطناً حرمه، وجيران بيته الحرام، وولاته. فكانت وفود العرب من حجاجها وغيرهم يقدون إلى مكة للحج، ويتحاكمون إلى قريش في أمورهم. وكانت قريش تعلمهم مناسكهم، وتحكم بينهم. ولم تزل العرب تعرف لقريش فضلها عليهم، وتسميها أهل الله؛ لأنهم الصريح من ولد إسماعيل عليه السلام، لم تشبهم شائبة، ولم تنقلهم عن مناسبتهم ناقلة، فضيلة من الله - جل ثناؤه - لهم وتشريفاً. إذ جعلهم رهط نبيه الأذنين، وعثرته الصالحين. وكانت قريش، مع فصاحتها وحسن لغاتها ورقّة أسنتها، إذا أتتهم الوفود من العرب تخيروا من كلامهم وأشعارهم أحسن لغاتهم وأصفي كلامهم. فاجتمع ما تخيروا من تلك اللغات إلى نحائرهم وسلانقهم التي طبعوا عليها. فصاروا بذلك أفصح العرب. ألا ترى أنك لا تجد في كلامهم عننة تميم<sup>٢٣</sup> ولا عجرية قيس، ولا كسكسة أسد، ولا كسكسة ربيعة ولا الكسر الذي سمعه من أسد وقيس مثل: "تعلمون" و "نعلم" ومثل "شعير" و "بِعر"؟.

### تعليق:

يركز ابن فارس في هذا الباب على قضية جوهريّة هي أن لغة قريش هي اللغة الفصيحة المشتركة التي نزل بها القرآن، ولا بديل لها لأن الله تعالى اختارها لتكون لغة القرآن الكريم. ويرى أن علماء العربية جميعاً مجمعون على ذلك، وأنها هي اللغة النموذجية التي تعتبر أصفى وأخلص اللغات التي كانت سائدة بين العرب؛ فقد تخيرت قريش أفضل اللغات، وأحسنها وأتقنها، وجعلوها لسانهم الموحد، ولهذا لما جاء القرآن اختار الله له هذه اللغة.

<sup>٢٣</sup> - هذه جملة من لغات العرب وقد عرضها ابن فارس في باب سماه (اللغات المذمومة) ص ٣٥، وهي: عننة تميم: وهي قلب الهمزة في بعض كلامهم عينا، يقولون: (سمعت عن فلانا قال كذا) يريدون: أن فلانا. وعجرية قيس وتنسب إلى ضبة أيضا، والمراد تقعرهم في الكلام، وكسكسة أسد: أنهم يبدلون الكاف شيئا، فيقولون (عليش) مكان (عليك)، وكسكسة ربيعة: وهي إبدال الكاف شيئا أو يصلون بها السين، فيقولون: (عليس أو عليكس) مكان (عليك) ولا الكسر الذي سمعه من أسد وقيس مثل: "تعلمون" و "نعلم": يريد كسر حرف المضارعة وتعرف بتلثة بهراء وهي ظاهرة منتشرة في كثير من اللغات العربية غير لغة الحجاز. ومثل "شعير" و "بِعر": وهذه لغة لبني تميم ومن جاورهم يكسرون أول ما كان على وزن (فعيل) لإحداث نوع من المشاكلة الصوتية في الحركات (ينظر معجم لسان العرب، والمزهر للسيوطي ٢٢٢/١، وما بعدها).

## باب القول في اللغة التي بها نزل القرآن<sup>٢٤</sup>

وأنة ليس في كتاب الله جل ثناؤه شيء بغير لغة العرب<sup>٢٥</sup>  
( ٤١ - ٤٧ )

حدنا أبو علي بن إبراهيم القطان ، قال : حدثنا علي بن عبد العزيز عن أبي عبيد عن شيخ له أنه سمع الكلبي يحدث عن أبي صالح عن ابن عباس ، قال : " نزل القرآن على سبعة أحرف " أو قال : بسبع لغات ، منها خمس بلغة العجز من هوازن ، وهم الذين يقال لهم عليا هوازن ، وهي خمس قبائل أو أربع ، منها سعد بن بكر وجشم بن بكر ونصر بن معاوية وثقيف . قال أبو عبيد<sup>٢٦</sup> : وأحسب أفصح هؤلاء بني سعد بن بكر ؛ وذلك لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أنا أفصح العرب ميد أني من قريش وأني نشأت في بني سعد بن بكر " وكان مستترضا فيهم ، وهم الذين قال فيهم أبو عمرو بن العلاء : أفصح العرب عليا هوازن وسفلى تميم .

وعن عبد الله بن مسعود أنه كان يستحب أن يكون الذين يكتبون المصاحف من مضر . وقال عمر : لا يملين في مصاحفنا إلا غلمان قريش وثقيف . وقال عثمان : اجعلوا المملي من هذيل والكاتب من ثقيف . قال أبو عبيد : فهذا ما جاء في لغات مضر . وقد جاءت لغات لأهل اليمن في القرآن معروفة . منها قوله جل ثناؤه : { مُتَكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ } فحدثنا أبو الحسن علي بن عبد العزيز عن أبي عبيد ، قال : حدثنا هشيم أخبرنا منصور عن الحسن ، قال : كنا لا ندري ما الأرائك حتى لقينا رجلا من أهل اليمن فأخبرنا أن الأريكة عندهم : الحجلة فيها سرير . قال أبو عبيد : فحدثنا الفزاري ، عن نعيم بن أبي بسطام ، عن أبيه ، عن الضحاك بن مزاحم في قوله جل وعز : { ولو ألقى معاذيره } قال : ستوره . وأهل اليمن يسمون الستر : المعذار . وزعم الكسائي عن القاسم بن معن في قوله جل وعز : { اسكن أنت وزوجك الجنة } أنها لغة لأرد شنوءة ، وهم من اليمن .

ويروى مرفوعا : إن القرآن نزل على لغة الكعبين : كعب بن لؤي ، وكعب بن عمرو ، وهو أبو خزاعة .

فأما قولنا : إنه ليس في كتاب الله تبارك وتعالى شيء بغير لغة العرب – فلقوله تعالى : { إنا جعلناه قرآنا عربيا } وقال : { وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه } وقرئت : بلسان قومه . فحدثني أبي قال : حدثني أبو نصر ابن أخت الليث بن إدريس ، عن خاله الليث ، عن ابن السكيت ، قال : حكى أبو عمرو : لكل قوم لسان ، أي لغة يتكلمون بها .

<sup>٢٤</sup> - اللغة التي نزل بها القرآن هل هي نتاج توحد اللهجات العربية في لهجة واحدة و هي لهجة قريش ، وعلى هذا نزل القرآن الكريم أم أن اللغة العربية في بادئها كانت واحدة ووصلت لهذا التنوع فيما بعد ، وجاء القرآن جامعا لكل تلك اللغات المشتركة فيما بينها . ولعل هذا التساؤل بالذات كان محط اختلاف العلماء وتفرقهم فكانت هنالك العديد من الآراء التي تضاربت فيما بينها بعضها يرى سيادة لهجة قريش على كل العرب وبعضهم يرى سيادتها في عصر ما قبل الإسلام لا بعدها وبعض الآراء وجود اللهجات المتعددة التي جاء القرآن جامعا لها . لمناقشة هذين الرأيين يمكن الرجوع إلى كتاب الأصول للدكتور تمام حسان

<sup>٢٥</sup> - للاستزادة حول هذه القضية يمكن الرجوع إلى المعرب للجواليقي ، ومقدمة المحقق الشيخ أحمد شاکر .  
<sup>٢٦</sup> - القاسم بن سلام .

وقال الله تعالى : { بلسان عربي مبين } ، وقال ابن عباس : ما أرسل الله جل وعز من نبي إلا بلسان قومه ، وبعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم بلسان العرب .

وإدعى ناس أن في القرآن ما ليس من لغة العرب ، حتى ذكروا لغة الروم والقبط والنبط . فحدثني أبو الحسين محمد بن هارون ، قال : أخبرنا علي بن عبد العزيز ، عن علي بن المغيرة الأثرم ، قال :

قال أبو عبيدة<sup>٢٧</sup> : إنما أنزل القرآن بلسان عربي مبين ، فمن زعم أن فيه غير العربية فقد أعظم القول . ومن زعم أن كذا بالنبطية فقد أكبر القول .

قال : وقد يوافق اللفظ ويفارقه ومعناهما واحد ، وأحدهما بالعربية والآخر بالفارسية ، أو غيرها .

قال : فمن ذلك : الاستبرق بالعربية ، وهو الغليظ من الديباج . والفِرند ، وهو استبره بالفارسية قال : وأهل مكة يسمون المسح الذي يجعل فيه أصحاب الطعام البُر : البلاس ، وهو بالفارسية : بلاس<sup>٢٨</sup> ، فأمالوها وأعربوها ، فقاربت الفارسية العربية في اللفظ والمعنى .

ثم ذكر أبو عبيدة : البالغاء ، وهي الأكارع . وذكر القمنجر ، الذي يصلح القسي . وذكر الدست والدشت ، والخيم والسخت ، ثم قال : وذلك كله من لغات العرب ، وإن وافقه في لفظه ومعناه شيء من غير لغاتهم .

وهذا كما قاله أبو عبيدة . وقول سائر أهل اللغة : إنه دخل في كلام العرب ما ليس من لغاتهم - فعلى هذا التأويل الذي تأوله أبو عبيد .

فأما أبو عبيد القاسم بن سلام ، فأخبرني علي بن إبراهيم و عن علي بن عبد العزيز ، عن أبي عبيد ، قال :

أما لغات العجم في القرآن : فإن الناس اختلفوا فيها :

فروي عن ابن عباس ، وعن مجاهد وابن جبير وعكرمة وعطاء ، وغيرهم من أهل العلم : أنهم قالوا في أحرف كثيرة أنها بلغات العجم ، منها : طه ، واليم ، والطور ، والربانيون ، فيقال : إنها بالسريانية .

ومنها قوله عز وجل : { كمشكاة } و { كفلين من رحمته } يقال : إنها بالحبشية

وقوله { هَيْتَ لَكَ } يقال إنها بالحورانية . قال : فهذا قول أهل العلم من الفقهاء .

قال : وزعم أهل العربية أن القرآن ليس فيه من كلام العجم شيء ، وأنه كلُّه بلسان عربي ، يتأولون قوله جل ثناؤه : { إنا جعلناه قرآناً عربياً } وقوله : { بلسان عربي مبين } .

قال أبو عبيد : والصواب من ذلك عندي - والله اعلم - مذهب فيه تصديق القولين جميعاً . وذلك أن هذه الحروف أصولها أعجمية - كما قال الفقهاء - إلا أنها سقطت إلى العرب فأعربت بها بالسنتها ، وحولتها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظها فصارت عربية . ثم نزل القرآن وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب . فمن قال إنها عربية فهو صادق ، ومن قال عجمية فهو صادق .

قال : وإنما فسّرنا هذا لئلا يُقدّم أحد على الفقهاء فينسبهم إلى الجهل ، ويتوهم عليهم أنهم أقدموا على كتاب الله جل ثناؤه بغير ما أراه الله جل وعز ، وهم كانوا أعلم بالتأويل وأشدّ تعظيماً للقرآن .

<sup>٢٧</sup> - معمر بن المثنى في مجاز القرآن ص ١٧  
<sup>٢٨</sup> - ( بالباء الفارسية )

قال أحمد بن فارس: و ليس كل من خالف قائلاً في مقالته فقد نَسَبه إلى الجهل. وذلك أن الصدر الأول اختلفوا في تأويل أي من القرآن فخالف بعضهم بعضاً. ثُمَّ خَلَفَ من بعدهم من خلف، فأخذ بعضهم بقولٍ وأخذ بعض بقول، حسب اجتهادهم وَمَا دَلَّتْهُمُ الدَّلَالَةُ عَلَيْهِ. فالقول إذن ما قاله أبو عبيد ، وإن كَانَ قوم من الأوائل قَدْ ذهبوا إلى غيره.

فإن قال قائل: فما تأويل قول أبي عبيدة: فقد أعظم وأكبر؟ قيل له: تأويله أنه أتى بأمر عظيم وكبير. وذلك أن القرآن لَوْ كَانَ فِيهِ من غير لغة العرب شيء ، لَتَوَهَّم متوهم أن العرب إنما عَجَزت عن الإتيان بمثله لأنه أتى بلغات لا يعرفونها، وَفِي ذَلِكَ مَا فِيهِ.

وإذا كَانَ كَذَا فلا وجه لقول من يجيز قراءة القرآن في صلاته بالفارسية ؛ لأن الفارسية ترجمة غير مُعْجَزة. وإنما أمر الله جَلَّ ثَنَاؤُهُ بقراءة القرآن العربي المعجز.

ولو جازت القراءة بالترجمة الفارسية ، لكانت كُتِبَ التفسير والمصنّفات في معاني القرآن باللفظ العربيّ أولى بجواز الصلّاة بها، وهذا لا يقوله أحد.

### تعليق :

هل في القرآن الكريم شيء بغير لغة العرب ؟

قضية ناقشها العلماء واللغويون والمفسرون قديماً وحديثاً ؛ ولهم فيها ثلاثة آراء:

١- رأي يقول بخلو القرآن من الكلمات الأعجمية وإن كل كلماته وألفاظه عربية أصيلة ، وذهب إلى ذلك الإمام الشافعي ، وأبو عبيدة ، وابن جرير، وابن فارس وآخرون إلى أنه لم يقع في القرآن شيء بغير العربية ، يقول الشافعي: «ومن جماع علم كتاب الله العلم بأن جميع كتاب الله إنما نزل بلسان العرب» ، ثم يقول: «فالواجب على العالمين أن لا يقولوا إلا من حيث علموا، وقد تكلم في العلم من لو أمسك عن بعض ما تكلم فيه منه لكان الإمساك أولى به وأقرب من السلامة له إن شاء الله، فقال منهم قائل: إن في القرآن عربياً وأعجمياً، والقرآن يدل على أن ليس من كتاب الله شيء إلا بلسان العرب»

وأجاب ابن جرير الطبري عن الكلمات التي قال فيها ابن عباس وغيره إنها أعجمية بأنها من الكلمات التي تواردت في عدة لغات في العربية وغير العربية، ولا يدل نطق الأعاجم بها على أن العرب اقتبسوها منهم، كما أنهم لم يقتبسوها من العرب، ولا مانع من أن تتفق لغتان أو أكثر في بعض الألفاظ، وليس ادعاء أمة بأنها لغتها أولى من ادعاء أمة أخرى، ولم يقل أحد ممن فسّر هذه الكلمات في القرآن بغير العربية، أنها ليست من كلام العرب.

٢- وآخر يقول بوجودها في القرآن وخاصة أسماء الأعلام ، فقيل: إن في القرآن الكريم كلمات بغير العربية ، وهي كلمات محدودة ، وهذا القول يرجع إلى ما جاء من آثار عن بعض الصحابة والتابعين فسّروا فيها كلمات بغير العربية.

فمن ذلك: الطور: جبل بالسريانية- طَفَقًا: أى قصدا بالرومية- القسط والقسطاس: العدل بالرومية- إِنَّا هُذْنَا إِلَيْكَ : تينا بالعبرانية- الرقيم: اللوح بالرومية- المهل: عكر الزيت بلسان أهل المغرب- السندس: الرقيق من الستر بالهندية- الإستبرق: الغليظ من الديباج بالفارسية..... وينسب هذا الرأي إلى ابن عباس، وتلاميذه: مجاهد ، وسعيد بن جبیر ، وعكرمة ، وعطاء ، وآخرين من الصحابة والتابعين فيما روى عنهم في كتب التفسير بالأثر.

وذكر السيوطي سوى هذه الكلمات كلمات أخرى أورد روايات في تفسيرها عن ابن أبي حاتم ، وابن جرير، والثعالبي ، وآخرين من علماء اللغة .

٣- وثالث يقول إن مثل تلك الألفاظ مشتركة بين العرب وغيرهم وإن العرب لما عربوها واستعملوها في أساليبهم صارت تنسب إليهم باعتبار استعمالها لا باعتبار أصلها ، فيكون في القرآن ألفاظ أعجمية استعملها العرب بالمخالطة مع غيرهم ، وشاع استعمالها حتى صار كسائر الألفاظ عند العربى، فأصبحت بعد تعريبها عربية ، وهذا الرأي يجمع بين الرأيين السابقين. قال

أبو عبيد :- " والصواب عندى مذهب فيه تصديق القولين جميعا، وذلك أن هذه الأحرف أصولها أعجمية كما قال الفقهاء ، إلا أنها سقطت إلى العرب فعربتها بألسنتها، وحوّلتها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظها، فصارت عربية، ثم نزل القرآن، وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب، فمن قال إنها عربية فهو صادق، ومن قال أعجمية فصادق"

## ثالثاً - نصوص من كتاب فقه اللغة وسر العربية

لأبي منصور لثعالبي

( ت ٢٩٤ هـ )

يستعمل مصطلح " فقه اللغة " ، في البحث عن أصل اللغة وما يتصل بذلك ، من الكشف عن نشأة اللغة العربية وتطورها ، والعوامل التي أدت إلى نهوضها وارتقائها .  
وكتاب ( فقه اللغة ) للثعالبي يرتب الألفاظ اللغوية التي تستعمل في موضوع واحد ، وكأنه من نوع الكتب التي من شأنها أن تُمدَّ الكاتب بعبارات بليغة يستعملها في إنشائه ، فقيمتها وقيمة أشباهه من المؤلفات عملية تطبيقية صرفة ، وليس فيها شيء من فقه اللغة بمعناه المعاصر .  
وهذا الكتاب عبارة عن كتابين في مصنف واحد ، هما : فقه اللغة ، وسر العربية :  
أما فقه اللغة : فيضم ( ٣٠ ) باباً جمع في كل باب مفردات لغوية لمعنى تدل على أجزائه ، أو أقسامه أو أطواره أو أحواله ، وجمع الفصول المتقاربة في المعنى في باب واحد .  
أما سر العربية : فهو عبارة عن فصول غير مبوبة ، تتناول فيها مسائل في اللغة وعلومها ، ونقل معظم بحثه فيها عن كتاب ( فقه اللغة ) لابن فارس .

### من فقه اللغة :

#### في ضروب من الألوان والآثار

( ص ٦٤-٦٧ )

#### الفصل الأول: في ترتيب البياض

أَبْيَضٌ. ثُمَّ يَقْقُ. ثُمَّ لَهَقٌ. ثُمَّ وَاضِحٌ. ثُمَّ نَاصِعٌ. ثُمَّ هَجَانٌ وَخَالِصٌ.

#### الفصل الثاني: في تقسيم البياض

( واللغات فيه كثير مما يوصف به مع اختيار أشهر الألفاظ وأسهلها )  
رَجُلٌ أَزْهَرُ. امْرَأَةٌ رُعبُوبَةٌ. شَعْرٌ أَشْمَطٌ. فَرَسٌ أَشْهَبٌ. بَعِيرٌ أَعْيَسٌ. ثَوْرٌ لَهَقٌ. بَقَرَةٌ لِيَاخٌ. جِمَارٌ أَقْمَرٌ.  
كَبِشٌ أَمْلَحٌ. ظَبْيٌ أَدَمٌ. ثَوْبٌ أَبْيَضٌ. فِضَّةٌ يَقْقُ. حُبْرٌ حَوَارِيٌّ. عَنَبٌ مُلَاحِيٌّ. عَسَلٌ مَازِيٌّ. مَاءٌ صَافٍ،  
وفي كتاب تهذيب اللغة: ماء خالص، أي أبيض. وثوب خالص كذلك.

#### الفصل الثالث: في تفصيل البياض

إذا كان الرجل أبيض لا يخالطه شيء من الحمرة وليس بنير ولكنه كلون الجص فهو أمهق.

فَإِنْ كَانَ أَبْيَضَ بَيَاضاً مَحْمُوداً يُخَالِطُهُ أَدْنَى صُفْرَةَ كَلَوْنِ الْقَمَرِ وَالذَّرَّ فَهُوَ أَزْهَرُ، وَفِي حَدِيثِ  
أَنْسَ فِي صِفَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (كَانَ أَزْهَرَ وَلَمْ يَكُنْ أَمْهَقًا). فَإِنْ عَلَنَتْهُ أَوْ غَيْرَهُ مِنْ  
ذَوَاتِ الْأَرْبَعِ حُمْرَةً يَسِيرَةً فَهُوَ أَفْهَبُ وَأَفْهَدُ. فَإِنْ عَلَنَتْهُ غُبْرَةٌ فَهُوَ أَعْفَرُ وَاعْتَرَّ.

### الفصل الرابع: في بياض أشياء مختلفة

السَّحْلِ النَّوْبِ الْأَبْيَضُ، عَنِ أَبِي عَمْرٍو النَّقَا الرَّمْلِ الْأَبْيَضُ، عَنِ اللَّيْثِ الصَّبِيرِ السَّحَابِ الْأَبْيَضُ،  
 عَنِ الْأَصْمَعِيِّ. الْوَيْثُرُ الْوَرْدُ الْأَبْيَضُ، عَنِ ثَعْلَبٍ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ. الْقَشْمُ الْبُسْرُ الْأَبْيَضُ الَّذِي  
يُوكَلُّ قَبْلَ أَنْ يَذْرَكَ وَهُوَ خُلُو. الْخَوْغُ الْجَبَلُ الْأَبْيَضُ، عَنِ ثَعْلَبٍ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ. الرَّيْمُ الظُّبِيُّ  
الْأَبْيَضُ. الْبِرْمَعُ الْحَجَرُ الْأَبْيَضُ. النَّوْرُ الزَّهْرُ الْأَبْيَضُ. الْقَضِيمُ الْجِلْدُ الْأَبْيَضُ، عَنِ أَبِي عُبَيْدَةَ،  
 وَأَنْشَدَ لِلنَّابِغَةِ: (من الطويل):  
 كَأَنَّ مَجَرَ الرَّامِسَاتِ ذُبُولَهَا      عَلَيْهِ قَضِيمٌ نَمَقْتُهُ الصَّوَانِعُ.

### الفصل الخامس

#### يُنَاسِبُهُ

الْوَضْحُ بَيَاضُ الْعُرَّةِ. التَّحْجِيلُ وَالْبَرَصُ وَالْبَهَقُ بَيَاضٌ يَعْتَرِي الْجِلْدَ يُخَالِفُ لَوْنَهُ وَلَيْسَ مِنَ  
 الْبَرَصِ. الْمَكْوَكِبُ بَيَاضٌ فِي سَوَادِ الْعَيْنِ ذَهَبَ الْبَصَرُ لَهُ أَوْ لَمْ يَذْهَبْ، عَنِ أَبِي زَيْدٍ.  
 الْفُرْحَةُ بَيَاضٌ فِي جَبْهَةِ الْفَرَسِ. السَّفْرُ بَيَاضُ النَّهَارِ. الْمُلْحَةُ بَيَاضُ الْمَلْحِ. الْفُوفُ الْبَيَاضُ الَّذِي فِي  
 أَظْفَارِ الْأَحْدَاثِ. الْهَجَانَةُ أَحْسَنُ الْبَيَاضِ فِي الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْإِبِلِ.

### الفصل السادس: في ترتيب البياض في جبهة الفرس ووجهه

إِذَا كَانَ الْبَيَاضُ فِي جَبْهَتِهِ قَدَرَ الْبَرَصِ فَهُوَ الْفُرْحَةُ. إِذَا زَادَتْ، فَهِيَ الْعُرَّةُ. فَإِنْ سَالَتْ وَدَقَّتْ وَلَمْ  
 تُجَاوِزِ الْعَيْنَيْنِ، فَهِيَ الْعُصْفُورُ. فَإِنْ جَلَّتْ الْحَيْشُومَ وَلَمْ تَبْلُغِ الْجَحْفَلَةَ فَهِيَ شِمْرَاخٌ. فَإِنْ مَلَأَتْ  
 الْجَبْهَةَ وَلَمْ تَبْلُغِ الْعَيْنَيْنِ فَهِيَ الشَّادِحَةُ. فَإِنْ أَحَدَتْ جَمِيعَ وَجْهِهِ غَيْرَ أَنَّهُ يَنْظُرُ فِي سَوَادِ قَيْلٍ لَهُ:  
 مُبْرَقَعٌ. فَإِنْ رَجَعَتْ غِرَّتُهُ فِي أَحَدِ شِقَيْهِ وَجْهِهِ إِلَى أَحَدِ الْخَدَيْنِ، فَهُوَ لَطِيمٌ. فَإِنْ فَشَتْ حَتَّى تَأْخُذَ  
 الْعَيْنَيْنِ فَتَبْيِضَ أَشْفَارُهُمَا فَهُوَ مُعْرَبٌ. فَإِنْ كَانَ بِجَحْفَلَتِهِ الْعُلْيَا بَيَاضٌ فَهُوَ أَرْثَمٌ. فَإِنْ كَانَ بِالسُّفْلَى  
 فَهُوَ أَلْمَطُ.

### الفصل الثالث والعشرون: في تفصيل النقوش وترتيبها

النَّقْشُ فِي الْحَانِطِ الرَّقْشُ فِي الْقِرْطَاسِ. الْوَشْيُ فِي النَّوْبِ. الْوَشْمُ فِي الْيَدِ. الْوَسْمُ فِي الْجِلْدِ. الرَّشْمُ  
فِي الْحِنْطَةِ أَوْ الشَّعِيرِ. الطَّبَعُ فِي الطِّينِ وَالشَّمْعِ. الْأَثْرُ فِي النَّصْلِ.

### الفصل الرابع والعشرون: في تفصيل آثار مختلفة

النَّدْبُ أَثْرُ الْجُرْحِ أَوْ الْبِئْرِ. الْخَدَشُ وَالْخَمْسُ أَثْرُ الظُّفْرِ. الْكَذْحُ وَالْجَحْشُ أَثْرُ السَّقَطَةِ وَالْإِنْسَاجِ.  
 الرَّسْمُ أَثْرُ الدَّارِ. الرُّخْلُوقَةُ بِالْفَاءِ وَالرُّخْلُوقَةُ بِالْقَافِ أَثْرُ تَرَأُّجِ الصَّبِيَّانِ مِنْ فَوْقِ إِلَى أَسْفَلٍ، عَنِ  
 اللَّيْثِ. الدَّوْدَاةُ أَثْرُ أَرْجُوْحَةِ الصَّبِيَّانِ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ. الْعَلْبُ أَثْرُ الْحَبْلِ فِي جَنْبِ الْبَعِيرِ. الطَّرْقَةُ أَثْرُ  
 الْإِبِلِ، إِذَا كَانَ بَعْضُهَا فِي إِثْرِ بَعْضٍ. الْعَصِيمُ أَثْرُ الْعَرَقِ. الْوَمْحَةُ أَثْرُ الشَّمْسِ عَلَى الْوَجْهِ، عَنِ

تَعَلَّبَ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ. الْكَيُّ أَثْرُ النَّارِ. الْوَعَكَةُ أَثْرُ الْحُمَى. النَّهْكَةُ أَثْرُ الْمَرَضِ. السَّجَادَةُ أَثْرُ السُّجُودِ عَلَى الْجَبْهَةِ. الْمَجَلُّ أَثْرُ الْعَمَلِ فِي الْكَفِّ يَعَالِجُ بِهَا الْإِنْسَانُ الشَّيْءَ حَتَّى تَغْلُظَ جِلْدَتُهَا. السِّبَاجُ أَثْرُ دُخَانِ السِّيرَاجِ عَلَى الْجِدَارِ وَغَيْرِهِ. الْأَسُّ أَنْ تَمُرَّ النَّحْلُ فَتَسْفُطَ مِنْهَا نَقْطَ مِنَ الْعَسَلِ فَيَسْتَنْدِلُ بِذَلِكَ عَلَى مَوَاضِعِهَا، عَنْ أَبِي عَمْرٍو. الرَّدْعُ أَثْرُ الرِّعْفَرَانِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْأَصْبَاغِ.

### الفصل الخامس والعشرون: في تفسيم الآثار على اليد

هَذَا فَنَ وَسِغِ الْمَجَالِ. فَمِمَّا رُوِيَ عَنِ الْأَفْرَاءِ وَابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَاللَّحْيَانِيِّ وَغَيْرِهِمْ مِنْ قَوْلِهِمْ: يَدِي مِنْ كَذَا فَعِلَةٌ، ثُمَّ زَادَ النَّاسُ عَلَيْهِ أَلْفَاظًا كَثِيرَةً بَعْضُهَا عَلَى الْقِيَاسِ وَبَعْضُهَا عَلَى التَّقْرِيبِ. وَقَدْ كَتَبْتُ مِنْهَا مَا أَحْتَرْتُهُ وَأَطْمَأَنَّ قَلْبِي إِلَيْهِ، تَقُولُ الْعَرَبُ: يَدِي مِنَ اللَّحْمِ غَمْرَةٌ. وَمِنَ الشَّحْمِ زَهْمَةٌ. وَمِنَ السَّمَكِ صَمِرَةٌ. وَمِنَ الرِّبْتِ قِنَمَةٌ. وَمِنَ الْبَيْضِ زَهْكَةٌ. وَمِنَ الدَّهْنِ زِنْحَةٌ. وَمِنَ الْخَلِّ خَمْطَةٌ. وَمِنَ الْعَسَلِ وَالنَّاطِفِ لَزْجَةٌ. وَمِنَ الْفَاكِهَةِ لَزْفَةٌ. وَمِنَ الرِّعْفَرَانِ رِدْعَةٌ. وَمِنَ الطَّيْبِ عِبْقَةٌ. وَمِنَ الدَّمِ ضَرْجَةٌ. وَمِنَ الْمَاءِ لَيْقَةٌ. وَمِنَ الطَّيْنِ رِدْعَةٌ. وَمِنَ الْحَدِيدِ سَهْكَةٌ. وَمِنَ الْعِذْرَةِ طَفْسَةٌ. وَمِنَ الْبَوْلِ وَشَلَّةٌ. وَمِنَ الْوَسَخِ دَرْنَةٌ. وَمِنَ الْعَمَلِ مَجَلَةٌ. وَمِنَ الْبَرْدِ صَرْدَةٌ.

### باب في تفصيل أوصاف السحاب وأسمائها

أَوَّلُ مَا يَنْشَأُ السَّحَابُ، فَهُوَ النَّشَاءُ. فَإِذَا انْتَسَحَبَ فِي الْهَوَاءِ، فَهُوَ السَّحَابُ. فَإِذَا تَعَيَّرَتْ لَهُ السَّمَاءُ، فَهُوَ الْعَمَامُ. فَإِذَا كَانَ غَيْمًا يَنْشَأُ فِي عَرْضِ السَّمَاءِ فَلَا تُبْصِرُهُ وَلَكِنْ تَسْمَعُ رَعْدَهُ مِنْ بَعِيدٍ، فَهُوَ الْعَقْرُ. فَإِذَا أَظَلَّ السَّمَاءَ، فَهُوَ الْعَارِضُ. فَإِذَا كَانَ دَا رَعْدٍ وَبَرَقَ، فَهُوَ الْعَرَاصُ. فَإِذَا كَانَتْ السَّحَابَةُ قِطْعًا صَغِيرًا مُتَدَانِيًا بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ، فَهِيَ النَّمْرَةُ. فَإِذَا كَانَتْ مُتَفَرِّقَةً، فَهِيَ الْقَرْعُ. فَإِذَا كَانَتْ قِطْعًا مُتَرَاكِمَةً، فَهِيَ الْكِرْفَى. فَإِذَا كَانَتْ كَأَنَّهَا قِطْعُ الْجِبَالِ، فَهِيَ قَلْعٌ وَكَنْهَوْرٌ (وَاحِدَتُهَا كَنْهَوْرَةٌ). فَإِذَا كَانَتْ قِطْعًا مُسْتَدَقَّةً رَقَاقًا، فَهِيَ الطَّخَارِيرُ (وَاحِدَتُهَا طَخْرُورٌ). فَإِذَا كَانَتْ حَوْلَهَا قِطْعٌ مِنَ السَّحَابِ، فَهِيَ مُكَلَّلَةٌ. فَإِذَا كَانَتْ سَوْدَاءً، فَهِيَ طَخْيَاءٌ وَمُتَطَخْطَخَةٌ. فَإِذَا رَأَيْتَهَا وَحَسِبْتَهَا مَاطِرَةً، فَهِيَ مُخْبِلَةٌ. فَإِذَا غَلِظَ السَّحَابُ وَرَكِبَ بَعْضُهُ بَعْضًا، فَهُوَ الْمُكْفَهْرُ. فَإِذَا ارْتَفَعَ وَلَمْ يَنْبَسِطْ، فَهُوَ النَّشَاصُ. فَإِذَا انْقَطَعَ فِي أَقْطَارِ السَّمَاءِ وَتَلَيَّدَ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ، فَهُوَ الْقَرْدُ. فَإِذَا ارْتَفَعَ وَحَمَلَ الْمَاءَ وَكَثُفَ وَأَطْبِقَ، فَهُوَ الْعَمَاءُ وَالْعَمَائِيَّةُ وَالطَّخَاءُ وَالطَّخَافُ وَالطَّهَاءُ. فَإِذَا اعْتَرَضَ اعْتِرَاضَ الْجَبَلِ قَبْلَ أَنْ يُطَبِّقَ السَّمَاءَ، فَهُوَ الْحَبِيُّ. فَإِذَا عَنَّ، فَهُوَ الْعَنَّانُ. فَإِذَا أَظَلَّ الْأَرْضَ، فَهُوَ الدَّجْنُ. فَإِذَا اسْوَدَّ وَتَرَكَبَ، فَهُوَ الْمُحْمُومِيُّ. فَإِذَا تَعَلَّقَ سَحَابٌ دُونَ السَّحَابِ، فَهُوَ الرَّبَابُ. فَإِذَا كَانَ سَحَابٌ فَوْقَ السَّحَابِ، فَهُوَ الْغِفَارَةُ. فَإِذَا تَدَلَّى وَدَنَا مِنَ الْأَرْضِ مِثْلَ هُذْبِ الْقَطِيفَةِ، فَهُوَ الْهَيْدَبُ. فَإِذَا كَانَ دَا مَاءٍ كَثِيرٍ، فَهُوَ الْقَنِيفُ. فَإِذَا كَانَ أبيضًا، فَهُوَ الْمُرْنُ وَالصَّبِيرُ. فَإِذَا كَانَ لِرَعْدِهِ صَوْتٌ، فَهُوَ الْهَزِيمُ. فَإِذَا اشْتَدَّ صَوْتُ رَعْدِهِ، فَهُوَ الْأَجَشُّ. فَإِذَا كَانَ بَارِدًا وَلَيْسَ فِيهِ مَاءٌ، فَهُوَ الصُّرَادُ. فَإِذَا كَانَ خَفِيفًا تُسْفِرُهُ الرِّيحُ، فَهُوَ الرِّبْرُجُ. فَإِذَا كَانَ دَا صَوْتٍ شَدِيدٍ، فَهُوَ الصَّبِيبُ. فَإِذَا هَرَّاقَ مَاءَهُ، فَهُوَ الْجَهَامُ (وَيُقَالُ: بَلُّ هُوَ الَّذِي لَا مَاءَ فِيهِ).

### فصل في خصائص من كلام العرب

- للعرب كلام تَخَصُّ به معاني في الخير والشر وفي الليل والنهار وغيرهما فمن تلك :

النتابع والتَّهَافُت لا يكونان إلا في الشر.

وهاج الفحل، والشر، والحرب، والفتنة. ولا يُقال: هاج، لما يؤدي إلى الخير.



وظَلَّ يَفْعَلُ كَذَا، إِذَا فَعَلَهُ نَهَارًا، وَبَاتَ يَفْعَلُ كَذَا، إِذَا فَعَلَهُ لَيْلًا.

والتأويب: سير النهار لا تعريج فيه.

والإسناد: سير الليل لا تعريس فيه.

ومن ذلك قوله تعالى: {فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ} أَي مَثَلْنَا بِهِمْ، وَلَا يُقَالُ: جُعِلُوا أَحَادِيثَ إِلَّا فِي الشَّرِّ.

ومن ذلك: التَّابِينَ: لَا يَكُونُ إِلَّا مَدْحًا لِلْمَيْتِ.

والمساعة: لا تكون إلا للزنا بالإماء، دون الحرائر.

ويقال نَفَشَتِ الْغَنَمَ لَيْلًا، وَهَمَلَتْ نَهَارًا.

وَحُفِضَتِ الْجَارِيَةُ، وَلَا يُقَالُ: حُفِضَ الْغُلَامُ.

وَلَقَمَهُ بِبَعْرَةٍ إِذَا رَمَاهُ بِهَا، وَلَا يُقَالُ ذَلِكَ لِغَيْرِهَا.

### فصل يناسبه في الرِّيحِ والمطر

- لم يأت لفظ الرِّيحِ في القرآن إلا في الشَّرِّ، والرِّيحِ إلا في الخير. قال عز وجل: {وفي عادٍ إذ

أرسلنا عليهم الرِّيحَ العقيمَ ما تذرُ من شيءٍ أتت عليه إلا جعلته كالرَّمِيمِ} وقال سبحانه: {إنَّا

أرسلنا عليهم ريحاً صرصراً في يومٍ نحسُّ مُسْتَمِرّاً تنزعُ النَّاسَ كَانْتَهُمُ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ} وقال

جل جلاله: {وهو الذي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ} وقال: {ومن آياته أن يُرْسِلَ الرِّيحَ

مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَلِتَجْرِيَ الْفُلُكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ}.

وعن عبد الله بن عمر: الرِّيحُ ثمان، فأربع رحمة وأربع عذاب. فأما التي للرحمة: فالمُبَشِّرَاتُ

والمُرْسَلَاتُ والدَّرِيَاتُ والنَّاشِرَاتُ، وأما التي للعذاب: فالصَّرْصَرُ والعقيمُ وهما في البرِّ،

والعاصِفُ والقاصِفُ وهما في البحر، ولم يأت لفظُ الإمطارِ في القرآن إلا للعذاب، كما قال عز

من قائل: {وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطْراً فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ} وقال عز وجل: {ولقد أتوا على القرية

التي أمطرت مَطَرًا سَوَاءً}. وقال تعالى: {هذا عارضٌ مُمطرٌنا بل هو ما استعجلتم به ريحٌ فيها

عذابٌ أليمٌ}.

## من سر العربية :

### فصل في اقتصارهم على بعض الشيء وهم يريدون كله

- ذلك من سنن العرب في قولهم : قَعَدَ على ظَهْر راجِلَتِهِ، وقول الشاعر:  
الوَاطِنِينَ على صُدُورِ نِعَالِهِمْ

وقول لبيد:

أَوْ يَرْتَبِطُ بَعْضَ النُّفُوسِ جِامُهَا  
أراد: كلَّ النفوس، وفي القرآن: {قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ} و(من) هذه للتبعيض،  
والمراد: يَعْضُوا أَبْصَارَهُمْ كُلَّهَا.  
وقال عزَّ ذكره: {وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ}. وقال الشاعر:  
أَمَّا أَتَى حَبْرَ الزُّبَيْرِ تَوَاضَعَتْ \*\*\* سُورُ الْمَدِينَةِ وَالْجِبَالُ الْخُشَعُ.  
يعني أسوار المدينة.

### فصل في الاثنيْن يُعْبَرُ عَنْهُمَا مَرَّةً وَبِأَحَدِهِمَا مَرَّةً

- قال الفراء: تقول العرب: رأيت بعيني ورأيت بعيني، والدار في يدي وفي يدي. وكلُّ اثنين لا يكاد أحدهما ينفرد فهو على هذا المثال كاليدين والرجلين. قال الفرزدق:  
ولو بَخَلْتُ بِهِ وَضَنْتُ \*\*\* لَكَانَ عَلَيَّ لِلْفَدْرِ الْخِيَارُ.

فقال (ضننت) بعد قوله يداي. وقال الآخر:

وَكَأَنَّ فِي الْعَيْنَيْنِ حَبًّا قَرَنْفُلٌ \*\*\* أَوْ سُنْبُلًا كُجِلْتُ بِهِ فَاَنْهَلْتُ.  
فقال كُجِلْتُ به بعد قوله (في العينين) وقال به. وقد ذكر القَرَنْفُلَ وَالسُّنْبُلَ. وقال آخر:  
إِذَا ذَكَرْتُ عَيْنِي الزَّمَانَ الَّذِي مَضَى \*\*\* بِصَحْرَاءَ فَلُجَّ ظَلَّتْنَا تَكْفَانُ.  
وقال بعض المحدثين:

فَدَتُّكَ بَعَيْنَيْهَا الْمَعَالِي فَابْتَهَا \*\*\* بِمَجْدِكَ وَالْفَضْلُ الشَّهِيرُ كَحِيلُ.  
ويقال: وقعت عينه عليه أي عيناه، وفلان حسن الحاجب، أي الحاجبين، وأخذ بيده أي بيديه،  
وقام على رجله أي رجله.

### فصل في التكرير والإعادة

هي من سنن العرب في إظهار العناية بالأمر كما قال الشاعر:  
مَهْلًا بَنِي عَمْنَا مَهْلًا مَوَالِينَا

وكما قال الآخر:

كَمْ نِعَمَتٍ كَانَتْ لَكُمْ \*\*\* كَمْ كَمْ وَكَمْ.  
فكرر لفظ (كم) للعناية بتكثير العدد. ومنه قوله تعالى: {أُولَى لَكَ فَأُولَى}.

ولهذا جاء في كتاب الله التكرير كقوله تعالى: {فَبَايَ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبانَ}، وقوله عز وجل: {وَيْلٌ لِّيَوْمِئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ}.

### فصل في اشتقاق نعت الشيء من اسمه عند المبالغة فيه

- ذلك من سنن العرب كقولهم: يَوْمٌ أَيُّومٌ، وَلَيْلٌ أَلَيْلٌ، وَرَوْضٌ أَرْيَضٌ، وَأَسَدٌ أَسِيدٌ، وَصَلْبٌ صَلِيبٌ، وَصَدِيقٌ صَدُوقٌ، وَظَلٌّ ظَلِيلٌ، وَجِرْزٌ حَرِيزٌ، وَكِنَّ كَنِينٌ، وَدَاءٌ دَوِيٌّ.

### فصل في الإتيان

- هو من سنن العرب وذلك أن تتبع الكلمة الكلمة على وزنها ورويها إشباعاً وتوكيداً اتساعاً كقولهم: جائع نائع، وساعب لاغب، وعطشان نطشان، وصبب ضبب، وخراب يباب. وقد شاركت العرب العجم في هذا الباب.

### فصل في الجمع الذي لا واحد له من لفظه

- النِّسَاءُ، وَالنَّعَمُ، وَالنَّعْمُ، وَالخَيْلُ، وَالْإِبِلُ، وَالْعَالَمُ، وَالرَّهْطُ، وَالنَّفَرُ، وَالْمَعْشَرُ، وَالْجُنْدُ، وَالْجَيْشُ، وَالثَّلَّةُ، وَالْعَوْدُ، وَالْمَسَاوِي، وَالْمَحَاسِنُ، وَمُرَاقُ الْبَطْنِ، وَالْمَسَامُ، وَالْحَوَاسُ.

### فصل في الاثنين اللذين لا واحد لهما من لفظهما

- كِلَا وَكِلْتَا، وَاثْنَانُ وَاثْنَتَانُ، وَالْمِذْرَوَانُ، وَالْمَلَوَانُ، وَجَاءَ يَضْرِبُ أَصْدَرِيهِ، وَلَبِيكُ، وَسَعْدِيكُ، وَحَنَانِيكُ، وَحَوَالِيكُ. وقد قيل: إن واحدَ حنانيك: حنان.

### فصل في أفعال لا يراد به التفضيل

- جرى له طائرٌ أثنامٌ ، وقال الفرزدق:  
بَيْتاً دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ \*\*\*  
وفي القرآن: {وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ}. والله أعلم.

### فصل: للعرب فعل لا يقوله غيرهم

- تقول: عاد فلانٌ شيخاً، وهو لم يكن قطُ شيخاً، وعادَ الماءُ أجناً، وهو لم يكن كذلك. قال الهذلي:

أَطَعْتُ الْعِرْسَ فِي الشَّهَوَاتِ حَتَّى \*\*\* أَعَادَتْنِي أَسِيفاً عَيْدَ عَيْدِ.

وهو لم يكن قبل أسيفاً حتى يعود إلى تلك الحال، وفي كتاب الله عز وجل: {يُخْرِجُوهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ} وهم لم يكونوا في نور من قبل، ومثله قوله تعالى: {وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمْرِ} وهم لم يبلِّغوا أَرْدَلِ الْعُمْرِ فَيُرَدُّوا إِلَيْهِ.

## فصل في النَّحْتِ

- العرب تَنْحَتْ من كلمتين وثلاث كلمة واحدة، وهو جنس من الاختصار كقولهم: رجلٌ عَبْشَمِيٌّ مَنْسُوبٌ إِلَى عَبْدِ شَمْسٍ، وأنشد الخليل:

أقولُ لَهَا وَدَمْعُ الْعَيْنِ جَارٍ \*\*\* أَلَمْ تَحْزُنْكَ حَيْعَلَةُ الْمُنَادِي.

من قولهم: حَيٌّ عَلَى الصَّلَاةِ، وقد تقدّم فصل شافٍ في حكاية أقوال متداولة من هذا الجنس. وأما قولهم صَهْصَلِيْقٌ، فهو من صَهَلَ وَصَلَقَ، وَالصَّلْدَمُ، من الصَّلْدِ وَالصَّدَمِ.

## فصل في الإشباع والتأكيد

- العرب تقول: عَشْرَةٌ وَعَشْرَةٌ فَتلك عشرون كاملة. ومنه قوله تعالى: {فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ}. ومنه قوله تعالى: {وَلَا طَائِرٌ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ}. وإنما ذكر الجناحين لأنَّ الْعَرَبَ قَدْ تُسَمَّى الْإِسْرَاعَ طَيْرَانًا، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: (كَلَّمَا سَمِعَ هَيْعَةً طَارَ إِلَيْهَا). وكذلك قال الله عزَّ وجلَّ: {يَقُولُونَ بِالسِّينَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ}، فذكر الألسنة لأنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ: قال في نفسه، وقلت في نفسي، وفي كتاب الله عزَّ وجلَّ: {وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ} فاعلم أنَّ ذلك القول باللسان دون كلام النفس.

## رابعا - من كتاب ( المعرب من الكلام الأعجمي )

لأبي منصور الجواليقي

( ت ٥٤٠ هـ )

### المعرب :

التعريب في اللغة من عرب الأسم الأعجمي ، أي صيره عربياً ، والمعرب هو ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعية لمعان في غير لغتها ، على نهجها وأساليبها ، فألحقته بأوزانها وأبنيته وأصواتها . وعرفه القدماء بان تعريب الاسم الأعجمي : أن تنفوه به العرب على منهجها ، مثل : (السجنجل ، والسندس ، وغيرها )

أما الدخيل : فهو الألفاظ التي دخلت العربية من لغات أخر وحافظت على شكلها ونقلت بصورتها إلى العربية ، مثل (أسماء الأعلام غالباً) ، وهذا الفارق ليس بكبير فكلاهما دخل العربية من لغات أخر .

وقد قسم أبو حيان الأسماء الأعجمية على ثلاثة أنواع : الأول ما غيرنه العرب و ألحقته بكلامها فحكمها حكم أبنية الأسماء العربية في اعتبار الأصلي والزائد والوزن وهو المعرب ؛ و الثاني ما غيرته العرب ولم تلحقه بأبنية كلامها ، أما الثالث ، فقد تركوه دون أي تغيير ، وكلاهما يسمى الدخيل .

### أسباب نشوء المعرب و الدخيل :

إن وقوع المعرب والدخيل في اللغة عموماً ، أمر لا يقبل الشك فاللغات الإنسانية جميعها تتبادل التأثير والتأثر ، وهي جميعها تقرض غيرها وتقترض منه متى تجاورت أو اتصلت بعضها ببعض على أي وجه وبأي سبب ولأية غاية ، فالحاجة هي الشرط الأساسي للاستعارة والاقتران من اللغات الأخرى ، أما إدخال ألفاظ أجنبية للاستعارة والتشدد بمعرفة لغة أجنبية فهذا أمر لا شك انه يضعف اللغة ويؤدي إلى ظاهرة غير مرضية .

وقد كان العرب على صلة بالشعوب المختلفة، فالعربية لغة جاورت لغات أخر مثل : لغة الفرس والروم والأحباش وغيرها ، فهي ليست بمعزل عن جاراتها، ودخول الكلمات الأعجمية قديم في العربية وما ذاك إلا نتيجة لاتصالها بتلك اللغات ، فضلاً عن غيرها من الأسباب التي رافقت الحياة العربية من مجيء الإسلام والمد الحضاري فدخلت كلمات كثيرة إلى فضاء اللغة ، حتى عد أحد مظاهر النقاء العربية بغيرها من اللغات على مستوى المفردات ، و أهم ما جعل العربية تتأثر باللغات الأخرى هي العلاقات التجارية والرحلات المختلفة، كذلك سمحت الفتوحات الإسلامية للعرب بالتمازج مع الشعوب الأخرى، فاستفادت من الفارسية والسريانية

واليونانية والأتراك والأكراد ، و كذلك دور الحروب في مشرق العالم الإسلامي ومغربه من الحروب الصليبية وفتح الأندلس .

**طريقة العرب في نقل الألفاظ الأجنبية أو التعريب تقوم على أمرين :**

أ – تغيير حروف اللفظ الدخيل، وذلك بنقص بعض الحروف أو زيادتها مثل :

برنامج ← برنامج - بنفشه ← بنفسج .

أو إبدال حرف عربي بالحرف الأعجمي :

بالوده ← فالودج - براداييس ← فردوس.

ب – تغيير الوزن والبناء حتى يوافق أوزان العربية ويناسب أبنيتها فيزيديون في حروفه أو ينقصون ، ويغيرون مدوده وحركاته ، ويراعون بذلك سنن العربية الصوتية ، كمنع الابتداء بساكن، ومنع الوقوف على متحرك ، ومنع توالي ساكنين .

**علامات تعرف بها الكلمات الدخيلة :**

- أن تكون مخالفة للأوزان العربية : جبريل ، خراسان .

- أن تكون فاؤها نوناً وعينها راء، نرجس، نرد.

- أن تكون منتهية بدال فزاي، مهندز.

- أن تكون مشتملة على الجيم والصاد، حص، صنج.

- أن تكون مشتملة على الجيم والقاف، المنجنيق والجوقة.

- أن تكون رباعية أو خماسية مجردة من حروف الذلاقة وهي : ( مر بنفل ) مثل ( جوسق ) أي القصر الصغير .

**وقد دخلت العربية منذ القديم كلمات أعجمية ، خالطت اللسان العربي، وأطلق عليها اسم (المعرب) مثل: سندس وإقليد ودينار. حتى إن بعضها غابت عنه سمات العجمة تماماً فصار مما يصعب تمييزه من العربي الصريح.**

وقد حظي المعرب باعتباره أحد بحوث فقه اللغة، بعناية اللغويين مؤلفين في مختلف العصور فاهتم به أصحاب المعاجم، التي حوت أحكاما متفرقة حول تعريف التعريب ، وكيفية تمييز الكلمة المعربة أو الدخيلة من الكلمة العربية ، إضافة إلى مؤلفات خاصة به نحو : ( المعرب ) للجواليقي ، و( شفاء الغليل ) للخفاجي ، ( التذليل والتكميل لما استعمل من اللفظ الدخيل ) للبشبيشي ( قُصد السبيل فيما في العربية من الدخيل ) لمحمد الأمين المحبّي ، وغيرها ، ويلاحظ على كتب المتقدمين أنها تجمع بين المعرب والدخيل دائماً، وأن معظمها اعتمد على الجمع، ولم يكن له من منهج في إثبات عجمة كلمة ما إلا النقل عن المتقدمين .

ولكن يؤخذ على المؤلفات في المعرب عدد من الأمور أهمها :  
آ- أنها اعتمدت النقل غالباً في تحديد عجمة الكلمة أو عربتها.

ب- عدم اعتماد المنهج الصوتي -إلا نادراً- في الحكم على أصالة الكلمة أو عجمتها. والضوابط الصوتية التي كان الجميع عالماً فيها على الخليل وسيبويه، لم نجد من أعطاهم الأهمية الكبرى في الحكم على الكلمات، اللهم إلا أن يذكروها في مقدمات كتبهم تمهيداً .

ج-التسرع في إدعاء التعريب هذا التسرع أدى إلى التَّمحل في الحكم على بعض الكلمات مثل كلمة (الكُنز)، إذ قال الجواليقي "هو فارسيّ معرّب"

د-حشر أسماء الأجناس والأعلام ضمن المعرّبات مما يُكثّر عددها دون مسوّغ "حيث لا يتوهم أحد أنها عربية"

ه-عدم الدقة في تأصيل الكلمات المعرّبة في لغاتها، فقد نُسبت كلمة واحدة هي (القنطار) إلى السريانية والبربرية والرومية .

**( الخندريس - الخندق - الدينار- الديباج )**

## باب الخاء

و«الْخَنْدَرِيسُ»: من صفات الخمر<sup>(١)</sup>.

أخبرني ابن بندار عن محمد بن عبد الواحد عن أبي سعيد عن ابن دُرَيْد: أَنَّ «الْخَنْدَرِيسَ» رُومِيٌّ مَعْرَبٌ.

وأشُد ابن حبيبٍ لجرير<sup>(٢)</sup> يهجو الأخطل:

إِذَا جَاءَ رُوحَ التَّغْلَبِيِّ مِنْ اسْتِهِ      دَنَا قَبْضُ أَرْوَاحِ خَيْثٍ مَأْبَهُهَا  
ظَلَلَتْ تَقِيءُ الْخَنْدَرِيسَ وَتَغْلِبُ      مَغَانِمُ يَوْمِ الْبِشْرِ تُخَوِي نَهَابُهَا  
وَأَلْهَاكَ فِي مَآخُورِ حَرَّةٍ قَرْقَفُ      لَهَا نَشْوَةٌ يُنْسِي مَرِيضاً ذُبَابُهَا<sup>(٣)</sup>

يقول: إذا شمها الذبابُ مَرَضَ.

وقال الحُضَيْنُ بن المنذِرِ<sup>(٤)</sup> لِحَجَّارِ بن أبجر العِجْلِيِّ<sup>(٥)</sup>:

لِحَجَّارِ بن أبجرِ كُلِّ يَوْمٍ      إِذَا يُضْجِي سُلَافَةَ خَنْدَرِيسِ

وأخبرنا عن يعقوب: أَنَّ «الْخَنْدَرِيسَ»: القديمة. يقال حِنْطَةُ خَنْدَرِيسٍ، أي قديمة<sup>(٦)</sup>.

وقال قومٌ إنها معرّبةٌ من الفارسيّة، وإنما هي «كَنْدَرِيشُ»، أي: يَنْبُتُ شَارِبُهَا لِحَيْتِهِ،

لذَهَابِ عَقْلِهِ، فَعُرِّبَتْ فَقِيلَ «خَنْدَرِيسٌ».

(١) وقد تعني القديمة منها وهي مشتقة من الخلدسة ولم تُفسَّر أو رومية معربة انظر القاموس مادة الْخَنْدَرِيسِ ٢١٧/٢.

(٢) الديوان ص/٥٣.

(٣) حَرَّةٌ: موضع بين نصيبين ورأس العين في شمالي سورية (باقوت البلدان) جرت ٢٥٦/٢ فيها موقعة بين قيس وتغلب - والقرقف: الخمرة.

(٤) الحُضَيْنُ بن المنذِر: تابعي كان صاحب لواء علي في صفين وهو في التاسعة عشرة من عمره ثم ولّاه علي أسطخر (الأمدي في المؤلف ص/٨٧).

(٥) الحجّار بن أبجل العجلّي: كان من أشرف الكوفة عظيم المترلة عند بشر بن مروان (المؤتلف والمختلف في أسماء القراء للآمدي).

(٦) المعني في القاموس مادة الخندريس ٢١٧/٢.



و«الخَوْزُ»: خليجٌ يُعِينُ في البرِّ. فارسيٌّ معربٌ<sup>(١)</sup>.

و«الخَيْرُ»: الفضلُ والكرمُ. ذكر أبو عبيدة أنه فارسيٌّ معربٌ<sup>(٢)</sup>. يقال: رجلٌ ذو خيرٍ، إذا كان ذا فضلٍ.

و«الخَوْزُ»<sup>(٣)</sup>: جيلٌ من الناسٍ. أعجميٌّ.

وقولُ الناسِ: «خَمَنٌ»<sup>(٤)</sup> فلانٌ كذا وكذا «تَخْمِيناً» قال ابنُ دُرَيْدٍ: أحسبه<sup>(٥)</sup> مولداً.

و«الخَوَانُ»<sup>(٦)</sup>: أعجميٌّ معربٌ. وقد تكلمت به العربُ قديماً.

وفيه لغتان جِيدَتَانِ: «خَوَانٌ» و«خَوَانٌ» ولغةٌ أخرى دونهما<sup>(٧)</sup>، وهي «إخوان» وقد مضت في الهمزة<sup>(٨)</sup>. قال الشاعرُ:

كثيْرٌ إلى جَنبِ الخِوَانِ ابْتِرَاكُهُ

وحكي عن ثعلب أنه قال، وقد سئل: أيجوزُ أن يقالَ إن «الخِوَان» إنما سُمِّيَ بذلك لأنه «نَخَوْنٌ» ما عليه، أي نَتَقَصُّ؟ فقال: ما يَبْعُدُ ذلك.

والصحيح أنه معربٌ<sup>(٩)</sup>.

ويجمعُ على «أخَوْنِيَّةٍ»، و«خَوْنٍ»<sup>(١٠)</sup>. قال عليُّ بنُ زيْدٍ<sup>(١١)</sup> يصفُ سحَاباً:

(١) هكذا ظنَّ ابنُ دريدٍ ولم يُشرِ صاحبُ القاموسِ إلى أن الكلمةَ معربةٌ وأورد ما نُصِّه. الخَوْر: خليجٌ في

البحرِ والمنخفضُ من الأرض. مادةُ الخَوَار: ٢٥/٢ والأرجح أن الكلمةَ عريَّة.

(٢) لم يُذكر في اللسانِ والقاموسِ شيءٌ يدلُّ على أن الكلمةَ فارسيَّةٌ معربةٌ وعبارةُ القاموسِ: الخيرُ بالكسر:

الكرمُ والشرفُ والأصلُ والهيئةُ مادةُ/الخَيْرُ: ٢٦/٢ مما يؤكد أن الكلمةَ عريَّةٌ لا معرَّبةٌ.

(٣) القاموسُ مادةُ الخَوْزُ ١٨٢/٢ والخَوْزُ: اسمٌ لجميعِ بلادِ خوزستان.

(٤) خَمَنُ الشيءِ: قال فيه بالخَمَنِسِ أو الروهمِ. القاموسُ مادةُ/خَمَنُ ٢٢١/٤.

(٥) وفي اللسانِ مادةُ خَمَنَ عَدَّ الكلمةَ فارسيَّةٌ معرَّبةٌ.

(٦) الخَوَانِ: ما يؤكلُ عليه الطعامُ. القاموسُ مادةُ خَوَانُ ٢٢٢/٤.

(٧) انظر هذه اللغات في القاموسِ المحيطِ مادةُ/خَوَانُ ٢٢٢/٤.

(٨) لم تُذكر هذه المادةُ في بابِ الهمزةِ.

(٩) هذا قولٌ أكثرُ المعاجمِ واختلف قولُ ابنِ دريدٍ مع هذا إذ ذكر في الاشتقاق ٢٤٤/٢: والخَوَانُ عريبيٌّ معروفٌ.

(١٠) انظر القاموسُ مادةُ خَوَانُ ٢٢٢/٤ وذكر صاحبُ اللسانِ: ١٤٤/١٣ - ١٤٦ أخوْنَةٌ في القليلِ، وخَوْنٌ في الكثيرِ.

(١١) البيت من قصيدة للشاعر وردت في شعراءِ النصرانيةِ ص/٤٥٤ - ٤٥٦.

## باب الدال

«الدَّسْتُ»: الصحراء. وهي «دشت»<sup>(١)</sup> بالفارسية. قال الأعشى<sup>(٢)</sup>:

قد علمت فارسٌ وحَمِيرٌ والـ      أَعْرَابُ بالدَّسْتِ أَيُّكُمْ نَزَلَا  
قال ابن دُرَيْدٍ: «الدَّيَابُودُ»<sup>(٣)</sup> وهو «دَوَابُودُ» بالفارسية. أي: ثوبٌ يُسَجُّ على نِيرَيْنِ.

قال:

كَأَنَّهَا وَابْنَ أَيَّامٍ تُرَبُّهُ      من قُرَّةِ الْعَيْنِ مُجْتَابَا دَيَابُودُ<sup>(٤)</sup>  
يعني ظيئةً وولدها، أنهما في خِصْبٍ وَسَعَةٍ، فقد حَسُنَتْ شَعْرَتُهُمَا، فكانما عليهما ثوبٌ  
ذو نِيرَيْنِ.

وقال غيره: «الدَّيَابُودُ»: ثوبٌ يُسَجُّ بنِيرَيْنِ. كأنه جمعُ «دَيُودٍ» على «فَيُعُولٍ». قال أبو  
عُبَيْدٍ: أصله بالفارسية «دُو بُوذ»<sup>(٥)</sup>. وأنشد للأعشى:

عليه دَيَابُودٌ تَسْرَتَلْ تَحْتَهُ      أَرُنْدَجٌ إِسْكَافٍ يُخَالِطُ عِظْلِمَا<sup>(٦)</sup>  
وربما عَرَّبُوهُ بدالٍ غير مُعْجَمَةٍ.

و«الدَّيْنَارُ»: فارسيٌّ معرَّبٌ. وأصله «دِنَارٌ»<sup>(٧)</sup> وهو وإن كان معرباً فليس تُعْرَفُ له العربُ  
اسماً غيرَ «الدَّيْنَارِ» فقد صار كالعربي. ولذلك ذكره الله تعالى في كتابه، لأنه خاطبهم بما

(١) ذكر صاحب القاموس المادة بالسین والشین وذكر في مادة الدست: هو نوع من الثياب والورق وصدر  
البيت القاموس مادة الدست ١/١٥٣.

(٢) البيتان غير موجودين في الديوان والدست في البيت تعني موضعاً وهو بالأهواز. القاموس ١/١٥٣.

(٣) الدَّيَابُودُ: جمع المفروضة دَيُودٌ. وهو معرَّبٌ. انظر القاموس مادة الدَيُودُ ١/٣٦٦.

(٤) تربية: تربيته. المحتاب: اللابس.

(٥) وكذا قال صاحب القاموس انظر القاموس المحيط مادة الدَيُودُ ١/٣٦٦.

(٦) سلف البيت وتفسيره في مادة أَرُنْدَجٍ.

(٧) يقول الراغب في غريب القرآن: دينار أصله بالفارسية دين آر أي جاءت به الشريعة، انظر القاموس مادة  
الدَّيْنَارُ. ١٣٩/٢.

عَرَفُوا<sup>(١)</sup>. واشتقوا منه فعلاً، قالوا: رجلٌ مُدَنَّرٌ: كثيرُ الدنانيرِ. ويرُدُّونَ «مُدَنَّرٌ»: أشهبُ مستديرُ النَّفسِ بياضٍ وسوادٍ.

و«الدِّيَاجُ»: أعجميٌّ معربٌ<sup>(٢)</sup>. وقد تكلمت به العربُ. قال مالكُ بن نُويرَةَ:  
ولا يُيابُ من الدِّيَاجِ تَلَبُّسُها هي الجِيادُ وما في النَّفسِ من دَبِّبِ  
و«الدَّبِّبُ»: العيبُ.

ويُجمعُ على «دَيَبيجٍ» و«دَبَبيجٍ». على أن تجعل أصله مشدداً، كما قلنا في الدينارِ.  
وكذلك التصغيرِ.

وأصل «الدِّيَاجِ» بالفارسية «ديوتاف» أي نِسَاجَةُ الجنِّ.

ابنُ قُتَيْبَةَ: «الدَّرَابِنَةُ»: البَوَابُونُ. واحدُهم «دُرْبَانٌ» بالفارسية<sup>(٣)</sup>. قال المُثَقَّبُ  
العَبْدِيُّ<sup>(٤)</sup>:

كَدُكَّانِ الدَّرَابِنَةِ المَطِينِ<sup>(٥)</sup>

قال: وقولُ أبي دُوَّادٍ:

فَسَرَوْنَا عَنْهُ الجَلالَ كما سُرِّ لِيَيْعِ اللُّطيمَةَ الدَّخْدَارُ

«الدَّخْدَارُ»: الثوبُ. وهو بالفارسية «تَخْت دَار»<sup>(٦)</sup> أي: يُمِيكُه التَّخْتُ.

قال الشاعر<sup>(٧)</sup>:

تَلُوحُ المَشْرِقِيَّةُ في ذَرَاهِ وَيَجْلُو صَنْعَ دَخْدَارِ قُشيبِ

وقال الكُمَيْتُ<sup>(٨)</sup>:

(١) إشارة إلى الآية الكريمة: «ومنهم من إن تأمنه بدینارٍ لا يؤده إليك» آل عمران ١٧٥.

(٢) القاموس المحيط مادة دَبِّج: ١٩٣/١.

(٣) القاموس المحيط مادة/ الدَّرَابِنَةُ: ٢٢٤/٤.

(٤) المُثَقَّبُ العَبْدِيُّ: هو العائذ بن محسن، شاعر جاهلي من ربيعة، اتصل بعمرو بن هند والنعمان بن

المنذر. انظر خزائن الأدب للبغدادي ٤٢٩/٤. واللسان ١٥٤/١٣.

(٥) البيت في اللسان ١٥٤/١٣ وصدرة:

فأبقى باطلي والجذ منها

(٦) القاموس المحيط مادة/ الدَّخْدَارُ: ٢٨/٢.

(٧) البيت لعدي بن زيد من قصيدة يعاتب بها النعمان (شعراء النصرانية ٤٥١).

(٨) في وصف صحابي: (اللسان ٢٧٩/٤).

## تعليق :

يذكر الجواليقي المفردة الأعجمية ويشير إلى دلالتها ، ثم يذكر أصلها ، ويستشهد على ورودها في كلام العرب ، ثم إن كان هناك خلاف حولها يذكره .

والحمد لله رب العالمين